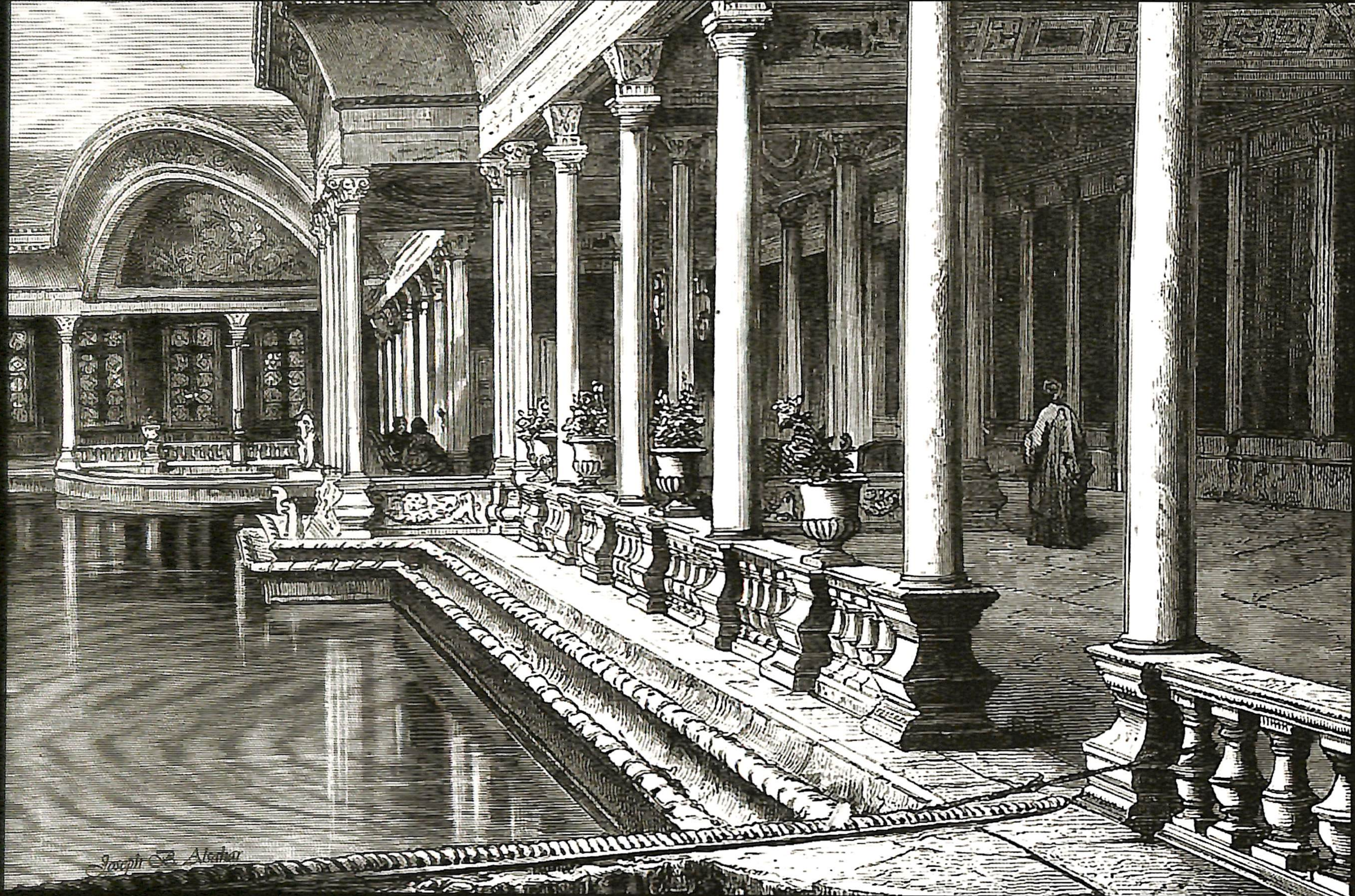
القاهرة التاريخية

HISTORIC CAIRO



قصر محمد علي

بشبرا



القاهرة التاريخية

HISTORIC CAIRO

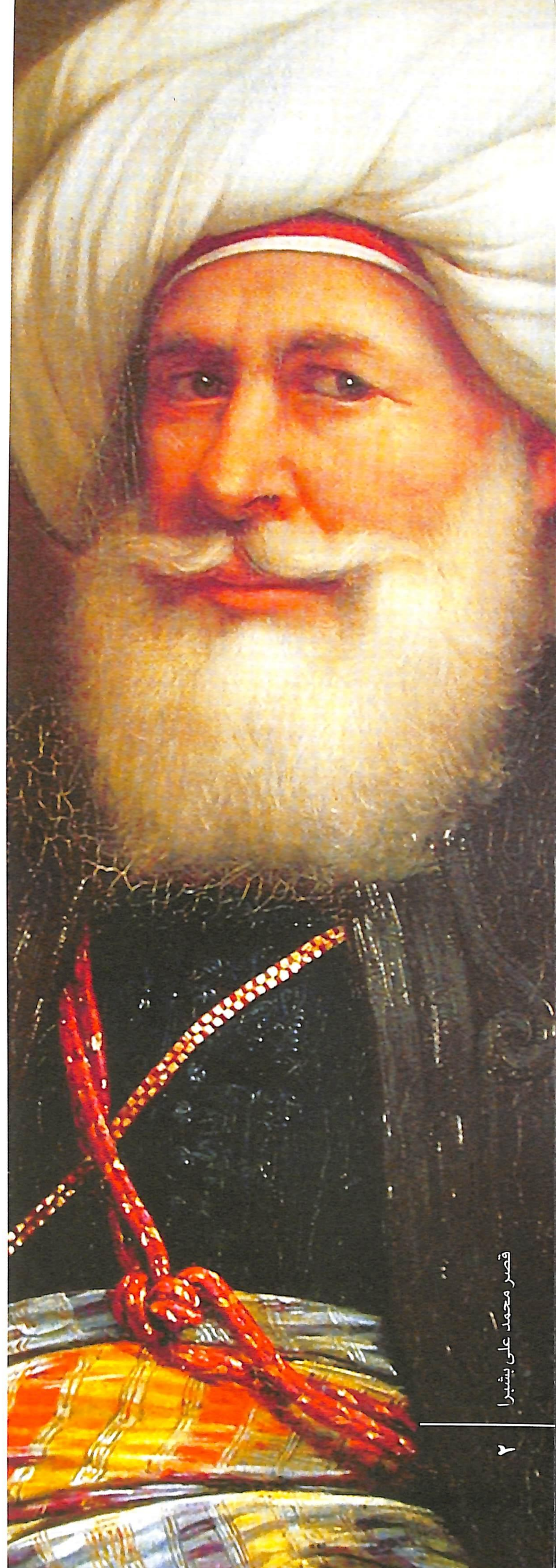




قصر محمد علي
بشبرا

١٨٠٨ - ٢٠٠٥

القاهرة التاريخية
HISTORIC CAIRO



جاء محمد علي كحاكم لمصر بعد رقدة طويلة للتاريخ ليبعث في كل نواحي الحياة المصرية برؤى التحديث التي شملت العلم والأقتصاد والسياسة والزراعة والفن.

ونحن اليوم في رحاب مثال للعمارة الرائعة التي ترجمت ملامح حقبة هامة من بداية التاريخ الحديث لمصر.

هذا القصر الذي يمثل تحفة معمارية متفردة لكونه يجمع بين الرحابة والخصوصية بما حواه من الفناء المائي الكبير وأبهائه وقاعاته الرائعة.

لقد عانى هذا القصر من الأهمال عبر عقود من الزمن تراكمت تداعياتها ليصير مخزناً يوماً وباستخدام مؤسسي مهين يوماً آخر ، لم يراع العناصر المعمارية المتفردة التي احتواها ، الأمر الذي جعلنا في وزارة الثقافة نعتبره واحداً من المشروعات الهامة فقدمناه كنموذج للمدرسة المصرية في الترميم والحفاظ على الكنوز الثرية الفريدة في مصر من خلال جهود علمية بالأساس يضاف إليها خبرات صارت عالمية في هذا المجال ليصبح مقراً للنشاط الثقافي المتميز ومكاناً يليق أن نباهي به.

فاروق حسني

وزير الثقافة ورئيس المجلس الأعلى للآثار



يعتبر محمد علي باشا أول من وضع اللبنة الأولى في بناء مصر الحديثة ، حيث شيد دعائم دولة قائمة علي أسس حضارية ونهضوية وأسس جيشاً من أبناء مصر للدفاع عن بلدهم وحضارتهم الضاربة في أعماق التاريخ .. فالحضارة التي لا يدافع عنها أبناؤها تضمحل وتندثر ، وإذا كان مجد مصر يتمثل أساساً في العصر الفرعوني الذي شهد تقدماً هائلاً في الفنون والعمارة والفلك والعلوم ، فإن محمد علي هو أول من حافظ على الآثار المصرية حيث أصدر أول لائحة للحفاظ على الآثار ، واهتم بالآثار بشكل عام وبنى دار المحفوظات الأثرية بالقلعة ، فضلاً عن مسجده الكبير بالقلعة والذي دفن فيه ، بالإضافة إلى العديد من القصور التي شيدها والتي تعد بمثابة نماذج للفخامة ومنها قصور الحرم والجوهرة وسرايا العدل ودار الضرب بالقلعة ، بالإضافة إلى سبيلين بالنحاسين والعقادين بشارع المعز لدين الله .

وكانت الحركة الثقافية والفكرية قد انتعشت خلال عهد محمد علي حتى وصلت إلى القمة في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، حيث أهتم بإنشاء المطابع الأميرية والصحف وغيرها من مظاهر النهضة الثقافية والفكرية التي تجلت في عهده .

وحفاظاً على ما قام أجدادنا بتشييده وما وصلوا إليه من تقدم ، وسيراً على نهج محمد علي في الحفاظ على تراث بلادنا ، فقد قامت وزارة الثقافة ممثلة في المجلس الأعلى للآثار بوضع خطة للحفاظ على الآثار المصرية وترميم المواقع الأثرية في مختلف أنحاء البلاد ، كما هو واضح في أعمال الترميم التي تجري حالياً بمواقع الآثار المصرية في أنحاء البلاد ، وكذا الاهتمام البالغ بترميم الآثار الإسلامية والقبطية مثل الأديرة والكنائس.. وافتتاح قصر محمد علي بشبرا بعد ترميمه يعد إعلاناً عن الاهتمام بكل الآثار المصرية علي اختلاف العصور والحقب التي تنتمي إليها ، ولأن هذا القصر يخص قائداً عظيماً بل ومؤسس عصر النهضة في مصر ، فقد قام المجلس الأعلى للآثار بوضع خطة لإنقاذ هذا القصر وترميمه بعد أن عانى من الإهمال والنسيان لعدة سنوات ، وتلخصت خطة الترميم في ثلاث مراحل ، تمثلت المرحلة الأولى في إزالة العشوائيات الموجودة في حرم القصر لحمايته من أية تأثيرات وتعديات خارجية ، والمرحلة الثانية تمثلت في تدعيم الأساسات وإنقاذ القصر من الانهيار الإنشائي المعماري ، وأخيراً المرحلة الثالثة والتي أبدع فيها المرممون وعزفوا سيمفونية رائعة في الترميم العلمي الدقيق وعلى مستوى عالٍ جداً من الدقة وخاصة فيما يتعلق بالزخارف التي أعادت للقصر بريقه وجعلت الزائر يشعر بخطوات وجهد ذلك الرجل العظيم محمد علي باشا .

إن عملية ترميم هذا القصر وإعادة رونقه وإظهاره بالمظهر اللائق به تأتي بمثابة تكريم لهذا الرجل العظيم الذي أعاد لمصر مجدها ووضع المصريين علي طريق التقدم والنهضة ليسايروا روح العصر ..

وأخيراً تحية لكل من ساهم في هذا العمل الجاد على رأسهم الفنان فاروق حسني الذي قاد العمل الأثري والعلمي الجاد وشجعه ، وتحية لكل المهندسين والفنيين الذين شاركوا في هذا المشروع وأخص بالذكر الأثري الشاب / أيمن عبد المنعم وأتمنى أن تتواصل أعمال الترميم العظيمة الجادة لكي يعرف العالم كله أن لمصر الريادة والسبق في الحفاظ على تراثها الحضاري الفريد .

زاهي حواس
أمين عام المجلس
الأعلى للآثار

القيمة ومن يدركها

ونحن بصدد الحديث عن قصر محمد علي بشبرا فإننا نتناول قيمة معمارية وفنية رائعة إن دلت علي شيء فإنما تدل علي المكانة التي وصلت إليها مصر في ذلك العهد حيث يقاس تقدم الأمم ورقيها بمدى ازدهار الفنون والعمارة بها، والمجموعة المتكاملة لمحمد علي بشبرا تكونت من القصر الملكي كشك الفسقية كشك الجبلاية مبنى الساقية والسور المحيط، ولكن هذه المجموعة فقدت القصر الملكي أثناء إنشاء طريق مصر الإسكندرية الزراعي وأطلق علي المجموعة الباقية" قصر محمد علي بشبرا."

لقد أصاب هذه المجموعة القيمة من المشاكل وسوء الاستخدام ما أثر عليها تأثيراً مدمراً بل وأفقدها العديد من عناصرها مما أدى إلى انتشار العشوائيات في كل مكان من حولها بعد استخدامها كمقر لكلية الزراعة ومعهد التعاون الزراعي فتحولت الحديقة والحقول الخاصة بالقصر إلى عشرات من البنايات الخرسانية الضخمة التي غيرت تماماً تخطيط المكان وحولت القصر إلى مشكلة مزمنة من الصعب حلها إلى أن حانت اللحظة الفارقة وجاء الرجل الذي يدرك قيمة الأشياء والذي أدرك أن تراث مصر هو ضمير هذه الأمة الحي وهو الشاهد الأول علي مدى عظمتها ورقيها وتحضرها بين سائر الأمم فوضع نصب عينيه مسألة الحفاظ علي تراث بلده وجعلها من أهم القضايا دون التفرقة بين عصر وآخر حيث أن مصر تتميز دائماً بالاستقرار والاستمرار حضارياً.

وأقصد بهذا الرجل الرئيس **محمد حسني مبارك** رئيس الجمهورية الذي تراجعت في عهده الكثير من العوامل السلبية التي قوضت جزءا كبيراً من تراث الأمة فقد أوقف التجارة المشروعة للآثار وتصديرها وقسمة الآثار وإهدائها وذلك بحكم قانون الآثار الذي كان سائداً حتى عصر هذا الرجل ولم تشهد سجلات مصر خروج قطعة أثرية واحدة علي سبيل الإهداء أو القسمة أو التجارة بفضل إصدار قانون الآثار رقم ١١٧ لسنة١٩٨٣ ، ولنا جميعاً أن نتخيل أنه لولا هذا القانون لخرجت ٥٠٪ من كل الاكتشافات الأثرية خلال الواحد والعشرين عاماً الماضية طبقاً لقانون الآثار السابق.

هذا بالإضافة إلى النهضة الحقيقية التي شهدتها مصر في ميدان الحفاظ وصيانة الآثار وإنشاء المتاحف في كل موقع والتي تتوج حالياً بمشروع إنشاء اثنين من أكبر متاحف العالم وهما المتحف المصري الكبير والمتحف القومي للحضارة المصرية ومشروع الترميم والحفاظ علي هذه المجموعة الرائعة " قصر محمد علي بشبرا " هو جزء لا يتجزأ من هذه السياسة الحكيمة التي تعنى بحماية تراث الأمة والحفاظ عليه.

أما الرجل الذي حمل علي عاتقه منذ البداية هموم وترميم وصيانة تراث مصر بصفة مباشرة فهو السيد /فاروق حسني وزير الثقافة، وأسجل شهادتي خالصة لوجه الله، ورغبت تحديداً في أن أسجلها في تقدمة هذا الكتاب حيث يعتبر هذا المشروع درة مشروعات الحفاظ وصيانة التراث فالرجل أخذ علي عاتقه منذ الوهلة الأولى ضرورة أن يكون لمصر مدرسة علمية في دنيا التعامل مع التراث سواء كان مادياً أو معنوياً ووجه اهتمامه المباشر إلى ضرورة تأسيس الفكر المثالي طبقاً للمواثيق الدولية في الترميم، فهو أول من نادى بإخضاع عمليات الترميم للمناهج العلمية السليمة وأن يتم طبقاً لخطوات علمية مدروسة دونما الخوض في تجارب قد تكلف كثيراً، وقد بدأ الرجل معركته بتمثال أبي الهول ومشروع ترميمه، وقد واجه في سبيل تحقيق هذا الهدف السامي لبلده ما لا يتحمله أحد لكن إدراكه الحقيقي لقيمة تراث بلده وحتمية الحفاظ عليه جعله يتحمل من النقد والهجوم ما لا يتحمله أحد ولكن اليوم أثبت الرجل بشهادة كل المؤسسات العالمية العاملة في هذا المجال صدق توجهه الخالص، وعلي التاريخ أن يسجل لهذا الرجل تلك النهضة المميزة التي حدثت علي يديه في مجال العمل الأثري في مصر، شمالها وجنوبها، شرقها وغربها، مئات المشروعات انتهت، عشرات المشروعات جاهزة للافتتاح بل وتحتاج إلى سنوات لافتتاحها، مئات المشروعات الأخرى يجري العمل فيها في كل ربوع الوطن، كل ذلك في إطار الخطة الطموحة التي رسمها ونفذها وأشرف عليها هذا الرجل في كل ربوع مصر مع رجال المجلس الأعلى للآثار.



وبصمة فاروق حسني تحديداً في قصر محمد علي بشبرا تعتبر من أهم بصماته فحين تفقد القصر عام ١٩٩٩ ولمس حالة التضارب بين المسئولين عن العمل وكيف أن هناك مشروعاً أعد وتم إلغاؤه، عندئذ كان قراره الحاسم بأن يكون العمل بهذا القصر تحت إشرافه الشخصي ومتابعته الشخصية ومن يومها انطلق العمل في هذا المشروع.

أما بالنسبة لي أنا شخصياً فقد كلفت بالإدارة والإشراف علي هذا المشروع الذي لم تكن ملامحه محددة في البداية فالمشاكل الموجودة بالموقع أكبر بكثير من المشروع المعد لها حيث ركز المشروع في بدايته علي النواحي المعمارية والإنشائية لمبنى قصر الفسقية وكشك الجبلاية ومبنى الساقية دونما حتى إشارة إلى العناصر الزخرفية التي يتميز بها كلا القصرين أو حتى اقتراح حلول للمنطقة المحيطة بالقصور.

منذ ذلك اليوم حددنا ملامح وخطة العمل فتم تقسيم المشروع إلى ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى : تتناول إنقاذ المباني الثلاثة التي تدهورت حالتها الإنشائية من الانهيار المفاجئ وتحديداً قصر الجبلاية ومبنى الساقية.

المرحلة الثانية : وتبدأ أعمال الدراسات بها فوراً وهي دراسة وتوثيق هذا الكم الهائل من الزخارف الموجودة بالقصور وإجراء حصر شامل لمشاكلها وإعداد مشروع علمي لترميمها والحفاظ عليها بعدما تناولتها أيدي عديدة سابقة بالترميم العشوائي مع الاستعانة بأية خبرة دولية إذ احتاج الأمر.

المرحلة الثالثة وتخص المنطقة المحيطة بالقصور وضرورة فك الاشتباك بين المجلس الأعلى للآثار وكلية الزراعة ومعهد التعاون الزراعي، فالعشرات من اللجان قد انعقدت ولم تسفر في النهاية عن شيء وكان من الضروري في البداية تحديد النطاق الأمثل لكل منها ثم التفاوض حوله وقد أثبتت الدراسات أن النطاق الأمثل للمنطقة المحيطة بالقصر يحتوي علي عدد خمسين مبنى تابعاً لكلية الزراعة ومعهد التعاون الزراعي مقامة علي مساحة مبان لا تقل عن ٨٥٠٠ م ٢منها مزارع للدواجن وأخرى للأرانب وأخرى للعجول ومبان دراسية وصوبات وغيرها، وقد شملت المفاوضات كل ذلك، ويجب أن أشيد بالدور الإيجابي لكلية الزراعة جامعة عين شمس ومعهد التعاون الزراعي فلقد بادرا بتوفير أراض بديلة خارج نطاق القصر أنشأنا عليها مباني بديلة لكل المباني القائمة والتي تم نقلها وإزالتها وإعادة تخطيط الموقع كما كان عليه.



كانت تلك هي المحاور الثلاثة للعمل في هذا المشروع الضخم والذي يعد من أضخم المشروعات التي نفذتها وزارة الثقافة واستغرقت خمس سنوات من العمل المتواصل ما بين دراسة وتنفيذ وتفاوض ولكن كل النتائج تشير إلى أن العمل أصبح مبهرا ...ألمح هذا الإبهار في عيون كل خبير وكل مهتم قدم إلى مصر ودعوته لتفقد العمل علي الطبيعة.

وهذه النتائج إن دلت علي شيء فإنما تدل علي تلك المكانة الرفيعة التي وصلت إليها مدرستنا المصرية في الترميم بالرغم من حداثة عهدها والتي تقف شاهدة علي مدى الخبرة التي اكتسبها المصريون في هذا العمل التقني وتشهد علي تفانيهم في العمل.

لا يسعني إلا أن أقدم خالص تحياتي وأسجل جزيل عرفاني لكل من عمل بهذا المشروع - أكثر من ألف شخص عملوا بهذا الموقع - سواء من وزارة الثقافة أو الشركة المنفذة لهذا العمل الرائع، وأخص هنا السيد /فاروق عبد السلام الجندي المجهول وراء هذا العمل أيضاً واللجنة العلمية لمشروع القاهرة التاريخية والسيد الأستاذ الدكتور /زاهي حواس أمين عام المجلس الأعلى للآثار.

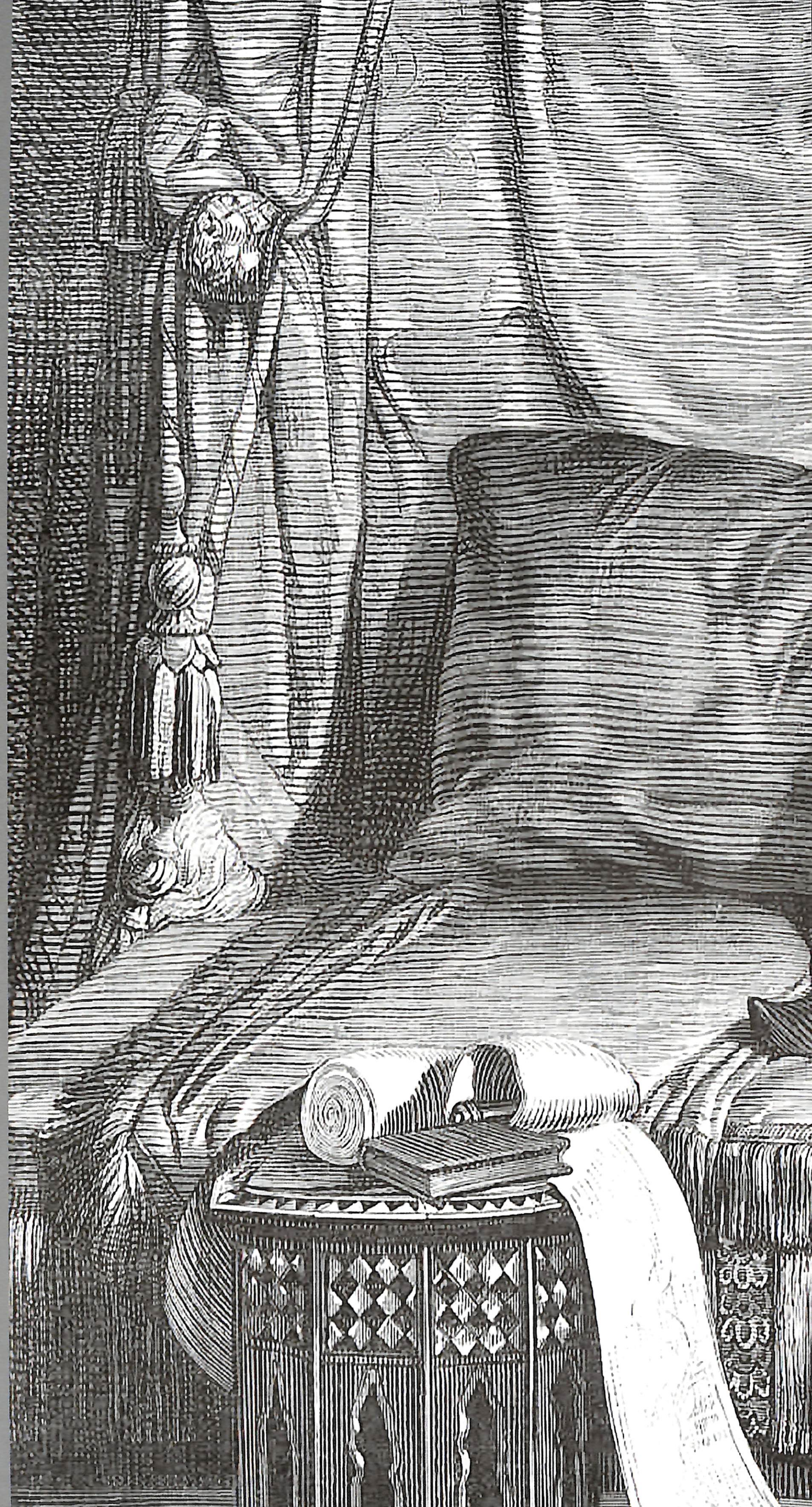
أيمن عبد المنعم

مدير المشروع


محمد علي باشا
مؤسس الدولة المصرية الحديثة

مع البدايات الأولى للقرن التاسع عشر ساقت الأقدار إلى مصر رجلاً أتى على رأس قوة من الألبان لمقاومة الحملة الفرنسية التي جاءت إلى مصر والشرق سنة١٧٩٨ م وسرعان ما تلاحقت الأيام ليعلو نجم هذا الرجل بين طبقات الشعب المصري المختلفة للدرجة التي جعلت زعماء الشعب المصري من مشايخ الأزهر الشريف والقضاة والتجار والأعيان وعامة الشعب تطلب في عرضة أرسلوا بها إلى الباب العالي في استنبول يطالبونه بتولية محمد علي أمور البلاد المصرية ليكون أول حاكم لمصر يأتي بإرادة الشعب.

ولا يستطيع باحث موضوعي في تاريخ مصر الحديث والمعاصر أن يغفل دور محمد علي في نهضة مصر الحديثة ، فلم يكن محمد علي مجرد حاكم جاءت به الأحداث التاريخية بل كان هو المحرك الأول لهذه الأحداث ، واستطاع بما توافر فيه من الحكمة والقدرة على المناورة السياسية أن يوجه كل الطاقات نحو تحقيق الهدف الأسمى الذي عمل من أجله وهو إنشاء الدولة الحديثة التي تتحقق من خلالها أحلامه لا كحاكم له مطامع شخصية بل كشخصية حضارية غيورة على الدولة الإسلامية التي ينتمي إليها وعلى رمز هذه الدولة متمثلاً في الخلافة العثمانية التي أراد لها النصح إلا أنها أبت إلا أن تسير في ركب التخلف.



محمد على متكئاً على أريكة - رسوم الفنان إيبرس


محمد على رضيعاً "رسم من الخيال"

مولده ونشأته

أجمع المؤرخون على أن ميلاد محمد علي كان سنة١١٨٢ هـ ١٧٦٩م بمدينة من المدن التي كانت خاضعة للسلطنة العثمانية في جزر البحر المتوسط وهي مدينة قوله إحدى ثغور مقدونيا وكان أبوه يدعى إبراهيم أغا ويشغل وظيفة رئيس حرس الطرق في قوله وقد أنجب إبراهيم أغا سبعة عشر ولداً ماتوا جميعاً ولم يبق منهم إلا محمد علي الذي مات أبيه وهو لا يزال طفل صغير فكفله عمه طوسون اغا الذي كان يشغل وظيفة محافظ قوله ولما مات عمه رباه صديق لعمه اسمه شربتجي براو سطا ولما رأى فيه من الشجاعة والبسالة والذكاء عنى بتربيته حتى صار شاباً فزوجه من إحدى قريباته وكانت واسعة الثراء فساعده ذلك على العمل في التجارة بمساعدة صديق من أهل بلدته يدعى ليون والذي عاونه كثيراً في هذا النشاط مما كان له أثره في بناء شخصيته ومعرفته بالسياسة فضلاً عن البيئة الجبلية لمسقط رأسه التي أكسبته الخبرة بالمعيشة الخشنة.

الحياة العسكرية وظهور محمد علي في مصر

بدأت الحياة العسكرية لمحمد علي عندما امتنعت إحدى قرى قوله عن دفع الضرائب فكلفه حاكم قوله بتحصيل قيمة الضرائب من هذه القرية فاستطاع بالسياسة والحزم تحقيق هذه المهمة فأعجب ذلك حاكم قوله وعينه في وظيفة بلوك باشى فكانت بداية طيبة لحياته العسكرية ولما أغار الفرنسيون على مصر أرسلت الخلافة العثمانية الجنود للمعاونة في مقاومة الحملة وكان من نصيب قوله ثلاثمائة جندي تحت قيادة أبن حاكم قوله الذي عين محمد علي في رتبة بكباشي ومعاوناً له في هذه المهمة وشارك محمد علي في موقعة أبي قير والتي أبلى فيها بلاءً حسناً وعرف عنه البسالة والشجاعة وكوفئ على ذلك بتعينه في وظيفة ساري جشمة أي قائد ألف.

وبعد رحيل الحملة الفرنسية عن مصر سنة١٨٠١ م استقر المقام لمحمد علي في مصر مراقباً للصراع الذي نشب بين العثمانيين والمماليك وقوات الإنجليز الطامعة في السيطرة على البلاد كما شاهد محمد علي نمو الوعي القومي المصري وظهور الشعب وقياداته كقوة رابعة على مسرح الأحداث وعلم أن القوى الثلاث مصيرها إلى الزوال لما بينها من أطماع وتطاحن فضلاً عن كراهية الشعب لهم جميعاً.

رسم لمحمد على للرسام كونستانت فيچيور





رسم لمحمد على للرسام توماس بوشارد

صورة شخصية لمحمد على عام ١٨٢٢ لفنان مجهول






BIBLIOTH. IMPERIALE



بورتريه لمحمد على عام ١٨٤٤



بورتريه بريشة الفنان إميل لاسال

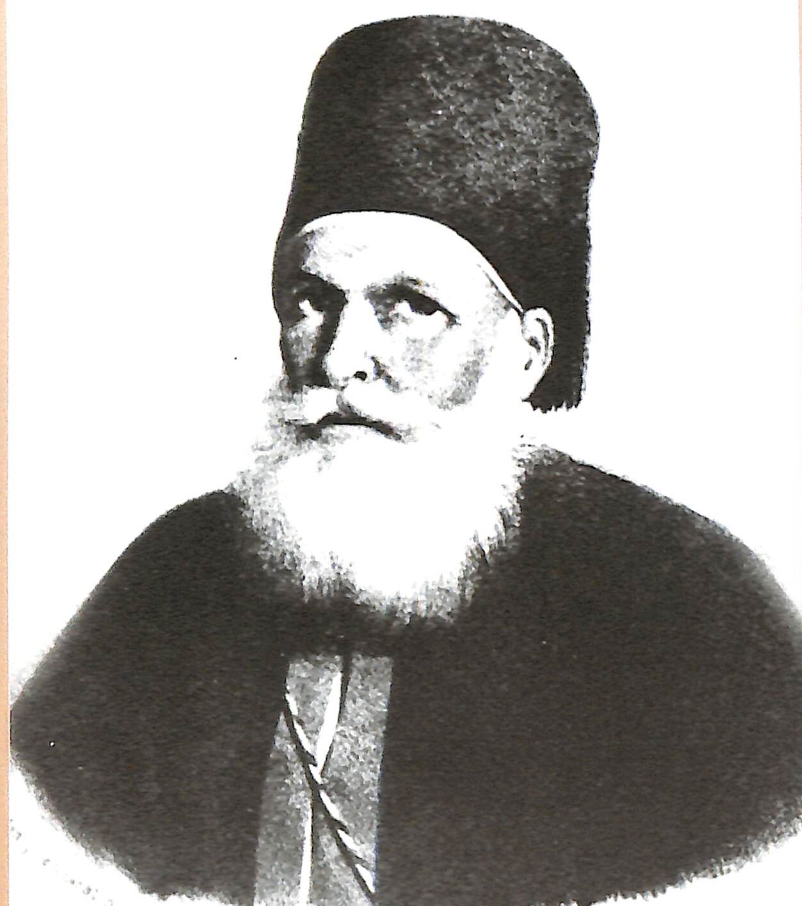


لوحة لمحمد على يعد مرور عام من توليه حكم مصر - متحف جاير أندرسون

تصوير لمحمد على عام ١٨٢٧ لرسام إيطالى

سم جرافير للرسام سالفيونى

بريشة الفنان هنرى دى شاكتون

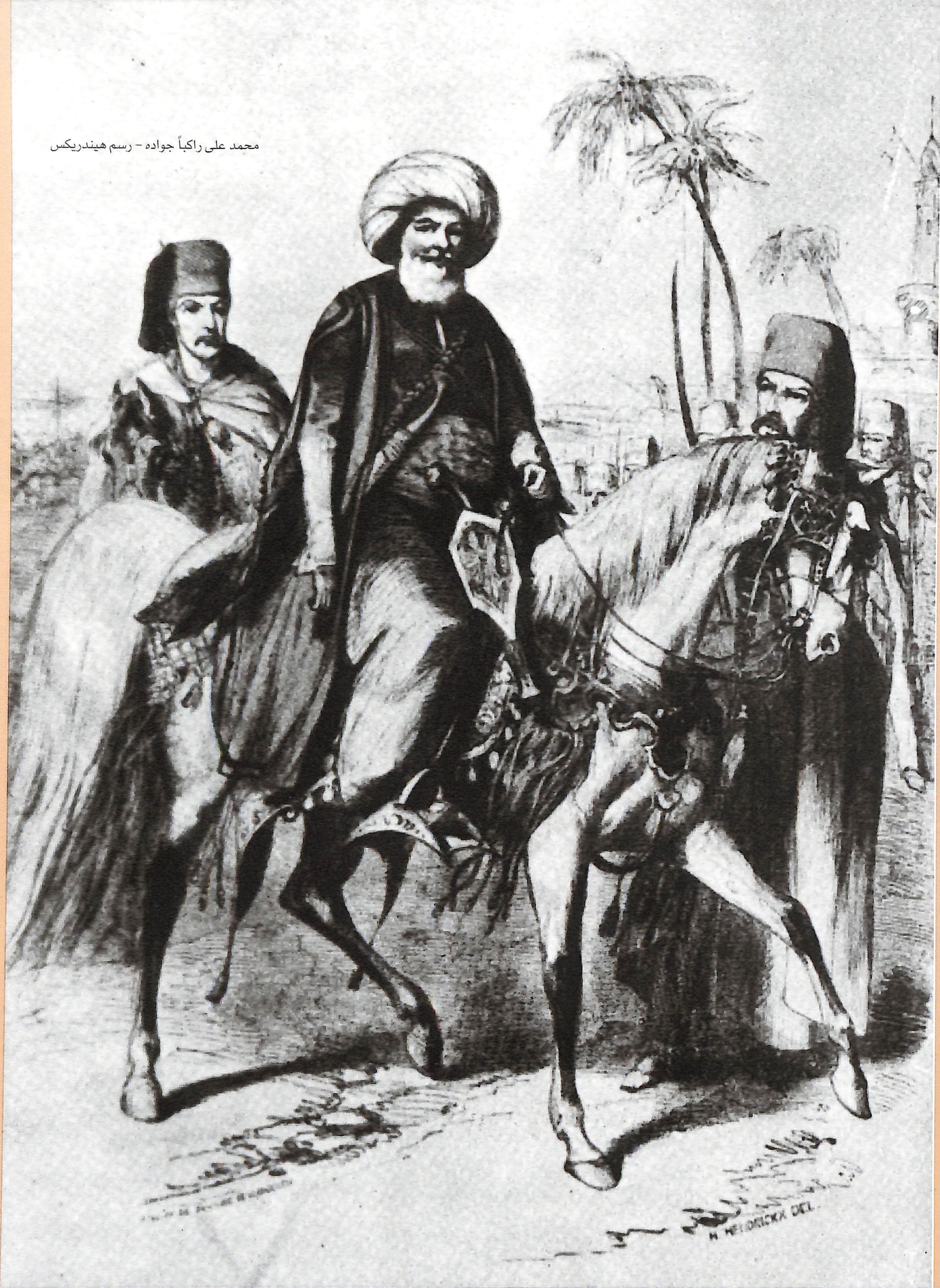




بريشة الفنان أوجست لى جارند



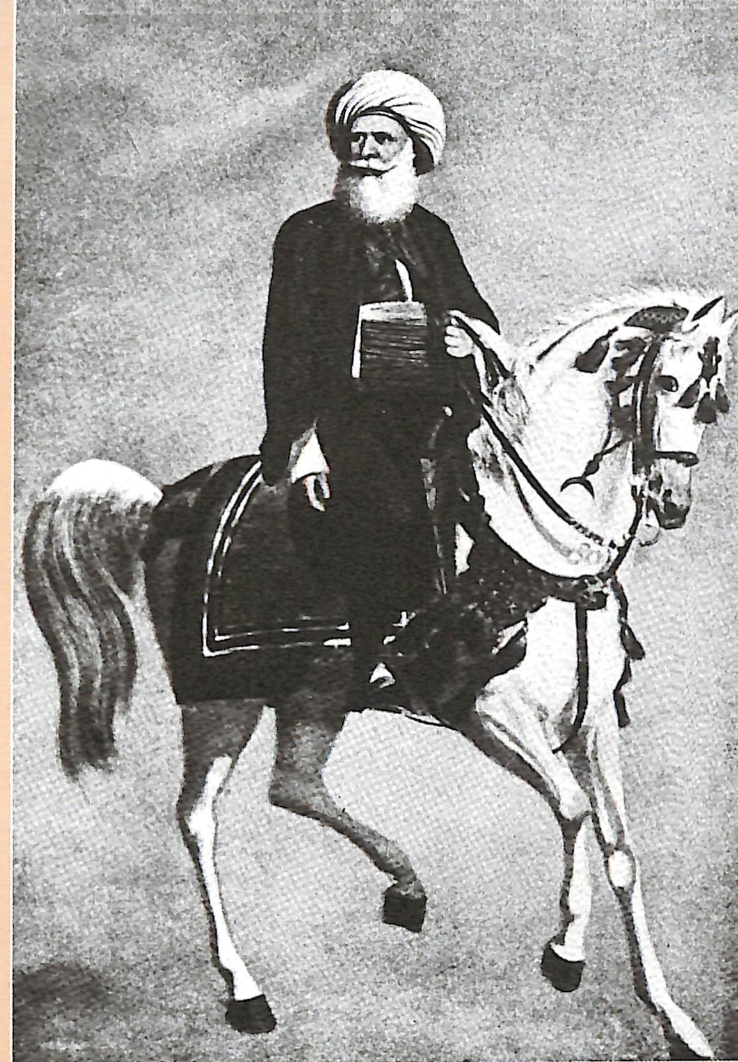
بريشة الفنان جوربيتر



محمد علي راكباً جواده - رسم هيندريكس



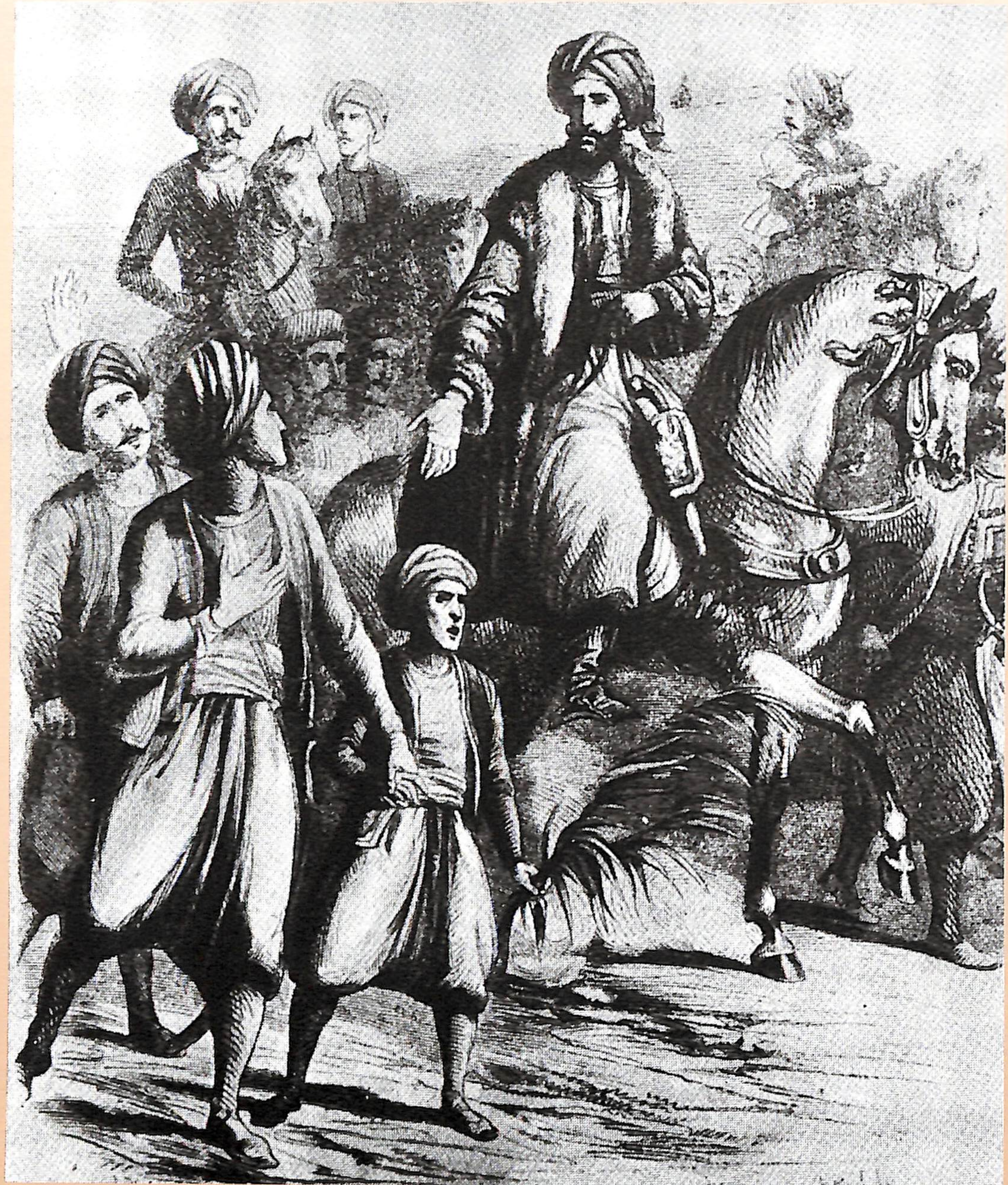
تمثال برونزى لمحمد
على يمتطى حصان ويقف
على رجلتين فقط - عمل
ألفريد چاكومار



إهتم محمد على بالخيل وأولاها إهتمامه باعتبارها عنصر
أساسى فى تسليح الجيش المصرى الحديث

محمد على يمر على المدفعية - رسوم ڤيكتور أدم

ولما كان حلم محمد علي هو قيادة دولة قوية فقد أتجه إلى القوة صاحبة الحق الشرعي والتي كانت في طور الفتوة وهي قوة الشعب المصري وكانت خطته في تحقيق ذلك هي استمالة زعماء الشعب والتحبب إلى الناس وهي وسيلة جديدة لم يسبق إليها قائد عسكري أو حاكم سياسي خاصة من الأتراك الذين عرفوا بالصلف والجور وسرعان ما نجح محمد علي في إتباع سياسة عدم الصدام مع قوى الصراع السياسي مباشرة في الوقت الذي وقف فيه مع القوة الشعبية مما جعل قوى الصراع تضعف بعضها البعض الأمر الذي أدى في النهاية إلى نجاح قوة الشعب في إدارة الأمور وإجبار السلطنة العثمانية على إصدار فرمان بناءاً على الإرادة الشعبية لتولية محمد علي حكم مصر في العشرين من ربيع الأول سنة ١٢٢٠ هـ الموافق ١٣ مايو ١٨٠٥م.



تعيين محمد على نائباً للوالى - رسومات چى إيه بيوسيه



أمراء المماليك يقسمون يمين الولاء
لمحمد على واليا لمصر
رسومات چى إيه بيوسيه



محمد على يستقبل أحد الوزراء - رسومات چى إيه بيوسيه



أسفل يمين: محمد على مستنداً على كتف إبنه إبراهيم ومتحدثاً
إلى سليمان باشا الفرنساوى - رسومات چى إيه بيوسيه



أسفل يسار: محمد على يستقبل زعماء قبائل الحجاز
رسومات چى إيه بيوسيه

تعددت لقاءات محمد على مع قناصل ومبعوثين الدول الأوربية المختلفة



يمين : إستقبال محمد على لقنصل فرنسا - رسوم روبرتز

أسفل : محمد على أثناء تفقده لقرى الريف المصرى
رسم هـ. فون ماير



مذبحة المماليك بالقلعة – رسوم تحضيرية هوراس فيرنيت

محمد علي
وتثبيت أركان الدولة المصرية

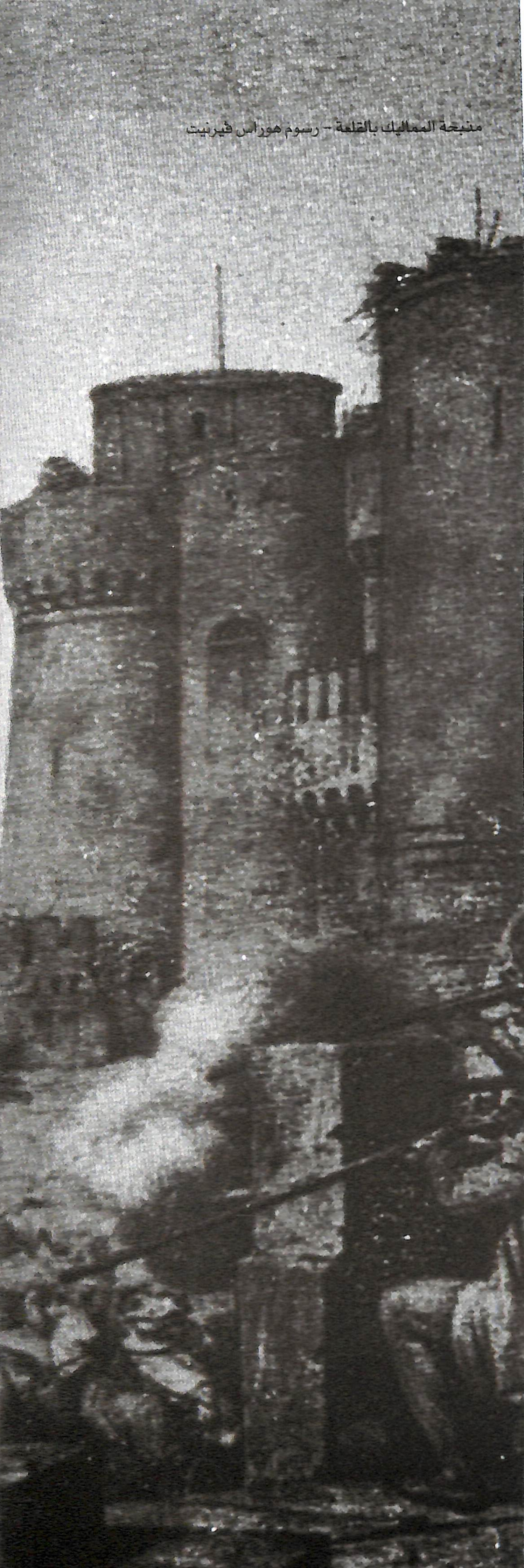
سرعان ما بدأ محمد علي بعد توليه الحكم في تثبيت أركان الدولة فالدولة العثمانية لم تكن خالصة النية تجاه محمد علي ، وقد استجابت لمحاولات الإنجليز لعزلة وتولية أحد المماليك الموالين لهم حكم مصر للمساعدة في تحقيق حلم الإنجليز في السيطرة على جنوب شرق آسيا والهند وبالفعل أرسلت أسطولاً لتنفيذ هذه المهمة إلا أن محمد علي استطاع بمعاونة زعماء الشعب من السيطرة على الموقف بعد رشوة قائد الأسطول العثماني وانسحابه من المواجهة وتأجل الصراع إلى مرحلة أخرى.

أما الإنجليز فقد اسقط في يدهم خاصة بعد وفاة البرديسي بك والألفي بك الموالين لهم وتشتت قوى المماليك من بعدهم وحاول الإنجليز التدخل بأنفسهم لعزل محمد علي وذلك من خلال حملة فريزر١٨٠٧ م والتي كان مصيرها الهزيمة النكراء على يد الشعب المصري وقيادة محمد علي الأمر الذي أكد تثبيت محمد علي في حكم مصر أما المماليك فلم يستفيدوا من نجاحات محمد علي والتفاف الشعب حوله وظلوا على فسادهم وأطماعهم الأمر الذي أدى بمحمد علي إلى محاربتهم وقتالهم في كافة أرجاء البلاد وانتهى أمرهم تماماً بمذبحة القلعة١٨١١ م.

تصور للمملوك الهارب من مذبحة القلعة







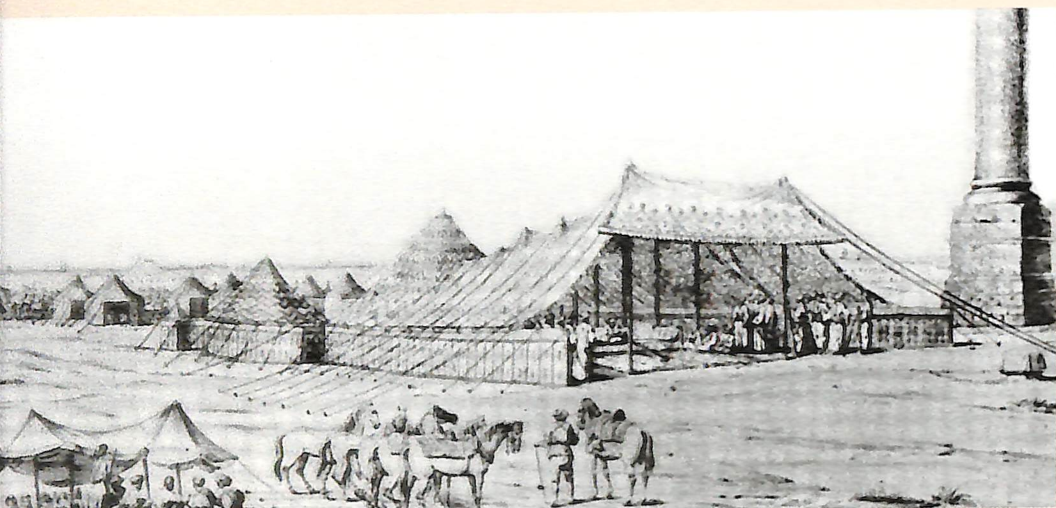
مذبحة المماليك بالقلعة – رسوم هوراس فيرنيت

مذبحة المماليك بالقلعة – رسوم دسين دى بيدا





وكان من الطبيعي بعد كل ذلك أن يفكر محمد علي في بناء الجيش المصري ليكون درعاً وسيفاً يتحقق به حلم إقامة الدولة المصرية الحديثة التي تواكب حركة التقدم العالمي ولا شك أن إقامة جيش حديث مدرب يستلزم جهوداً علمية وثقافية وصناعية وعمرانية ومن أجل ذلك كان لا بد أن يعتني محمد علي باستقرار الأمن في البلاد لزيادة تثبيت أركان الدولة.



أعلى: معسكرات الجيش المصرى الحديث فى عصر محمد على بالأسكندرية

أسفل: محمد على أثناء إستعراضه للجند فى معسكر الخانكة



النهضة المصرية في عهد محمد علي

أولاً : العمران

عمل محمد علي منذ اللحظات الأولى لتوليه حكم مصر على نشر الأمن والأمان في ربوعها فعمل على التخلص من عناصر الجند التي كانت تعيث في البلاد فساداً كما استطاع أن يغير من سلوك البدو المنتشرين في الوجه البحري والصعيد وأدخلهم في الحياة المدنية المستقرة بدلاً من قطع الطرق والهجوم على القوافل والقرى الآمنة ، وقد شهد الرحالة الأجانب وقناصل الدول الأوروبية بذلك بل أن بعضهم اعترف بأن الأمن في مصر كان أعظم من بعض دول أوروبا وكان من الطبيعي والحالة هذه أن تصير مصر منطقة نشاط تجاري وصناعي ساعد على رخاء البلاد .

وكان لاستقرار حالة الأمن وازدهار البلاد أثره في عمران مصر سواء العمران السكاني أو العمران الصناعي والعسكري فأقيمت المشروعات الكبرى مثل شق ترعة المحمودية وإقامة القناطر الخيرية وتنظيم حركة الري والنظر في مشروع خزان أسوان والقناطر والسدود المختلفة على النيل وتحسين الزراعة المصرية عصب الحياة.

أما العمران السكاني فقد بدأه محمد علي بالقاهرة على مرحلتي الأولى سريعة ومباشرة فيما يعرف باسم مشروع الأحياء والذي تضمن ردم البرك والمستنقعات وشق طرق جديدة لتسهيل حركة المواصلات داخل المدينة وإعمار ما تخرب من المنشآت العامة والخاصة بالقاهرة وزيادة الامتداد العمراني بالامتداد شمالاً ناحية شبرا فضلاً عن ظهور أحياء باب اللوق والحلمية وإزالة الكيمان التي كانت مقامة على النيل لمنع الفيضان مثل تل العقارب الذي أزيل وأقيم مكانة حي جاردن سيتي.

أما المشروع الثاني فكان طموحاً ويتفق مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها البلاد وهو ما تم على عهد الخديوي إسماعيل وهو مشروع باريس الشرق الذي طبق فيه فكر هاوسمان في تصميم مدينة باريس فأنشئت أحياء الإسماعيلية (التحرير حالياً) وعابدين والإنشا والدواوين وغيرها .


عمران القاهرة فى عصر محمد على



ثانياً : التعليم

على الرغم من أن محمد علي لم يعرف القراءة والكتابة إلا وهو في سن الأربعين إلا أنه وجه جل اهتمامه إلى التعليم بكافة مراحله متبعاً في ذلك أحدث نظم التعليم الأوروبية حيث أيقن أن بناء الدولة الحديثة وبناء جيش قوي لا يتم إلا بالعلم والمعرفة وبناء المدارس الأولية والمتوسطة والعالية التي يخرج منها المهندسين والأطباء والمعلمين والمترجمين كما نشطت حركة الترجمة للكتب الأجنبية والتركية والعربية لنقل الفكر والثقافة مع الحفاظ على الهوية المصرية الممزوجة بحضارة الغرب وعلومه ليقيم نهضة على أسس مزجت بين التطور في العالمين الشرقي والغربي.

وكانت المرحلة الثانية من نهضة التعليم المصري إرسال البعثات العلمية للخارج للوقوف على أحدث المبتكرات والصناعات والأفكار والثقافات في العالم الحديث ولكي يعود بعد ذلك أعضاء هذه البعثات لتطبيق ما حصلوا عليه من علم في مصر.

ثالثاً : الزراعة

أحدث محمد علي إنقلاباً زراعياً كان من أهم مظاهره إلغاء نظام الالتزام فاستولى على الأراضي لصالح الحكومة وقام بتأجيرها للفلاحين كما استولى على أراضي الأوقاف المهملة وضمها إلى ملكية الدولة وألزم الفلاحين بإتباع الطرق الحديثة في الزراعة مما أدى إلى زيادة الإنتاج الزراعي وتحسين جودته كما أدخل زراعات اقتصادية جديدة مثل القطن واليوسفي التي أجريت تجاربها في حدائق قصر شبرا كما قام محمد علي بتوزيع الأراضي البور على الأعيان وحسهم على استصلاحها لزيادة رقعة الأرض الزراعية كما قام بمسح الأراضي الزراعية وتقدير الضرائب عليها لدعم خزينة الدولة وكل ذلك ساعد على زيادة الأرض والمحصول كما ساهمت زيادة إيرادات الزراعة في تحسين مشروعات الري وإقامة المشروعات الجديدة التي أعادت إلى مصر مكانتها كدولة زراعية لها كيانها الدولي.

رابعاً : الصناعة والتجارة

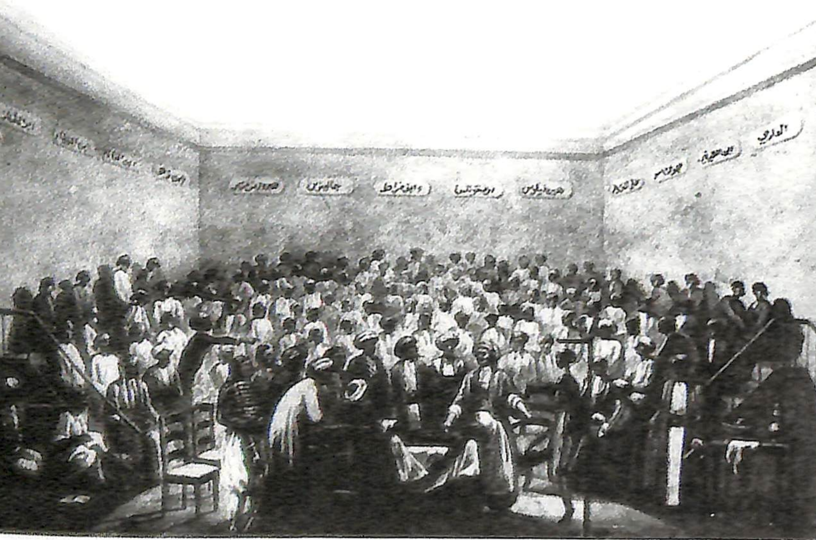
كانت الصناعة قبل محمد علي صناعة بدائية لا تفي باحتياجات البلاد ولما كانت طموحاته هي بناء دولة قوية فقد عمل محمد علي على استجلاب الخبراء والمدربين لتدريب المصريين على الصناعات الحديثة وإقامة المصانع التي تفي باحتياجات البلاد وبناء الجيش المصري ولم تقتصر المصانع التي أنشئت على الصناعات المدنية مثل النسيج والحرير والجوخ والكتان والنحاس والسكر والصابون ودباغة الجلود والزجاج والزيوت بل أقام أيضاً مصانع الإنتاج الحربي من مدفعية وأسلحة صغيرة ومعامل بارود ولم يقتصر أمر هذه المصانع على سد الاحتياجات الداخلية فقط بل كان إنتاجها يصدر إلى بقية الدول ومنها دول أوروبا وخاصة إنجلترا.

ولما كان الإنتاج الزراعي المصري قد زاد وتحسن إنتاجه فضلاً عن جودة المصنوعات المصرية لذلك شهدت مصر على عهد محمد علي نهضة تجارية كبيرة خاصة بعد تحسين الخدمة في الموانئ المصرية فنشطت حركة التجارة وازدادت الوكالات التجارية المصرية والأجنبية في القاهرة والإسكندرية التي نالها نصيب كبير من رعاية محمد علي لها فأعاد إليها وجهها الجميل وشملها أيضاً العمران مما جعلها العاصمة الثانية لمصر.

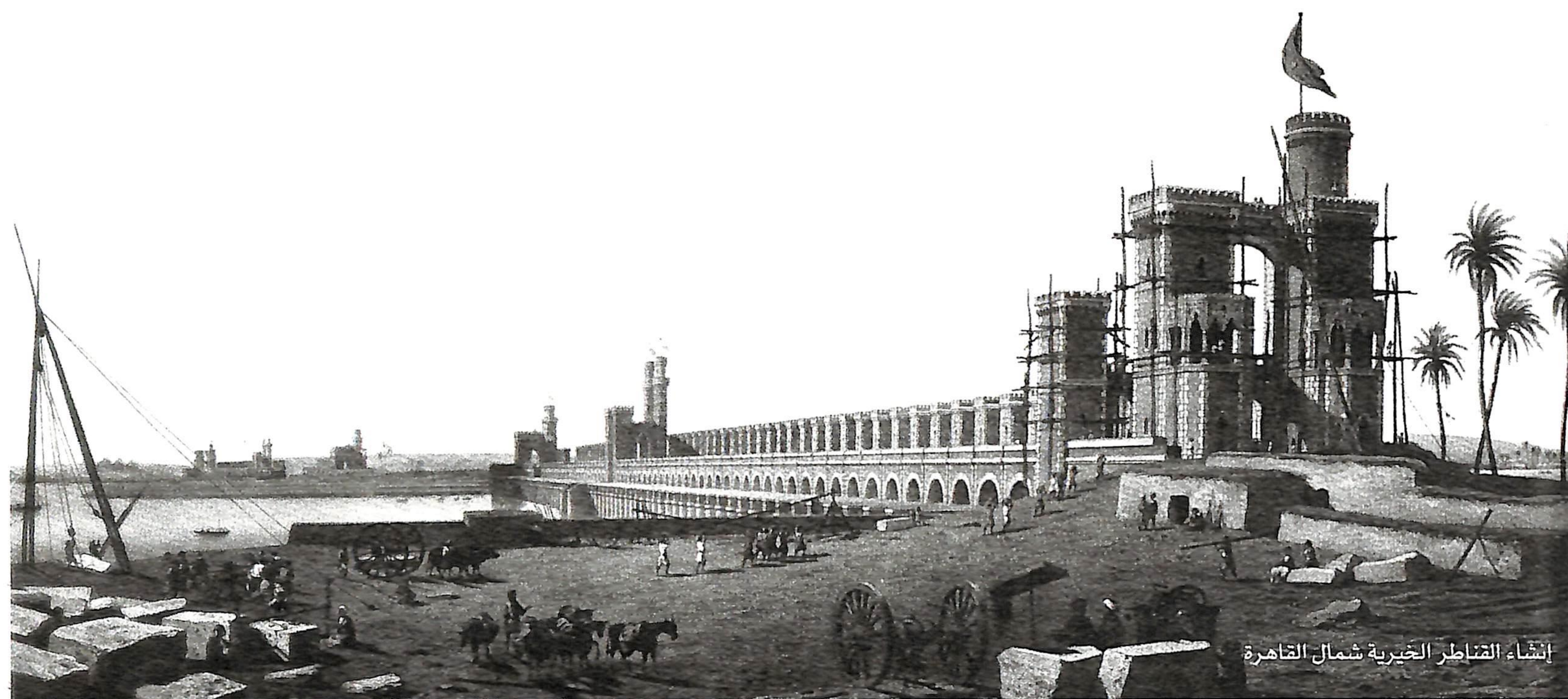
خامساً : الصحة العامة

أهتم محمد علي بالشئون الصحية اهتماما كبيراً وكانت الوسائل التي لجأ إليها تشتمل على نوعين إما وقائية كالحجر الصحي والتطعيم وغيره من وسائل الوقاية أو علاجية مثل وسائل مكافحة الأوبئة وإنشاء المستشفيات العلاجية والمستشفيات النفسية وتشجيع الأطباء والهيئات العلمية التي تفد إلى مصر لمزاولة مهنة الطب.

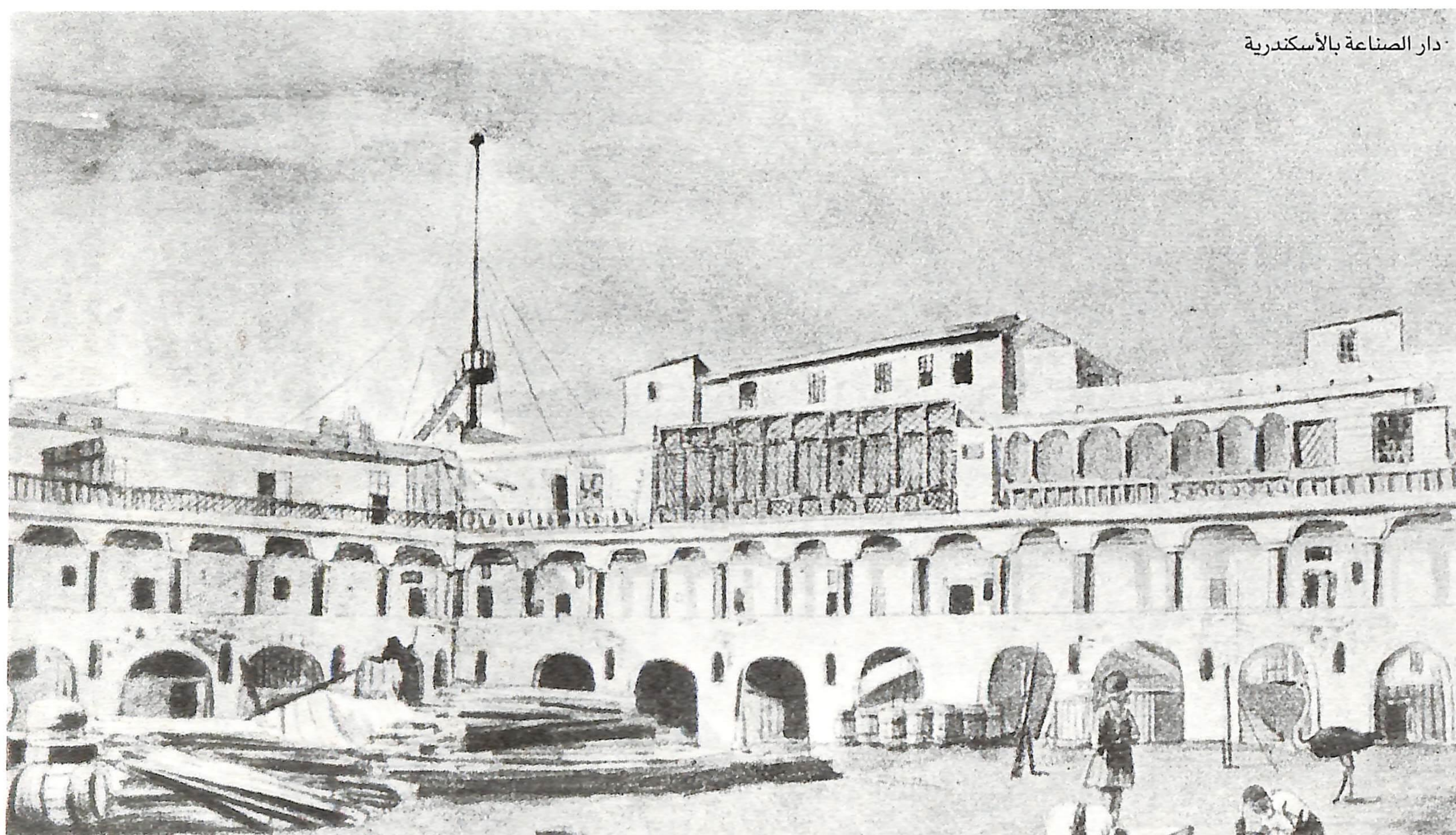
وهكذا يتضح أن محمد علي قد نجح في توطيد دعائم النهضة المصرية الحديثة حيث أرسى دعائم النهضة العلمية ووضع قواعد النهضة الاقتصادية وأعاد إلى مصر حكومتها المركزية والتي عرفتها منذ بداية العصور الفرعونية وبنى الجيش والأسطول بهدف الاحتفاظ للبلاد بقوتها والدفاع عنها.



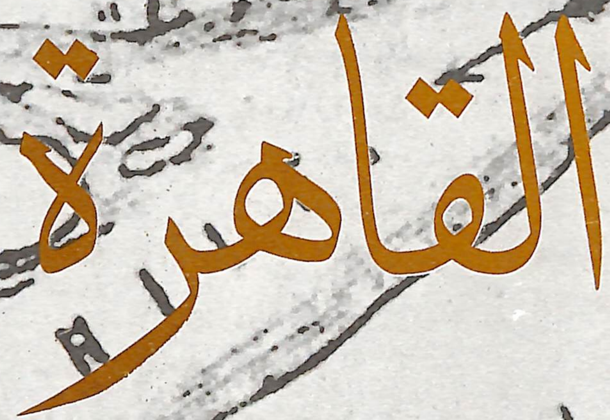
مدرسة القصر العينى لتعليم الط



إنشاء القناطر الخيرية شمال القاهرة



دار الصناعة بالأسكندرية


القاهرة
في عصر محمد علي

Sultân Barkook
Cemetery.
El-Imâm esh-Shâfe'ee.
Cemetery.
Aqueduct.
MASR
CAIRO
Gâme' Abu-s-Su'ood.
SITE OF EL-ASKAR
CONVENT
Meydân en-Nesheyeh
GEZEERET ER-RODAH.
GEZEERET BOOLÂK.
BOOLÂK
Road
Ed-Dikkeh.
NEEL; OR THE

يعتبر عصر محمد علي فاتحة عصر جديد في تاريخ القاهرة بعدما تقلبت عليها دروب شتى من الشقاء والرخاء.

وقد طبعت القاهرة في هذا العصر بطابع خاص تميز بالحفاظ على جلال القدم وروعة الماضي مع إرتداء ثوب الحداثة والتقدم فبدت القاهرة بلداً شرقياً جميلاً يخلب اللب ويلفت النظر .. وتهادى إليها العلماء وأهل الفنون والرحالة من كل حدب وصوب يمتعون النظر بمحاسن جمالها ، ويسرح خيالهم في ربوعها المملوءة بروعة التاريخ وقدسية الماضي ويجدون في آثارها القائمة ومعابدها وهياكلها مجالاً للدرس وميداناً للبحث ومراداً للهو ومتعة النفس.

فقد تولى محمد علي الحكم وكانت القاهرة مدينة مخربة دمرها الفرنسيون بمدافعهم وأهملها القاهرون أنفسهم فبدت عليها آثار الكآبة والحزن وأدرك محمد علي بثاقب نظرة كيف يتمكن من جعل القاهرة عاصمة تليق بمملكته التي يحلم بها.



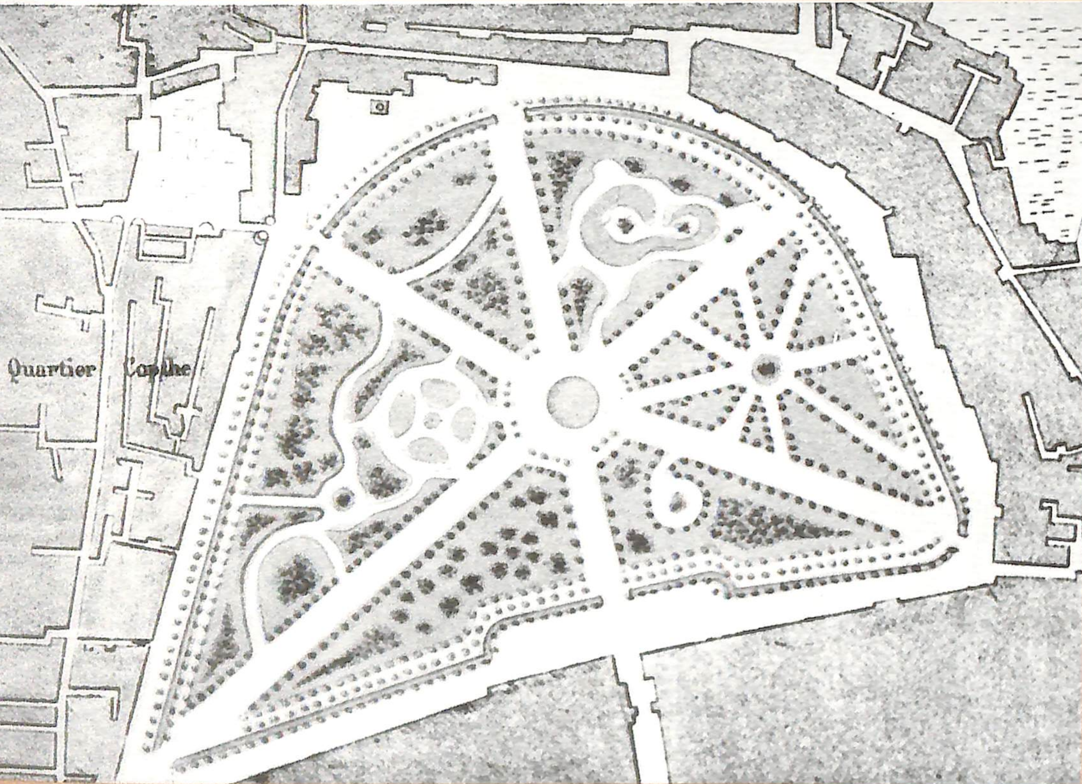
خريطة القاهرة - ساور دى لين

تجديد القاهرة وتحديثها

جاء محمد علي فأدخل كل جديد إلى القاهرة من عمائر على طراز مزج بين الشرق والغرب ، وشوارع واسعة تخترق أحيائها وحدائق غناء ومتنزهات حلت محل البرك والمستنقعات التي كانت تلوث هوائها وميادين كبيرة للنزهة والتريض ، وأصدر أوامره لعمل لائحة التنظيم ونفذت فعلاً وبدأ تطور القاهرة تدريجياً فاتسعت الحارات ورصفت مما سهل حركة المرور بها وجعل للقاهرة جهازاً إدارياً على مستوى عالي للأشراف على أعمال التنظيم ومتابعة ذلك يومياً فضلاً عن العناية بالأمن العام والشئون الصحية والنظافة فبعدما عاشت القاهرة على البيمارستان المنصوري الذي كان يصرف عليه من ريع الأوقاف المنهوبة أنشأ محمد علي بميدان الأزبكية مستشفى كبير يسع لسبعمائة سرير نصفها للرجال والنصف الآخر للنساء وألحق بها مستشفى للولادة وأخرى للأمراض النفسية هذا فضلاً عن المستشفى العسكري الضخم الذي أشرف على تأسيسه الطبيب الفرنسي جان فرنسوا كلوت " كلوت بك " والذي كان يحوي ألفين وثمانمائة سرير.

عمران القاهرة

كانت أنقاض البيوت الخربة تلقي حول القاهرة وخارج أسوارها فتجمع منها على مر الأيام والسنين تلال عالية وصل إرتفاع بعضها إلى خمسين وستين متراً وانتشرت في مناطق السيدة زينب وطولون وباب الوزير والدراسة وباب النصر والحسينية فضلاً عن مصر القديمة وبولاق وكانت هذه التلال تحمل الأتربة والجراثيم لسكان القاهرة فأمر محمد علي بإزالة هذه التلال وردم البرك والمستنقعات بها وإقامة المتنزهات والحدائق بدلاً منها وجعل الإشراف على ذلك تحت إمرة إبراهيم باشا ولي العهد فعين للأشراف على التنفيذ المهندس الفرنسي " مسيو بونفور " ولم تمض سنوات قليلة حتى أرتدت القاهرة ثوباً جديداً من الخضرة والأشجار التي كان لها فعل السحر في تعود الناس على النظافة والنظام والحفاظ على الصحة العامة وفضلاً عن ذلك صارت القاهرة مقصداً للزوار الأجانب الراغبين في التمتع بسحر الشرق وخاصة بعدما أستتب الأمن في ربوع البلاد.



حديقة الأزبكية كما صممها برهان بك

الأزبكية

في سنة ١٨٣٧ حول محمد علي ميدان الأزبكية إلى بستان كبير منسق على أسلوب الحدائق الأوروبية بعدما كانت تغمره مياه الفيضان وقد اسند الإشراف على تنفيذ ذلك إلى مهندس مصري كان أحد أعضاء البعثة التعليمية في باريس وهو برهان بك رئيس مجلس إدارة الأشغال العمومية فخط برهان بك ثلاثة شوارع كبيرة في الميدان لمرور الناس والمركبات وغرس على جانبي الشوارع أشجار ظليلة وردم بركة الأزبكية وحولها إلى بستان تجري المياه إليه من قناة مرتفعة وأقام أكشاك الموسيقى في حديقة الأزبكية وسمح للناس بإقامة المقاهي ودور السمر والمسارح التي لعبت دوراً كبيراً في الثقافة الفنية المصرية المحدثة.

كما شق شارع جديد يمتد من باب الحديد إلى ضاحية شبرا حيث قصر محمد علي هناك وزرعت على جانبي الشارع الأشجار الظليلة ودعى علية القوم إلى إقامة الدور والقصور على جانبي هذا الطريق وأنشئت أحياء جديدة كانت بها قصور الطبقات الراقية في مجتمع القاهرة.

كما أنشئت طرق جديدة مثل شارع الموسكي والسكة الجديدة وطريق القاهرة بولاق وغيرها من الطرق.

خريطة القاهرة فى عصر محمد على
جون إيه إزامير

الأحياء الصناعية بالقاهرة

رأى محمد علي أن يكون للقاهرة حياً للصناعات فأمر بإقامة هذا الحي بين شبرا وبولاق وهو المعروف الآن بأسم حي السبتية فأقام في بولاق مسبكاً للحديد اللازم لصناعة السفن ووضع تصميم هذا المسبك المهندس الإنجليزي جالوي وأشرف على التنفيذ المهندس المصري إبراهيم باشا أدهم كما أقام مصنع لغزل القطن عرف باسم مصنع مالطة وعهد بالأشراف عليه إلى المهندس الفرنسي مسيو جوميل كما أنشأ مصنعين آخرين لحلج وغزل القطن بالسبتية أحدهم عرف باسم مصنع إبراهيم أغا والآخر مصنع السبتية كما أنشأ معملاً لتبيض النسيج بالقرب من السبتية عرف باسم المبيضة كما أنشأ مصنعاً للجوخ وإلى جوار هذه المصانع أنشئت أحياء لسكنى العمال والمهندسين العاملين بها.

القاهرة قبلة الرحالة والمشاهير

لما نجح محمد علي في أن يثبت دعائم الدولة ويقر الأمن بها ويطورها ويحدثها بما يتفق مع أحدث النظم المتبعة في عواصم العالم المتمدين صارت القاهرة قبلة للعلماء والرحالة ومشاهير الأدباء والفنانين وخاصة الأجانب.
فقد عاش في القاهرة المستشرقين إدوارد ويليام لين وكتب عنها وعرف الأوربيين عادات المصريين وأدابهم وأخلاقهم وكان على جانب كبير من المصداقية في حديثة عن القاهرة التي عشقها وعشق أهلها وطاب له العيش فيها.
كما استقر المقام له بالقاهرة الطبيب الفرنسي الأشهر جان فرنسوا كلوت " كلوت بك " مؤسس الطب الحديث بمصر والمشرف على مستشفى القصر العيني كذلك استقر بالقاهرة سليمان باشا الفرنساوي " كولونيل سيف " مؤسس الجيش المصري الحديث والذي أشهر إسلامة وتزوج من إحدى بنات البيوتات الكبيرة بالقاهرة كما زار القاهرة الأديب الفرنسي الكبير شاتوبريان وحظى بمقابلة إبراهيم باشا ولي العهد كذلك زار القاهرة الكونت " دي فوربان " الذي ألف كتاب وصف مدينة القاهرة وحماماتها وأسواقها ووكالاتها وتحدث عن الإسكندرية عندما زارها وقابل محمد علي في سراي رأس التين وإلى جانب هؤلاء زار القاهرة والإسكندرية الكونت ماركليوس الفرنسي بالإضافة إلى المارشال مارمون ونخبة كبيرة من الرسامين المشهورين ورجال الآثار وخاصة المنتمين إلى جماعة سان سيمون ومن بين هؤلاء المغامر الشهير بريس دافين الذي كان مولعاً بالآثار الشرقية وألف فيها كتاب لا يزال مرجعاً لدارسي العمارة الإسلامية وكان بريس دافين مولعاً بالرسم أيضاً وله أعمال فنية شرقية الطابع على درجة عالية من الروعة والمعروف أنه أدعى الإسلام وكان يعرف بين سكان القاهرة باسم إدريس أفندي.

خريطة القاهرة فى عصر محمد على - باسكال كوست



قصر محمد علي شبرا



قصر محمد على بشبرا

إن المتأمل فيما شيد من قصور فى عصر الأسرة العلوية يرى أن هذه القصور لم تكن أبداً معزولة عن الحياة الإجتماعية والثقافية والفنية للمصريين فهى بما حوته من آيات الفم الجميل والذوق الرفيع الذى يدعو الى التأمل والخيال كان لها تأثيرها فى مبانى عامة المجتمع المصرى من الطبقات المتوسطة وانعكس هذا التأثير على فنون هذا المجتمع المختلفة من موسيقى وشعر ورسم ونحت وغير ذلك من الفنون الجميلة.

أما عن هذه القصور نفسها فأننا نجدها قد انقسمت الى قسمين

الأول : قصور الحكم والادارة .. وهى كانت مملوكة للدولة وليس للأسرة الحاكمة .. بمعنى أنها كانت قصور للأستقبالات الرسمية للملوك والضيوف الكبار الذين ينزلون فى ضيافة الدولة .. ومن أمثلتها قصر الجوهرة ،قصور شبرا ، قصر رأس التين ، قصر المنتزة وقصر القبة

الثانى : قصور ملك امراء الأسرة العلوية وكبار رجال الدولة والأعيان وهذه القصور هى التى تورث للأبناء والأحفاد .. وهى التى تعرضت للتغيير والتبديل والتقسيم إذا لزم الأمر .. والقليل منها الذى وصلنا الأن يجب الحفاظ عليه .. ومن أمثلة ذلك سراى الزعفرانة (مقر رئاسة جامعة عين شمس حالياً) ، قصر الأمير عمر طوسون ، قصر اسماعيل باشا المفتش.. وقصور أبناء وأحفاد محمد على الكبير .

وكل هذه القصور التى وصلتنا من القرن التاسع عشر .. سواء فى القاهرة أو الاسكندرية أو الأقاليم ڗلم تكن فقط تحمل آيات الفن والجمال والذوق الرفيع المعبر عن فلسفة التحديث الذى وضع أساسه محمد على باشا .. بل كانت أيضاً نموذج بليغ لحوار الحضارات بما ضمته من عناصر فنية من كافة بقاع الأرض ومن كل العصور التاريخية التى مرت بها البشرية .. صيغت فى قالب فنى جميل وقور معبر عن سمو الروح الأنسانية وسماحة أرض مصر.



سراى رأس التين

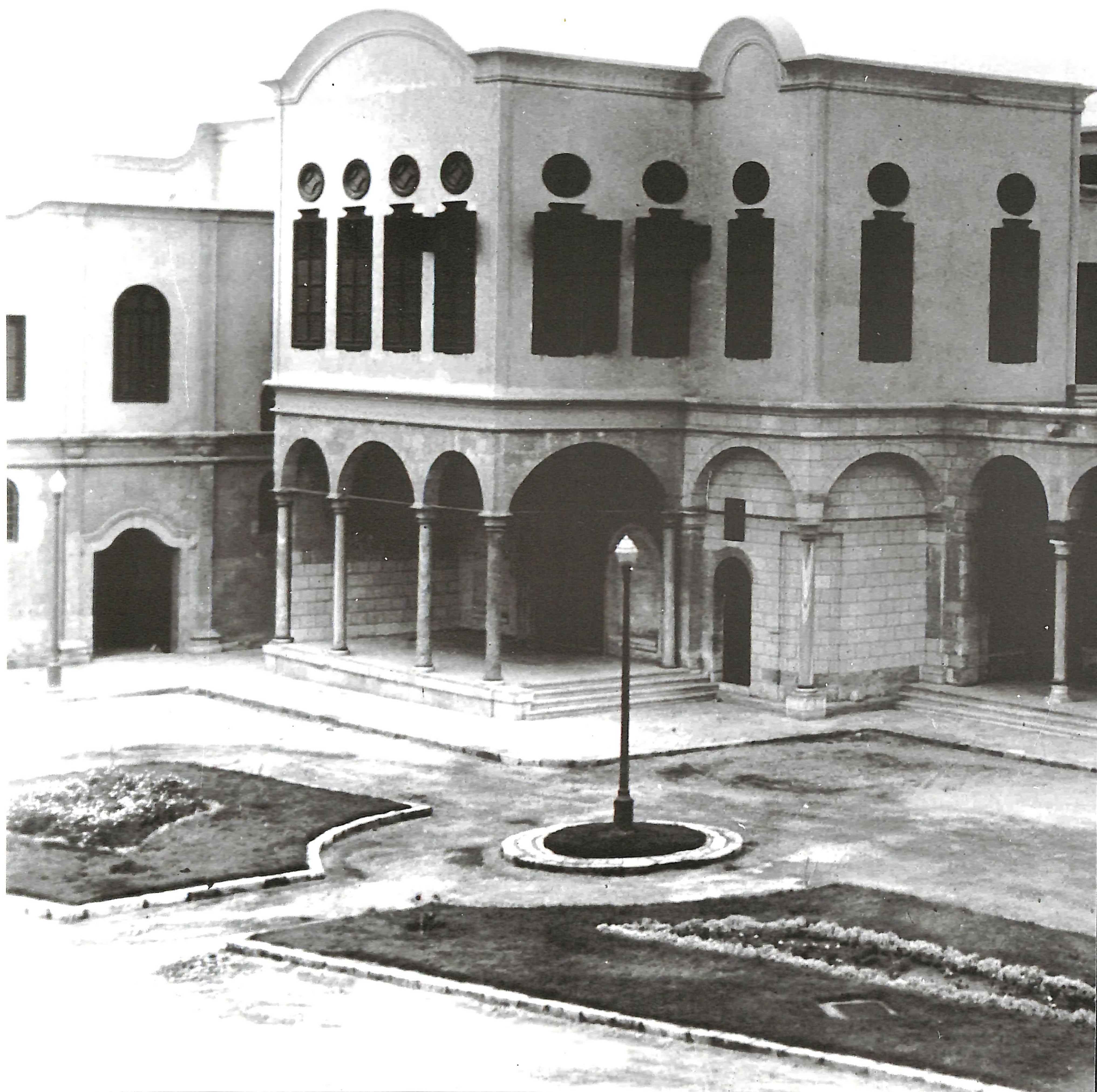
ومن جهة أخرى ترجع أهمية هذه القصور إلى انها كانت نواة التحديث الذى شهدته عمارة القاهرة والأسكندرية وعمرانها فى عصر إسماعيل باشا فيما عرف بأسم مشروع باريس الشرق .. الذى طبقت فيه أسس التحديث فى عمارة الأحياء الجديدة مثل الزمالك والأسماعيلية واللوق وعابدين بالقاهرة .. وزيزينيا وجليم وبولكلى بالأسكندرية .. وهذه الأحياء كانت سكنى للطبقة المتوسطة من الشعب المصرى.

ومما يجدر الإشارة اليه أن هذه القصور كانت ولا تزال إلى الأن طاقة أقتصادية لم يحسن أسغلالها بعد .. ففكرة أنشاء قصور الحدائق لم تكن ترفاً أو نوعاً من الزهو .. بل كان لها بعداً أقتصادياً وضع أساسه محمد على باشا .. عندما جلب لحدائق هذه القصور شتلات نباتات وأشجار وزهور نادرة جمعها من بقاع شتى وغرست فى حدائق هذه القصور ومن الجدير بالذكر أن كثير من أمراء الأسرة العلوية وكبار رجال الدولة كانو معنيين بزراعة هذه النباتات على سبيل الهواية المفيدة .. وجعلوا بحدائق قصورهم مشاتل خاصة بهم كالأمير محمد على توفيق منشئ قصر المنيل .. ولاتزال هذه المشاتل ونباتاتها موجودة فى العديد من هذه القصور .

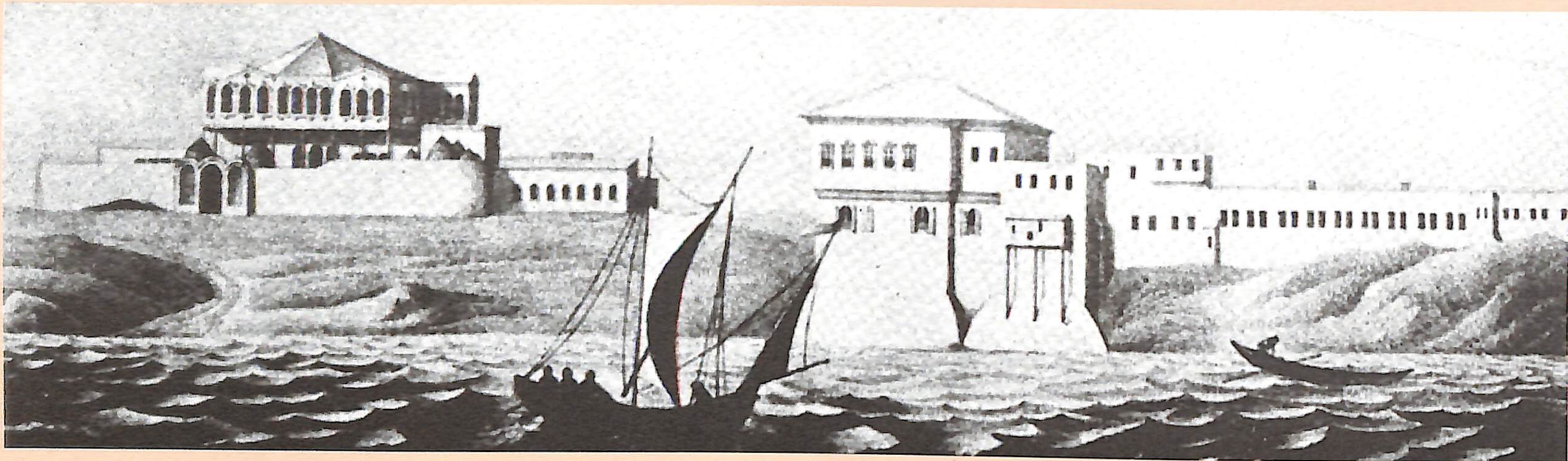
وبشئ من الأهتمام يمكن العناية بهذه المشاتل والنباتات النادرة وأستغلال هذه القصور كوحدات إقتصادية منتجة لهذه النباتات التى تجد أقبالاً كبيراً فى السوق العالمى

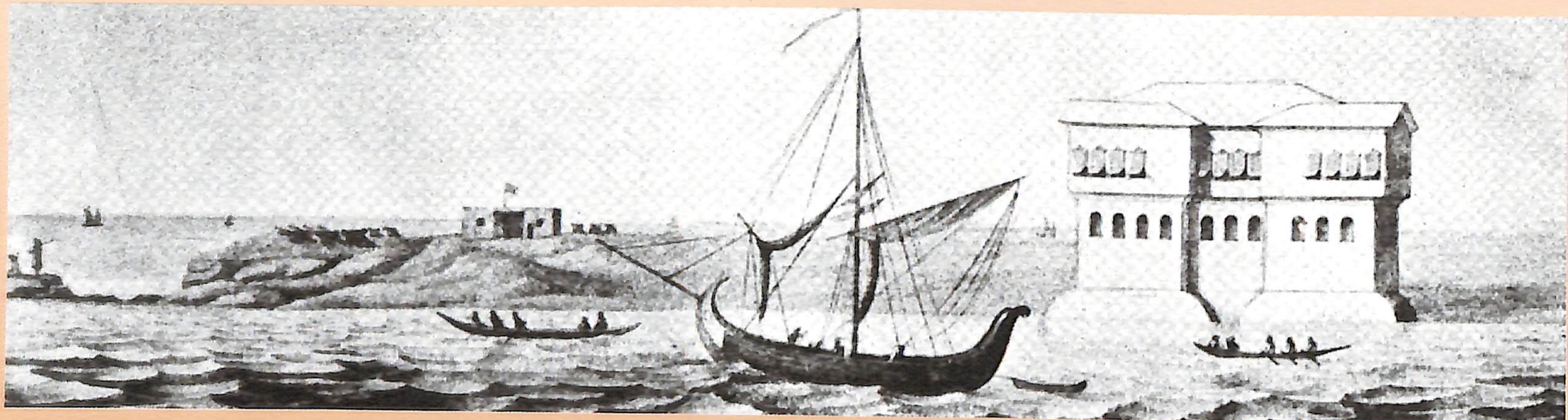


قصر الجوهرة بالقلعة - يونيو ١٩٥٠





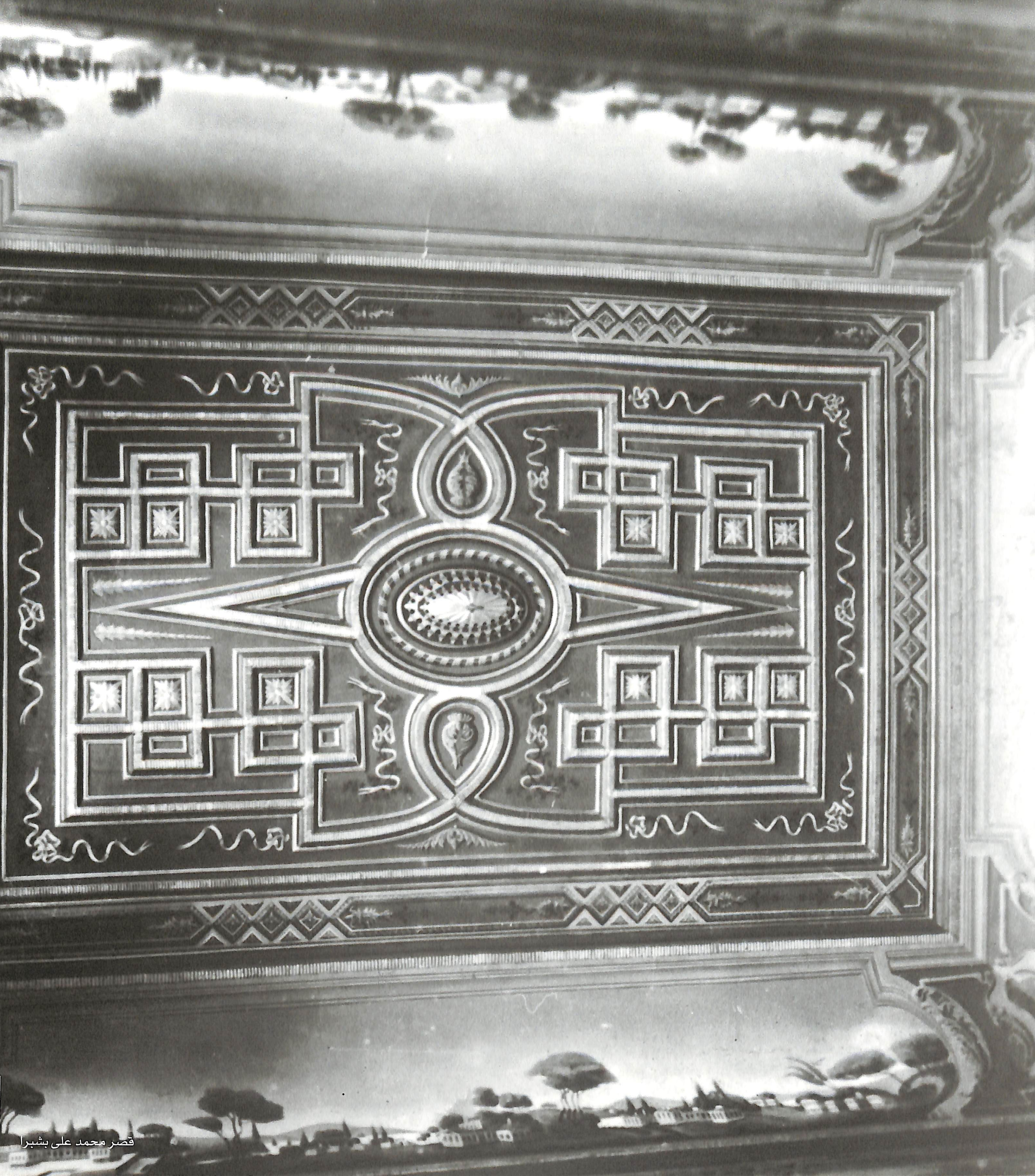




صور أرشيفية لمشروع إنشاء سراى رأس التين



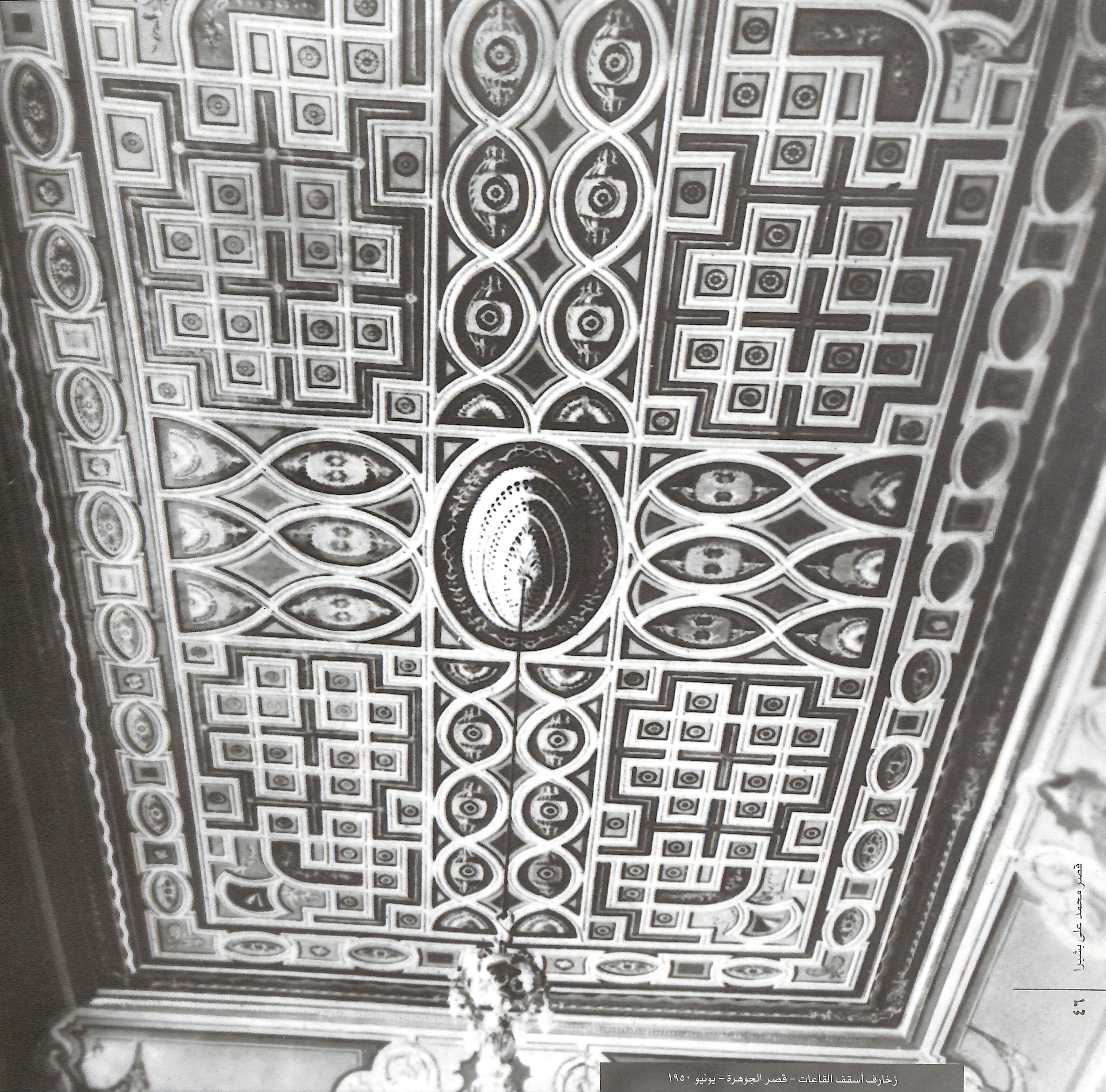
منظر علوى لقصر الجوهرة وقبة جامع محمد على بالقلعة - يونيو ١٩٥٠



قصر محمد على بشبرا



زخارف الجدران - بهو الاستقبال - قصر الجوهرة - يونيو ١٩٥٠


زخارف أسقف القاعات - قصر الجوهرة - يونيو ١٩٥٠



زخارف أسقف القاعات - قصر الجوهرة - يونيو ١٩٥٠

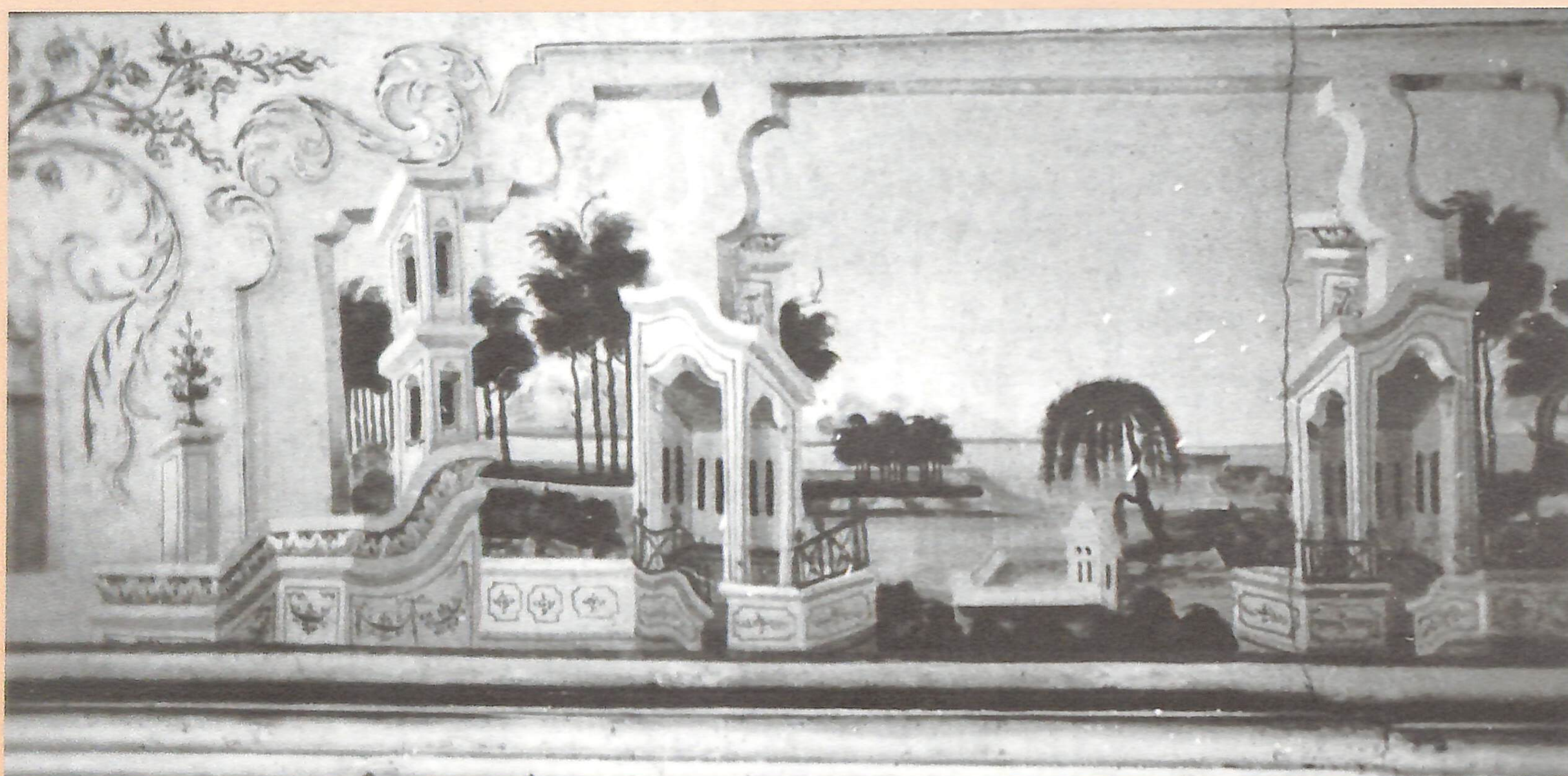


محمد على بشبرا

قاعة الفسقية - الجناح الأوسط - قصر الحرملك - يونيو ١٩٥٠



تفاصيل من زخارف الزسقف والجدران بقاعة الفسقية
قصر الحرملك - القلعة - يونيو ١٩٥٠





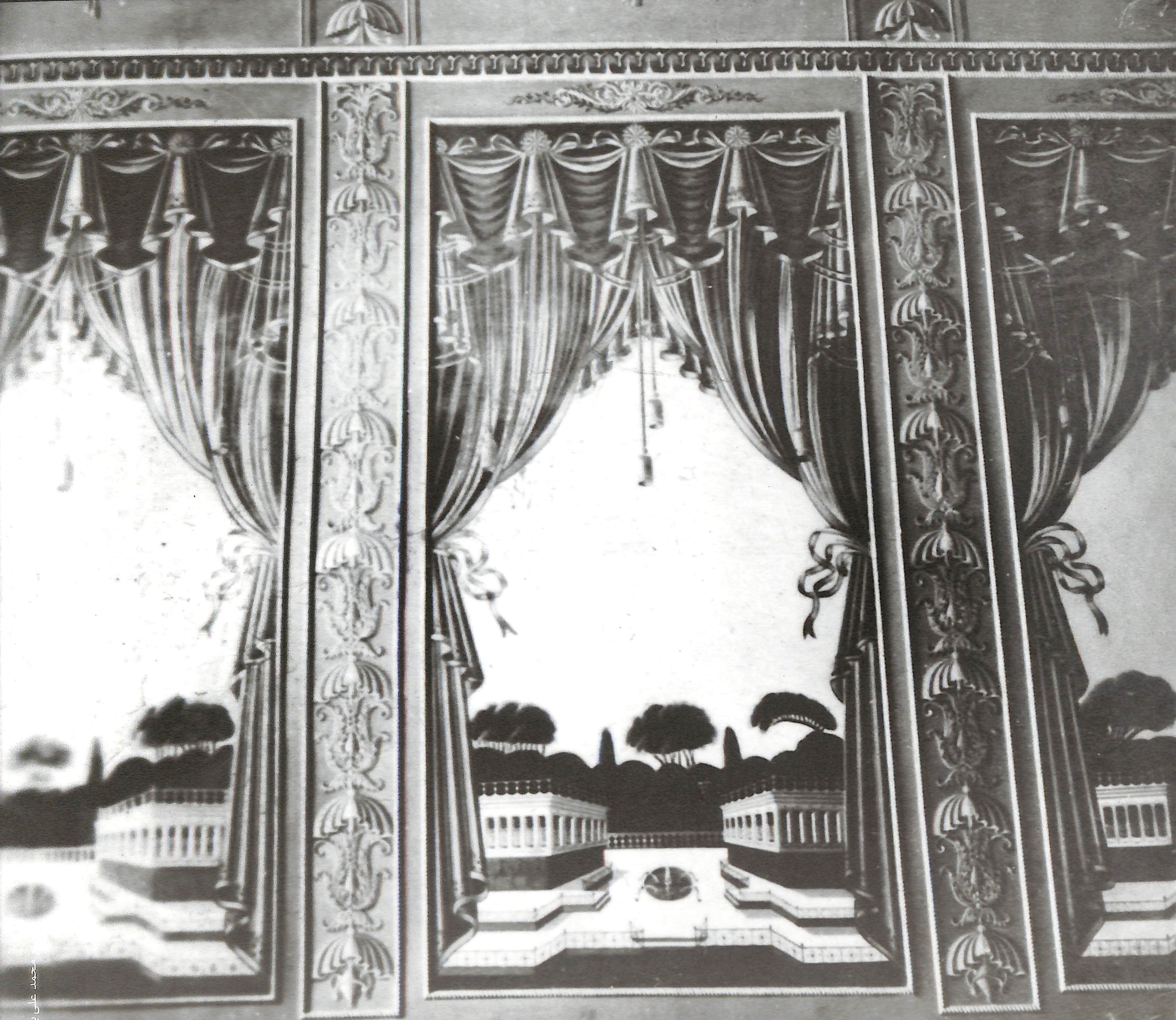
قناة الشاذروان ومنحوت بها أشكال الأسماك والكائنات البحرية التى تبدو متحركة عندما يتدفق عليها المياه - قصر الحرملك - القلعة - يونيو ١٩٥٠



زخارف الحوائط - قصر الحرملك - القلعة - يونيو ١٩٥٠



رسوم المناظر الطبيعية على إزار السقف وعلى زجاج النوافذ البيضاوية
قصر الحرملك - يونيو ١٩٥٠

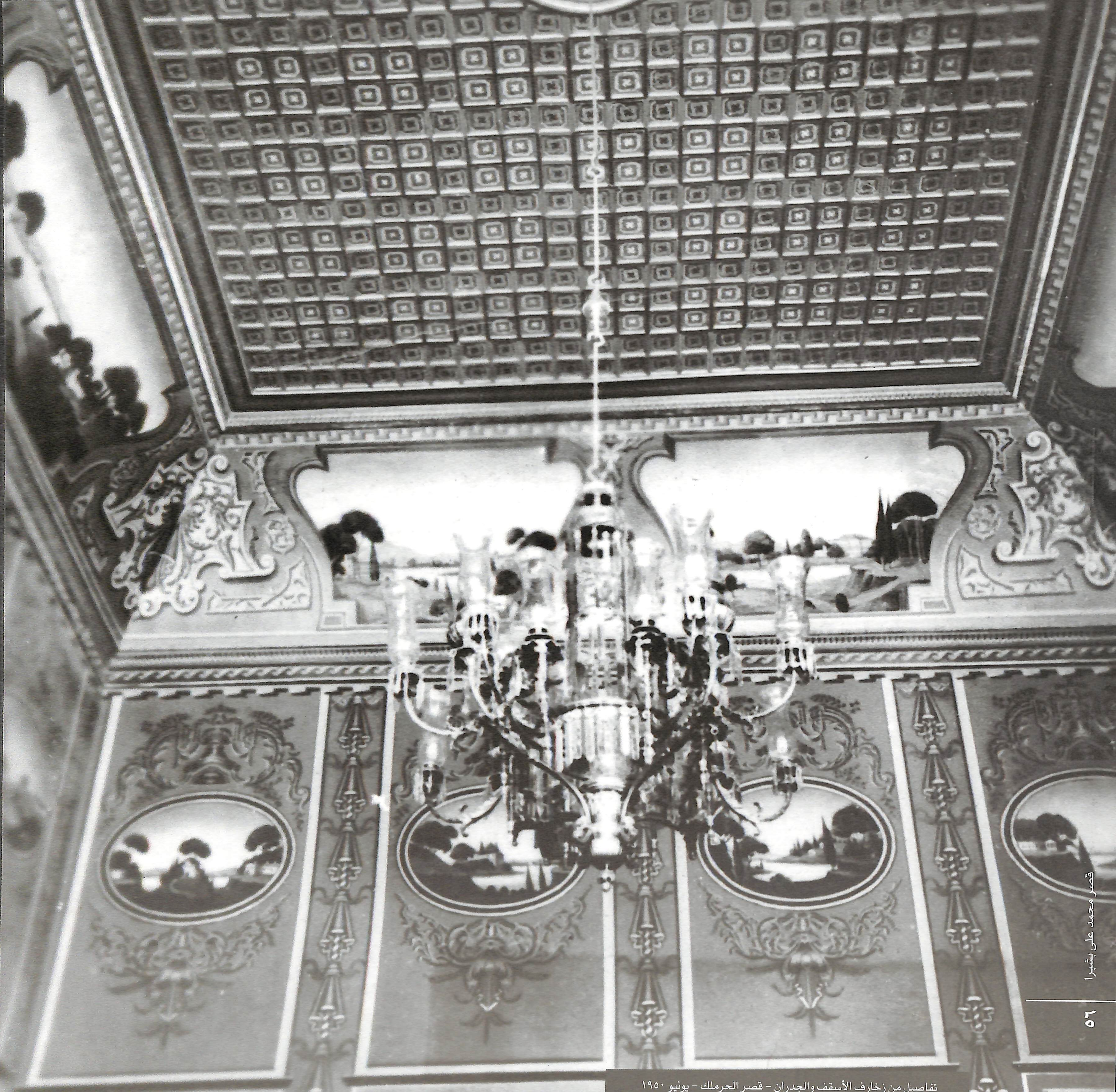


تفاصيل من زخارف الأسقف والجدران – قصر الحرملك – يونيو ١٩٥٠



تفاصيل زخرفة الأسقف - قصر الحرملك - يونيو ١٩٥٠


تفاصيل زخرفة الأسقف - قصر الحرملك - يونيو ١٩٥٠



تفاصيل من زخارف الأسقف والجدران - قصر الحرملك - يونيو ١٩٥٠



تفاصيل من زخارف الأسقف والجدران - قصر الحرملك - يونيو ١٩٥٠



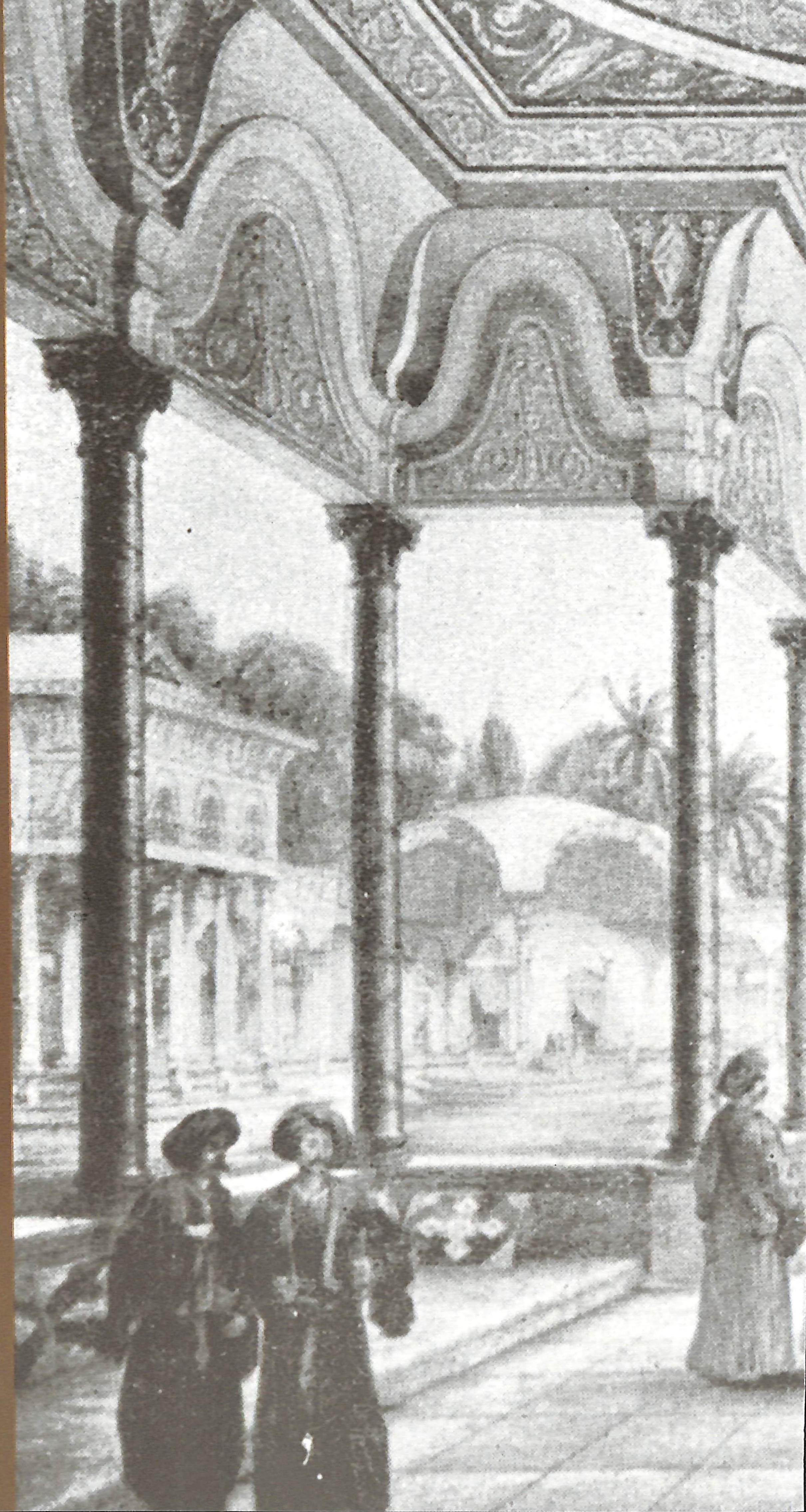
قصر شبرا وحدائقه

أثر رقم ٦٠٢ - ١٢٢٣هـ / ١٨٠٨م

دراسة أثرية

كانت شبرا قرية زراعية من قرى الريف المصري تقع في الضاحية الشمالية للقاهرة القديمة وهي الآن تقع في نطاق القاهرة الكبرى التي تمتد حالياً من قليوب شمالاً وحتى جنوب مدينة الجيزة والاسم الأصلي لها شبرو كما ذكرها المقدسي في كتاب أحسن التقاسيم وأوردها الإدريسي في كتاب نزهة المشتاق باسم شبره كما أوردها المؤرخين ابن دقماق وابن الجيعان باسم شبر الخيمة وشبرا الشهيد من ضواحي القاهرة كما وردت في كتاب وقف السلطان الغوري باسم شبرا القاهرة تمييزاً لها عن بقية القرى التي عرفت باسم شبرا مثل شبرا خيت وشبرا نجوم بالمنوفية وأوردها صاحب كتاب تاج العروس باسم شبرا المكاسة لأن قيمة المكس (الضرائب على التجارة النيلية) كانت تقدر فيها قبل دخول القاهرة. وعرفت شبرا على عهد محمد علي وكانت تمتد من ساحل النيل غرباً وحتى بركة الحاج شرقاً وكان يشغلها مجموعة من المحلات السكنية الخربة وأراضي بور من بقايا أقطاعات المماليك التي هجرها سكانها نتيجة عسف وجور الولاة العثمانيين.

وقد حظيت شبرا بعناية محمد علي منذ توليه حكم مصر سنة ١٢٢٠ هـ/١٨٠٥ م حيث شرع سنة ١٢٢٣ هـ/١٨٠٨ م في بناء قصره في هذه الجهة فكانت أول جهة من جهات القطر المصري تحظى بإنشاء العمائر والمنتزهات في عهده ومن أجل ذلك مهد الطرق من القاهرة إلى شبرا وزرعت على جانبية الأشجار المتنوعة وسمي وقتها باسم جسر شبرا ويعرف الآن بشارع شبرا ولزيادة العمران حرص محمد علي حث أبناء البيت الحاكم وكبار رجال الدولة على أن يحذوا حذوه في إقامة منشآت لهم على طول الطريق إلى شبرا حتى أتصل عمران شبرا بعمران القاهرة في مسافة تبلغ حوالي العشر كيلو مترات.



سراى الفسقية - رسوم باسكال كوست

قصر شبرا وطرازه المعماري

على الرغم من أن القاهرة كانت بها الكثير من أماكن المباني المتهدمة والتي لم يقوم أصحابها على إعادة بنائها وكان من الممكن لمحمد علي أن يستولي عليها لإقامة عمائره مثلما فعل سابقيه إلا أنه أبى ذلك واتجه ببصره إلى الفضاء الشاسع الموازي لساحل النيل بعيداً عن القاهرة يبني به داره ومقر إقامة أسرته وكان الدافع إلى اتخاذ محمد علي من شبرا مقراً لإقامته عدم إثارة حفيظة سكان القاهرة إذا ما استولى على أراضي ومنشآت للغير مما يسيء إليه لدى شعب مصر ومن ناحية أخرى ربما كان اختيار هذا الموقع حتى يكون بمأمن من المؤامرات التي كانت تحاك ضده سواء من زعماء المماليك أو من زعماء طوائف الجند لما يتوافر له من عناصر الأمن. وكيفما كان الحال فقد شرع محمد علي في بناء قصر شبرا في شهر ذي الحجة سنة ١٢٢٣ هـ-١٨٠٩-١٨٠٨ / م وأشرف على الإنشاء مشيد عمائره ذو الفقار كتخدا.

شارع كورنيش شبرا





شارع كورنيش شبرا

حفل استقبال بسراى الفسقية

رسم توضيحى لسراى الفسقي



سراى الفسقية - ١٩٠٤



صالون القصر - ١٩٠٤

أما عمارة هذا القصر فقد جاءت على نمط جديد لم تعرفه مصر من قبل فقد ساعدت المساحة الشاسعة للموقع على اختيار طراز معماري وافد من تركيا وهو طراز قصور الحدائق والذي شاع في تركيا خاصة على شواطئ البسفور والدردنيل وبحر مرمرة وجوهر تصميم هذا الطراز حديقة شاسعة محاطة بسور ضخم تتخلله أبواب قليلة العدد وتتناثر في هذه الحديقة عدة مبان كل منها يحمل صفات معمارية خاصة . ويطلق على هذه المباني أسم أكشاك أو سرايات ومن أشهر أمثلة قصور الحدائق قصر طوبقابي باستنبول مقر حكم سلاطين آل عثمان والذي بنى على غراره قصر محمد علي بشبرا ابتداءً من سنة ١٨٠٨ م.





us.
).

s.
ubrah).

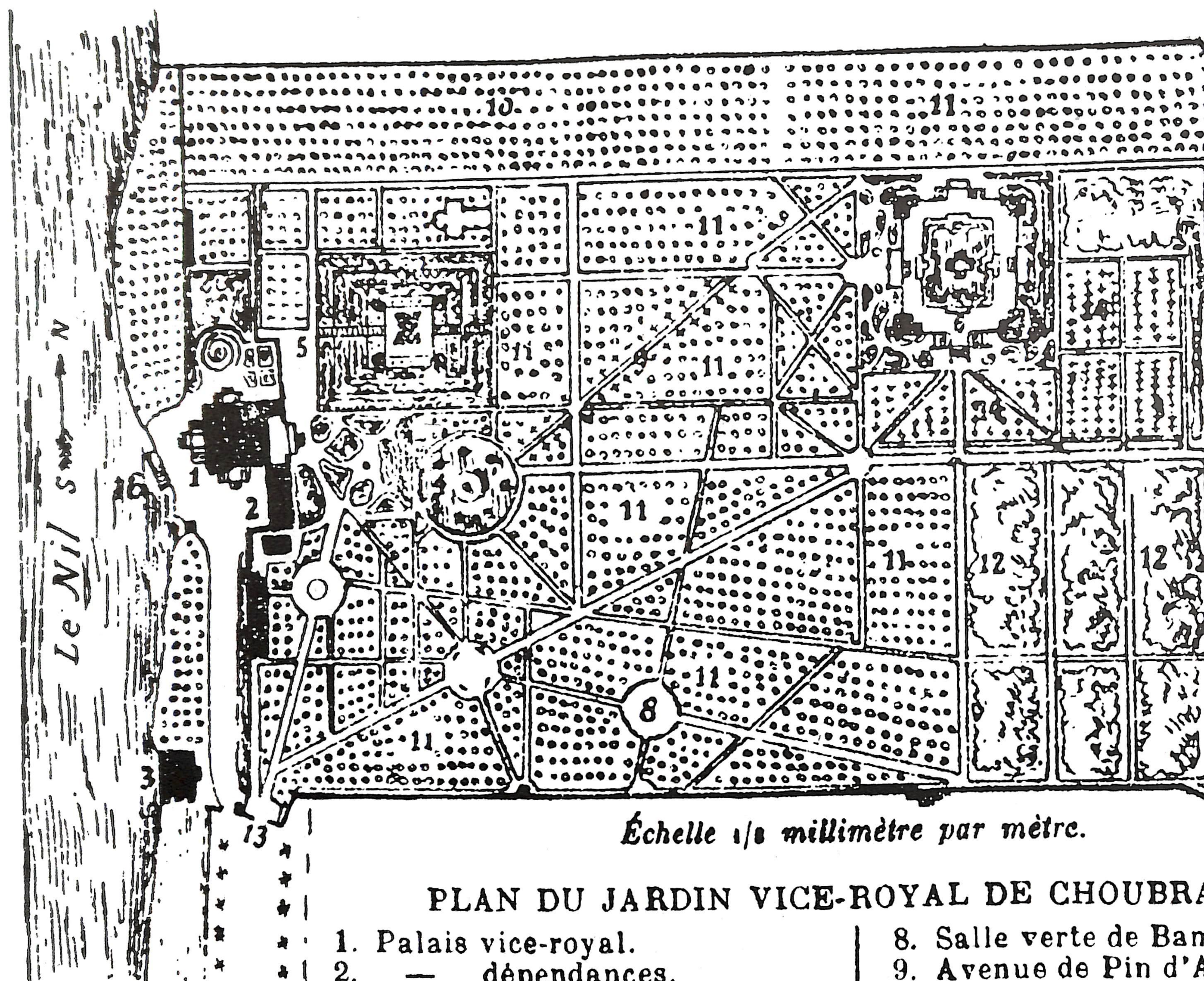
خريطة أثرية لقصر شبرا كما أسس فى عصر محمد على ويوضح سراى الإقامة والمرسى على النيل وحدائق القصر فى أقصى إتساعها

وكان أول منشآت هذا القصر هو سراي الإقامة وموضعها وسط طريق الكورنيش أمام الباب الجانبي لكلية الزراعة حالياً وملحق بها عدة مباني خشبية لموظفي دواوين القصر والحراسة بالإضافة إلى مرسى للمراكب على النيل إلا أن هذا القصر أزيل في نهاية الثلاثينات في عهد الملك فاروق الأول عندما شق الطريق الزراعي إلى استراحة أنشاص.

وفي عام١٨٢١ م أضيفت إلى حديقة القصر سراي الفسقية الباقية إلى الآن والتي وضع تصميمها مسيو دروفتي قنصل فرنسا العام وقام بتنفيذها المهندس باسكال كوست الفرنسي وأشرف على ذلك المهندس يوسف حكيكيان الأرمني أحد أعضاء البعثة التعليمية المصرية إلى إنجلترا. وفي عام١٨٣٦ م أضيفت إلى حديقة القصر سراي الجبلاية الباقية إلى الآن والتي أقيمت على تل صناعي مدرج ذو مسقط مربع يبلغ طول ضلعه من أسفل٨٣.٥ م وأقيم بكل درج من درجات هذا التل حديقة غرست بها الأشجار. وقد سبق إقامة هذا المبنى إنشاء برج الساقية لري الحدائق وإمداد السراي بالماء وذلك سنة١٨١١ م وقد أمر محمد علي بوضع ماكينة لرفع المياه على هذا البرج وجعل المشرف عليها المهندس الإيطالي بلزوني.

وبالإضافة إلى ذلك أدخل إلى قصر شبرا في عهد محمد علي أول نظم الإضاءة الحديثة فقد عرفت إنجلترا هذا النظام سنة١٨٢٠ م على يد المهندس جالوي فأمر محمد علي باستدعائة لعمل التجهيزات الخاصة بذلك في قصر شبرا فأقام معمل الغاز بالقرب من شاطئ النيل وكان لذلك أثره في رخص تكلفة الإضاءة فضلاً عن النظافة والعناية بالصحة العامة ن وقد بلغت تكلفة هذا المشروع ألفين وخمسمائة قرش بما فيها ما أنعم به محمد علي على المهندس جالوي والعمال اللذين قاموا بتنفيذ المشروع وافتتاحه سنة١٨٢١ م.

وتجدر الإشارة إلى أنه في عام١٩٣٥ م كان ميراث الملك فؤاد الأول من هذا القصر ٢٥ فدان تبرع بها للدولة لتكون نواة جامعة الأمير فاروق (عين شمس حالياً) ولتكون هذه الأرض كلية للزراعة على أساس أن حدائق هذا القصر كانت معملاً للتجارب الحديثة والتي أسهمت في إدخال زراعات جديدة إلى مصر وحسنت من جودة الإنتاج الزراعي لها وقامت لجنة حفظ الآثار العربية بتسجيل مباني هذا القصر ضمن الآثار الإسلامية.



PLAN DU JARDIN VICE-ROYAL DE CHOUBRA

1. Palais vice-royal.
2. — dépendances.
3. — conciergerie.
4. Fontaine avec jet d'eau.
5. Terrasse surmontée d'un kiosque.
6. Fasqieh (bain oriental).
7. Usine à gaz.
8. Salle verte de Ban
9. Avenue de Pin d'A
10. Treillis de Vignes.
11. Grands Orangers.
12. Arbres fruitiers di
13. Entrée (avenue de
14. Parterres de fleurs
15. Légumier.

Jardins de Choubra, d'après Delchevalerie.

المباني الأثرية الباقية بقصر شبرا

برج الساقية

يعد هذا البرج هو أقدم الأبنية الأثرية الباقية بقصر شبرا ويرجع تاريخ بناؤه إلى عام١٨١١ م ويقع على بعد١٣٠ م إلى الشرق من سراي الفسقية وسط حدائق الخضر والفاكهة ويبدو أن هذه الحدائق كان يفصلها عن مباني السرايات سور لا تزال بقاياه موجودة إلى الآن على بعد٤٠ م من سراي الفسقية.


برج الساقية - يوليو ١٩٥٠

الوصف المعماري للبرج :

هذا البرج عبارة عن بناء ضخم من الحجر يبلغ طول واجهته الشرقية٤٠ م والجنوبية٢١ م ويدعم هذا البرج أكتاف بنائية في واجهاته الجنوبية والغربية والشمالية. وفي وسط البرج أربعة آبار تركب عليها سواقي لرفع المياه التي تدار بماكينات وليس بالدواب كما هي العادة وكان المشرف على الماكينات المهندس الإيطالي بلزوني وتنساب المياه في قنوات أعلى سطح البرج تؤدي إلى حوض تجميع في طرفي مبنى البرج وهذه الأحواض متصلة بمواسير فخارية تتصل بمجاري ري الحدائق من جهة ومباني القصر من جهة أخرى.


برج الساقية - يوليو ١٩٥٠

ويتصل بمبنى البرج عند واجهته الشمالية منحدر صاعد إلى برج الساقية كان يستخدم لرفع ماكينات إدارة السواقي التي كانت تجر على عجلات ويبلغ طول المنحدر١٠.٧٠ م وعرضه٥.١٠ م أما الواجهة الشرقية لمبنى برج الساقية فهي واجهة ملساء يتخللها أربعة أبواب يؤدي كل باب منها إلى حجرة يتصدرها نافذة معقودة تطل على البئر الخلفي وملحق بكل حجرة حجرة أخرى كانت تستخدم لوضع أدوات تنظيف الآبار وصيانة ماكينة الرفع ومتابعة دوران السواقي بمعرفة العمال المتخصصين بذلك.

هذا ويبلغ ارتفاع برج الساقية١٣ م ويحصر فيما بين دعاماته دخلات معقودة بعقود مدببة. وقد استخدم الحجر بأشكاله المختلفة المنحوتة والفغل في بناء البرج كما استخدم الأحجار في بناء العقود وقنوات المياه وأحواض التجميع، واستخدم الملاط الغير قابل لنفاذ الماء في تبطين قنوات المياه وأحواض التجميع.



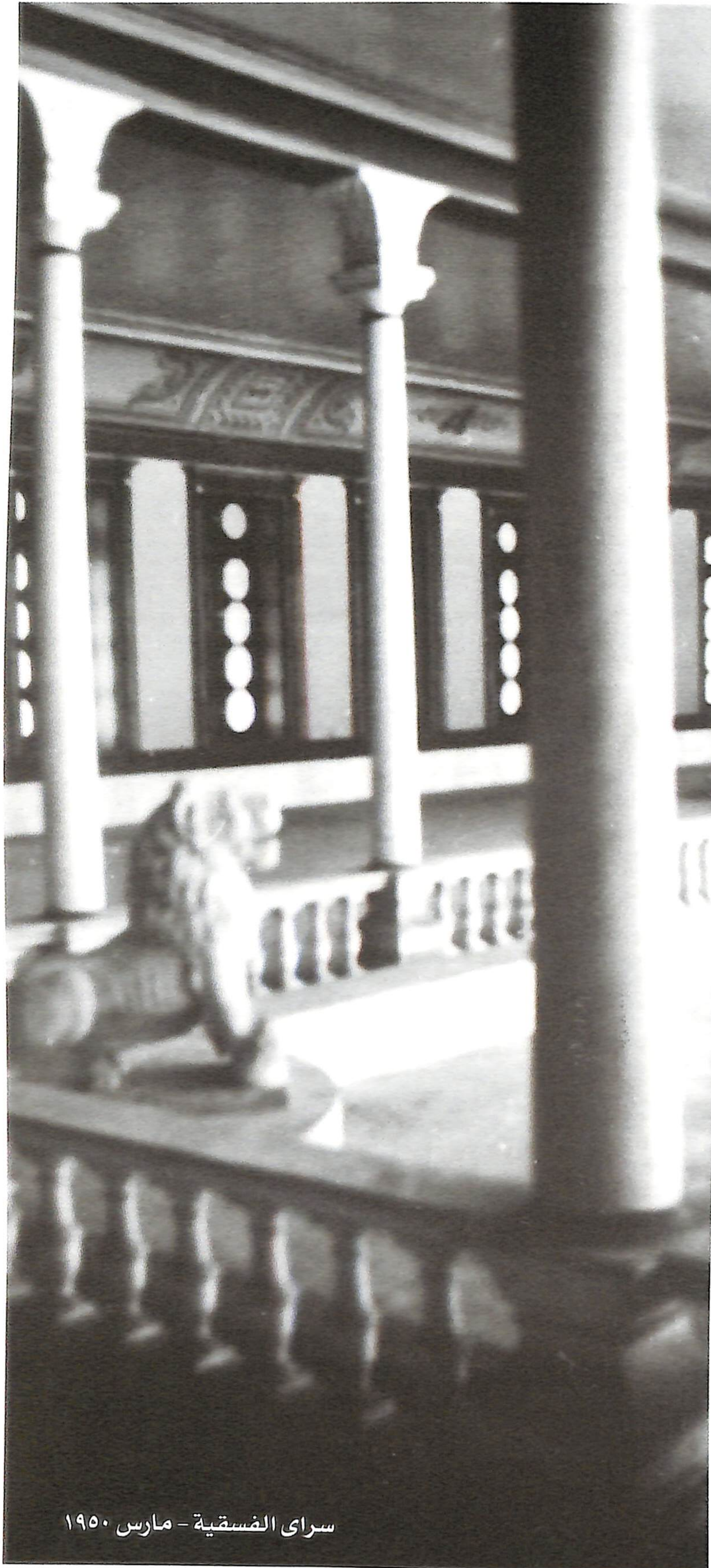
سراى الفسقية - يوليو ١٩٥٠

سراي الفسقية

تقع هذه السراي على بعد ٤٣٠ م من شاطئ النيل إلى جهة الشرق كما تبعد عن سراي الجبلاية القريبة من النيل بمسافة ٢٣٠ م ويرجع تاريخ إنشاء هذه السراي إلى ١٨٢١ م كما ورد في وقفية إنشاء هذا القصر بمحفوظات قصر عابدين. وقد وضع تصميم هذه السراي مسيو دروفتي قنصل فرنسا العام والذي كان صديقاً شخصياً لمحمد علي باشا وقام على تنفيذها المهندس الفرنسي باسكال كوست وأشرف على زخرفتها وفنونها المهندس الأرمني يوسف حكيكيان عضو البعثة العلمية المصرية إلى إنجلترا.

الوصف المعماري لسراي الفسقية

أقيمت سراي الفسقية على مسطح من الأرض أبعاده ٨٨.٥ ٧٦.٥ م وسط الحدائق وهي عبارة عن مبنى مستطيل تفتح بوسط أضلاعه أبواب محورية كل باب منها يتقدمه درج رخامي يؤدي إلى سقيفة محمولة على أعمدة رخامية ويغطيها سقف جمالوني وتبرز بأركان المبنى واجهات الحجرات الداخلية الأربع وملحقاتها كما تفتح بواجهات المبنى نوافذ مستطيلة يغلق عليها ضلف خشبية مغشاه بالزجاج الملون في أشكال هندسية أما من الداخل فإن التصميم الداخلي لسراي الفسقية تصميماً فريداً في العمارة المصرية فهو يعتمد على كتلة محورية تلتف حولها وحدات المبنى وهي عبارة عن حوض ماء كبير يبلغ طوله ٦١ م وعرضه ٤٥.٥ م وعمقه حوالي ٢.٥ م وهو مبطن بالرخام المرمر الأبيض ويتوسط الحوض نافورة كبيرة محمولة على تماثيل لتماسيح ضخمة ينبثق الماء من أفواهها وفي أركان الحوض نافورات ركنية كل واحدة منها عبارة عن دائرة نحت على حافتها المطلة على الحوض أشكال كائنات بحرية عندما ينساب عليها الماء تبدو وكأنها تتحرك ووسط كل نافورة تمثال لأسد رابض على أرجله الخلفية وتنبثق المياه من فمه ويبلغ طول نصف قطر النافورة الركنية ثمانية أمتار.


سراى الفسقية - مارس ١٩٥٠


مدخل سراى الفسقية - مارس ١٩٥٠



سراى الفسقية - إبريل ١٩٥١

ويلتف حول حوض الفسقية رواق يطل على الحوض ببائكة من أعمدة رخامية يبلغ عددها مائة عمود ويتوسط أضلاع الرواق جواسق تبرز واجهتها داخل حوض الفسقية ويغطي هذه الجواسق قباب زينت بموضوعات تصويرية وزخرفية متعددة منها مناظر رعوية ورسوم للأسطول المصري وسط البحار وصور شخصية لبعض حكماء الإغريق والرومان من أمثال أوراتوري دي موسيني الطبيب اليوناني (من ٣٢٢ ٣٨٤ ق.م) وأوميروبويتا (هوميروس) الشاعر اليوناني مؤلف الإلياذة والأوديسا وسافيو كاتوني السياسي الروماني الذي عاش في الفترة من١٤٩ ٢٣٤ ق.م وسقراط الفيلسوف. أما أسقف الرواق فهو سقف أملس مدهون زينت طياته بزخارف نباتية بالأسلوب الرومي (الباروك العثماني)

سراى الفسقية - يوليو ١٩٥٠





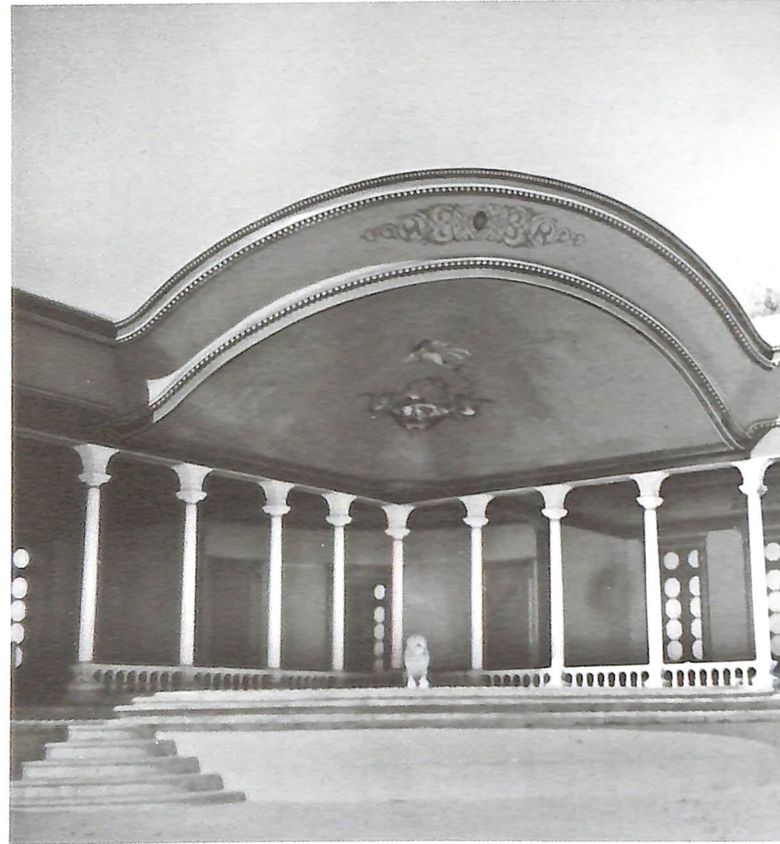
سراى الفسقية - يوليو ١٩٥٢





النافورة - سراى الفسقية

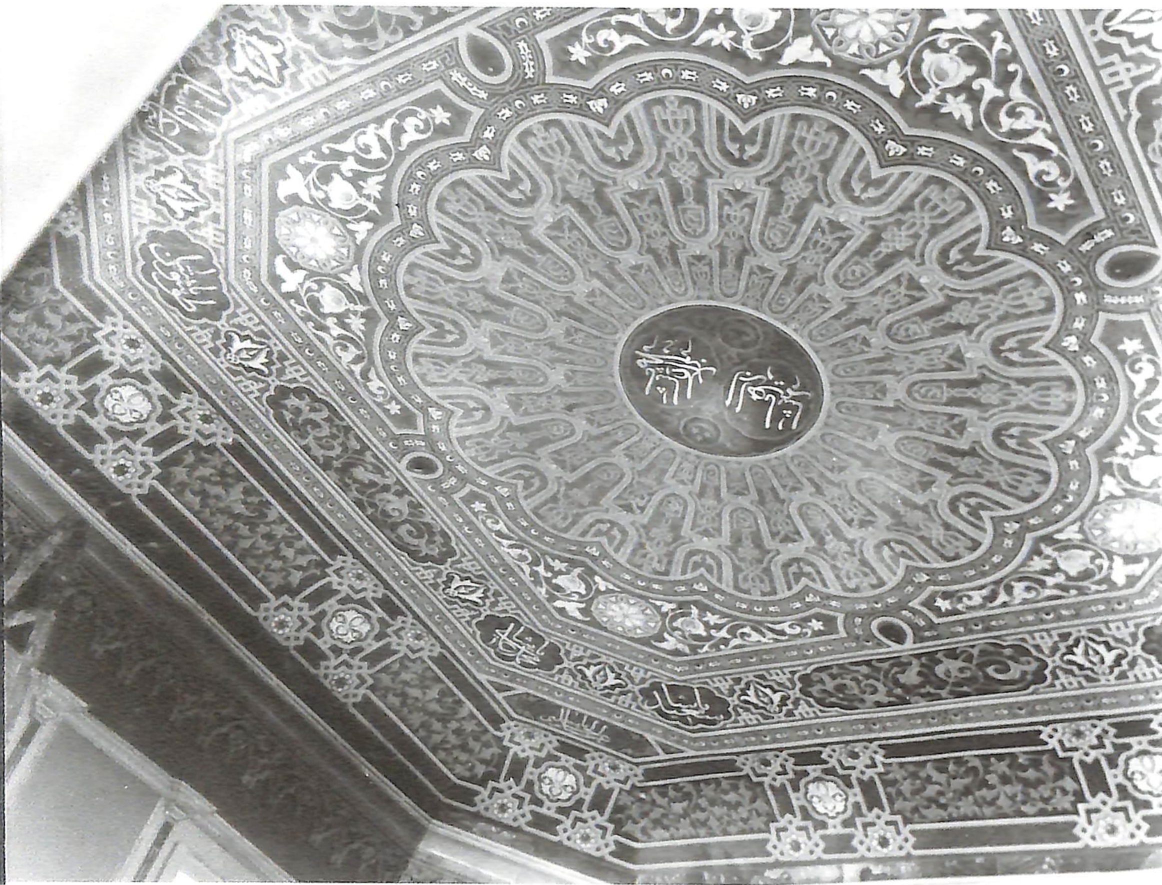




القاعات الركنية وملحقاتها :

لسراي الفسقية أربع قاعات ركنية كل قاعة منها تحمل سمات فنية وطرازاً زخرفياً يجعل المشاهد لها يرى إبداعاً فنياً متناغماً في حوار بليغ بين الحضارات المختلفة التي تمثلها كل قاعة من هذه القاعات.

وأول هذه القاعات هي قاعة الجوز أو قاعة الصالون فهذه القاعة المبطنة جدرانها بأخشاب الجوز التركي وأرضياتها المكسوة بأخشاب الجوز والمرايا الكبيرة التي تزين جدرانها بأسلوب مغربي أندلسي بديع وسقفها الملون والمزين بإشكال نباتية محفورة في الخشب ومذهبة بأسلوب زخارف الباروك والركوكو العثماني الخالية من رسوم الكائنات الحية وقد كانت أرضية هذه القاعة تنسم برذاذ الماء فتنبعث منها رائحة الجوز الذكية ومسقط هذه القاعة مستطيل.





أعلى: سقف القاعة العربية

يمين : إحدى القباب الصغيرة بأركان السراى

أما القاعة الثانية فهي القاعة العربية أو قاعة الأسماء وقد زينت جدران هذه القاعة بدهانات خضراء رسمت عليها رسوم زهور بأسلوب الركوكو العثماني أما السقف فقد زخرف بزخارف الأرابيسك العربية المحصورة بين سدايب خشبية مكونة بأشكال هندسية مضلعة وبين الزخارف مناطق هندسية دونت عليها أسماء أسرة محمد علي وفي وسط السقف منطقة دون عليها أسم محمد علي وابنه إبراهيم باشا ويحمل هذا السقف تاريخ سنة ١٢٧٠ هـ مما يؤكد أنه أعيد تزيينها في أواخر عهد عباس باشا الأول وسعيد باشا خلفاء محمد علي.

أما القاعة الثالثة فهي قاعة البليارد وهذه القاعة زين سقفها برسوم نساء يرتدين ملابس شفافة عددهن أثنى عشر سيدة في وضع دائري وكأنهن سابحات في الهواء وبجوار باب هذه القاعة دخلة معقودة رسم عليها رسم جداري يمثل منطقة أثرية قديمة ببلاد الشام (معبد بعلبك.) وتجدر الإشارة أن أسلوب رسوم هذه القاعة نفذت بأسلوب الرسوم الإيطالية والفرنسية في القرن التاسع عشر وليس هذا بغريب فالمعروف أن محمد علي استعان بفنانين من الفرنسيين والإيطاليين واليونانيين والأرمن في زخرفة هذا القصر.

أما القاعة الرابعة فهي قاعة الطعام وهذه القاعة مضلعة المسقط يغطيها سقف مزين بسدايب خشبية مذهبة ومكون أشكال مربعات ومعينات ومستطيلات ومثلثات تلتف بانتظام حول دائرة وسطى مذهبة يتوسطها سرة خشبية من الخشب المحفور والمخرم ويتدلى منها سلسلة الثريا وقد زخرف داخل المناطق الهندسية برسوم طيور وحيوانات وصور نساء يرتدين ملابس شفافة بالأسلوب الأوروبي أما إزار السقف فقد زين برسوم موضوعات تصويرية من مناظر رعوية أو رسوم طيور وأواني فاكهة أو مجاري مائية ورسوم ستائر بلون أخضر يتناثر عليها رسوم زهور حمراء وذهبية.

سقف قاعة الطعام



أعمال الرخام بسراي الفسقية

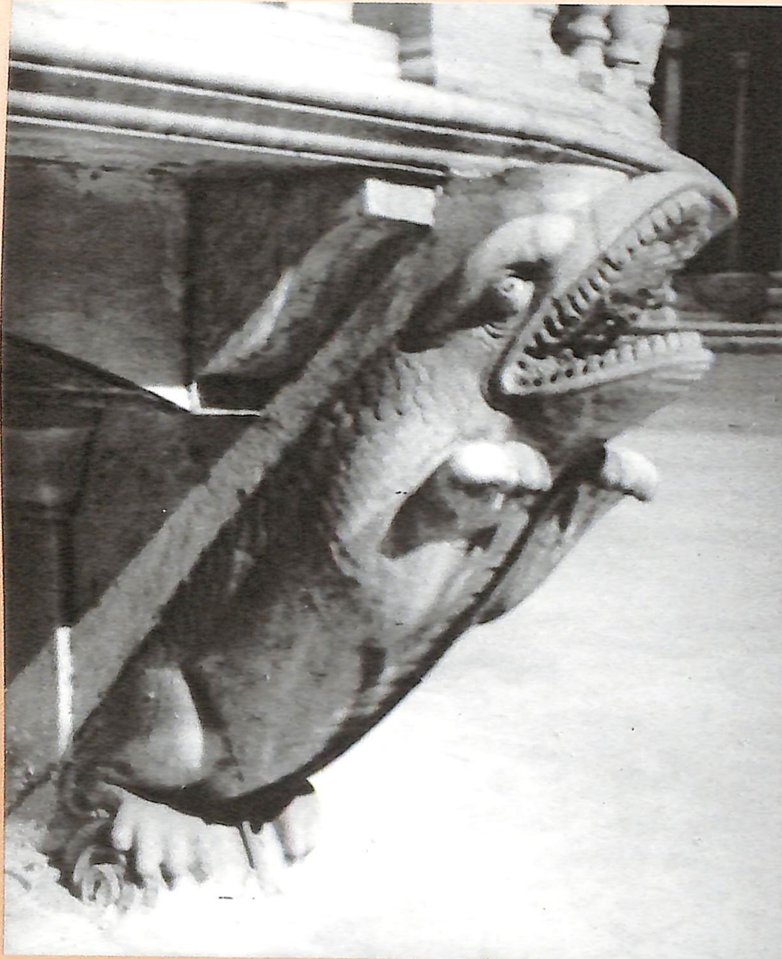
لعل من أروع الفنون في سراي الفسقية التي يراها المشاهد لهذا القصر أعمال الرخام الرائعة التي لها الغلبة على هذا البناء وتنقسم أعمال الرخام هنا إلى نوعين :

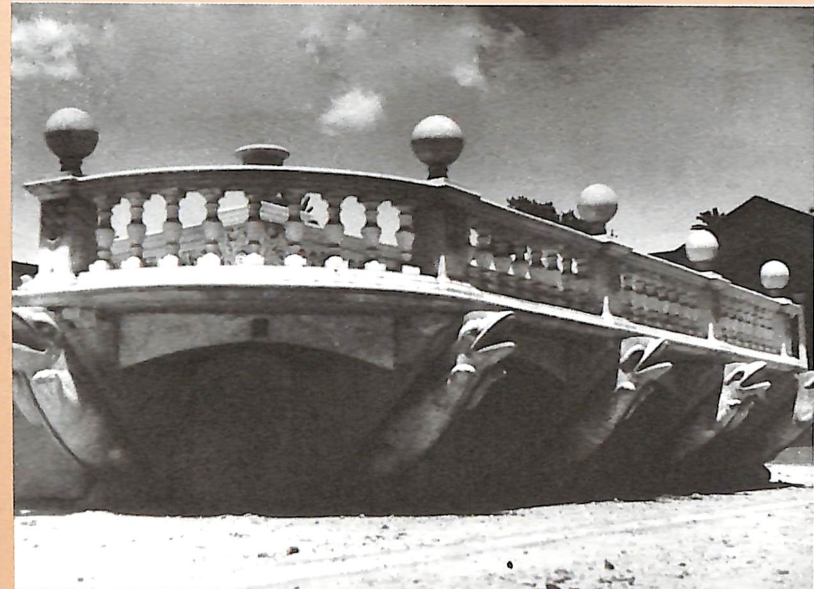
الأول معماري ويتمثل في كسوة أرضيات الرواق ببلاطات من الرخام المرمر الأبيض وكذلك تبطين حوض الفسقية وملاحق قاعات السراي وأيضاً الأعمدة الرخامية الرشيقة التي تلتف حول حوض الفسقية بين الأعمدة والتي تحيط بالجواسق التي تتوسط أضلاع الرواق المحيط بحوض الفسقية

أما الثاني فهي المنحوتات الرخامية بهذه السراي والتي تنقسم أيضاً إلى نوعين أولهما النحت البارز على قواعد الأعمدة وفواصل السياج المحيط بحوض الفسقية ومعظمها تمثل موضوعات مركبة ذات أصول إغريقية ورومانية من تلك التي شاعت في فنون النحت في عصر النهضة التي تمثل موضوعات الأساطير وبالإضافة إلى ذلك نجد المنحوتات البارزة للكائنات البحرية على حواف النافورات الركنية بحوض الفسقية والتي نفذت بأسلوب طبيعي ونسب تشكيلية رائعة.

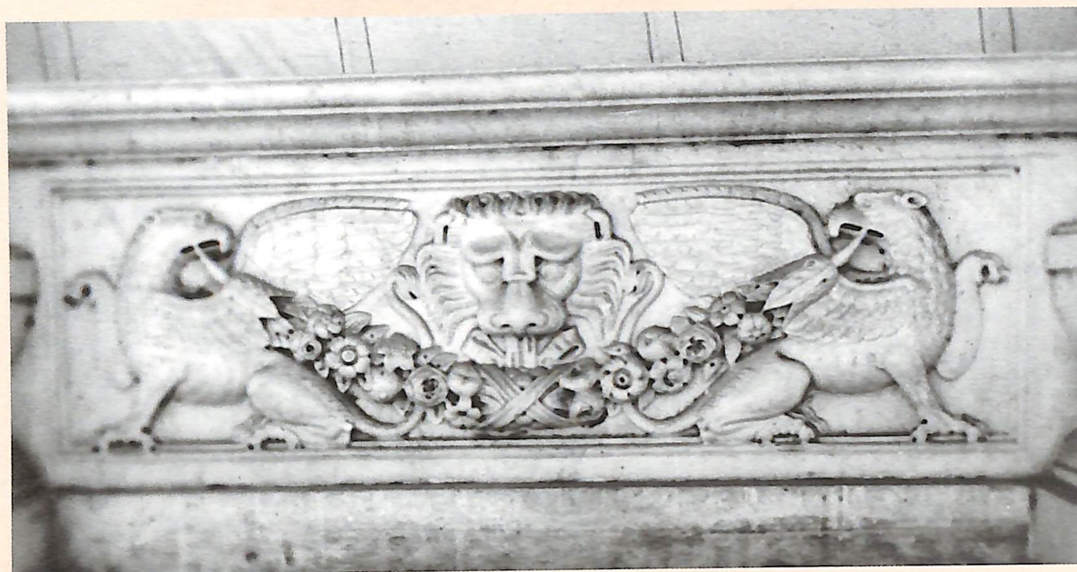
أما النوع الثاني فهي المنحوتات الحرة الكاملة مثل تماثيل الأسود والتماسيح الحاملة لنافورة حوض الفسقية وهذا الأسلوب النحتي بنسبة المثالية الجميلة لم يكن معروفاً في فنون الشرق قبل هذه الفترة وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على التوجه الثقافي والإبداعي الذي صاحب فلسفة التحديث التي حمل لوائها محمد علي.









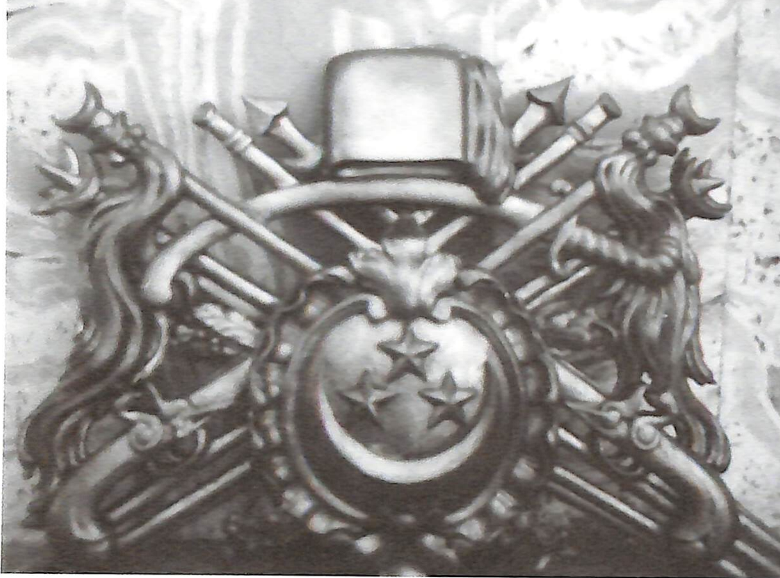




زخرفة سقيفة حوض الفسقية

زخرفت سقيفة حوض الفسقية بزخارف متنوعة مرسومة أو مشكلة فأعلى النافورات الركنية شكلت السقيفة بعقود دائرية مرتدة رسمت عليها رسوم نساء يرتدين ملابس شفافة كأنهن سابحات في الهواء.

أما أعلى الجواسق التي تبرز واجهاتها داخل حوض الفسقية فشكلت السقيفة على هيئة جمالون يتوسطه شعار وظيفي يبين مكانة محمد علي وهو شعار مركب من سيفين متقاطعين وعصاتين متقاطعتين أيضاً ينتهي طرف كل منهما بذيل حصان وعلى جانبي كل ذلك طبنجتين ويعلو هذا التشكيل خوذة ويتوسط هذا التشكيل العلم المصري المكون من هلال وثلاث نجوم ويعرف هذا التكوين في رسوم البلاط العثماني باسم التوغ وهو شعار كان يحصل عليه الصدر الأعظم وهي الوظيفة التي تعادل رئيس الوزراء في البلاط العثماني أو وظيفة الوزير الأول ، ومعنى وجود هذا الشعار على مبنى معماري أقامه محمد علي أن مكانته كوالي من ولاة الدول العثمانية تعادل درجة الصدر الأعظم أو نائب السلطان العثماني وهذه المكانة لم يحصل عليها غيره من الولاة التابعين للدولة العثمانية.



أعلى: شعار وظيفي يبين مكانة محمد علي

أسفل : نموذج لزخارف أسقف الأروقة - أفردويت تجلس على عرشها





قبة الجوسق الشرقى



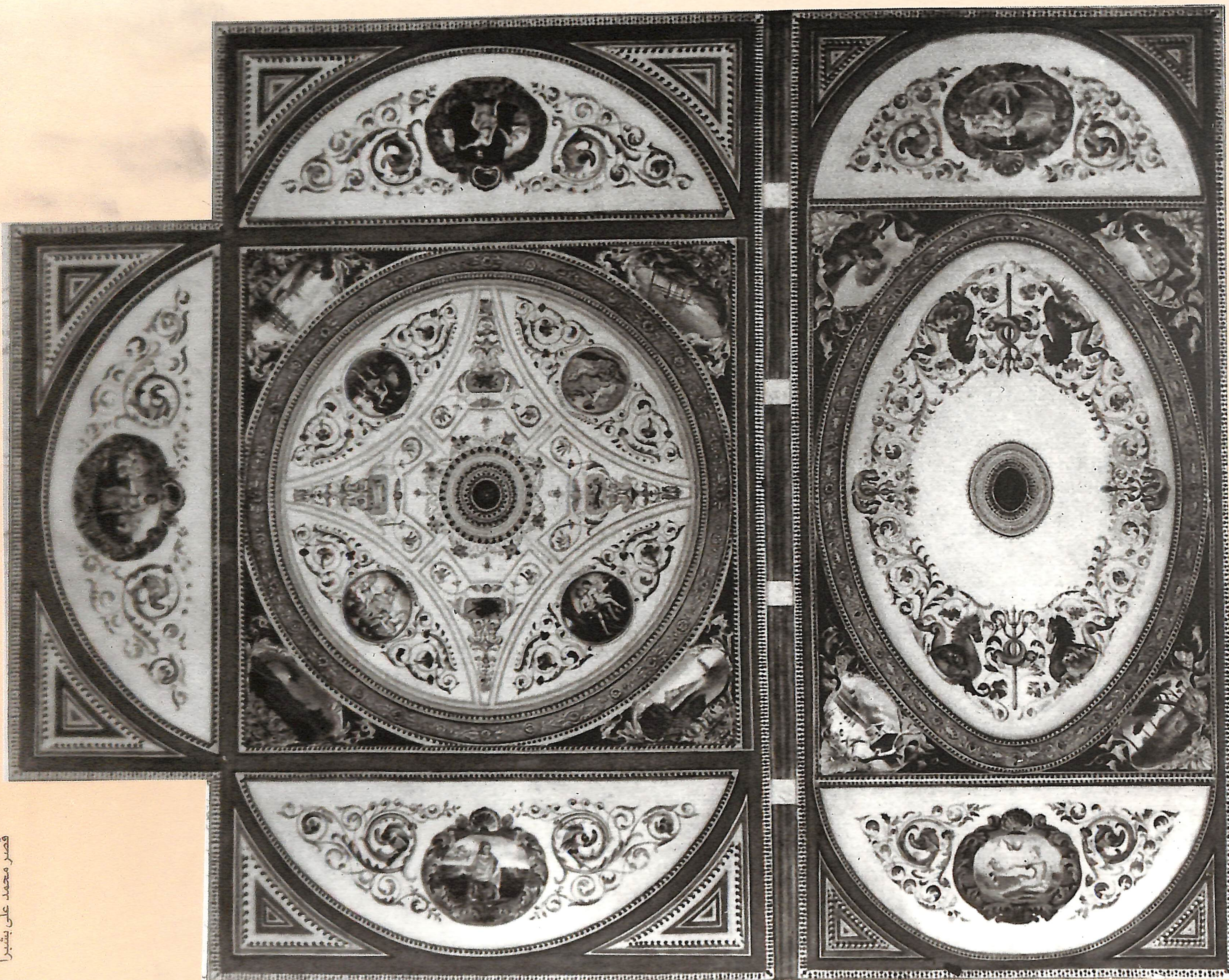
قبة الجوسق الغربى



قبة مدخل الرواق الشمالى



قباب الرواق الشرقى لسراى الفسقية



القباب بالرواق الجنوبى



رسم توضيحى لإحدى القباب الصغرى بأركان سراى الفسقية



رسم توضيحى لإحدى القباب الصغرى بأركان سراى الفسقية

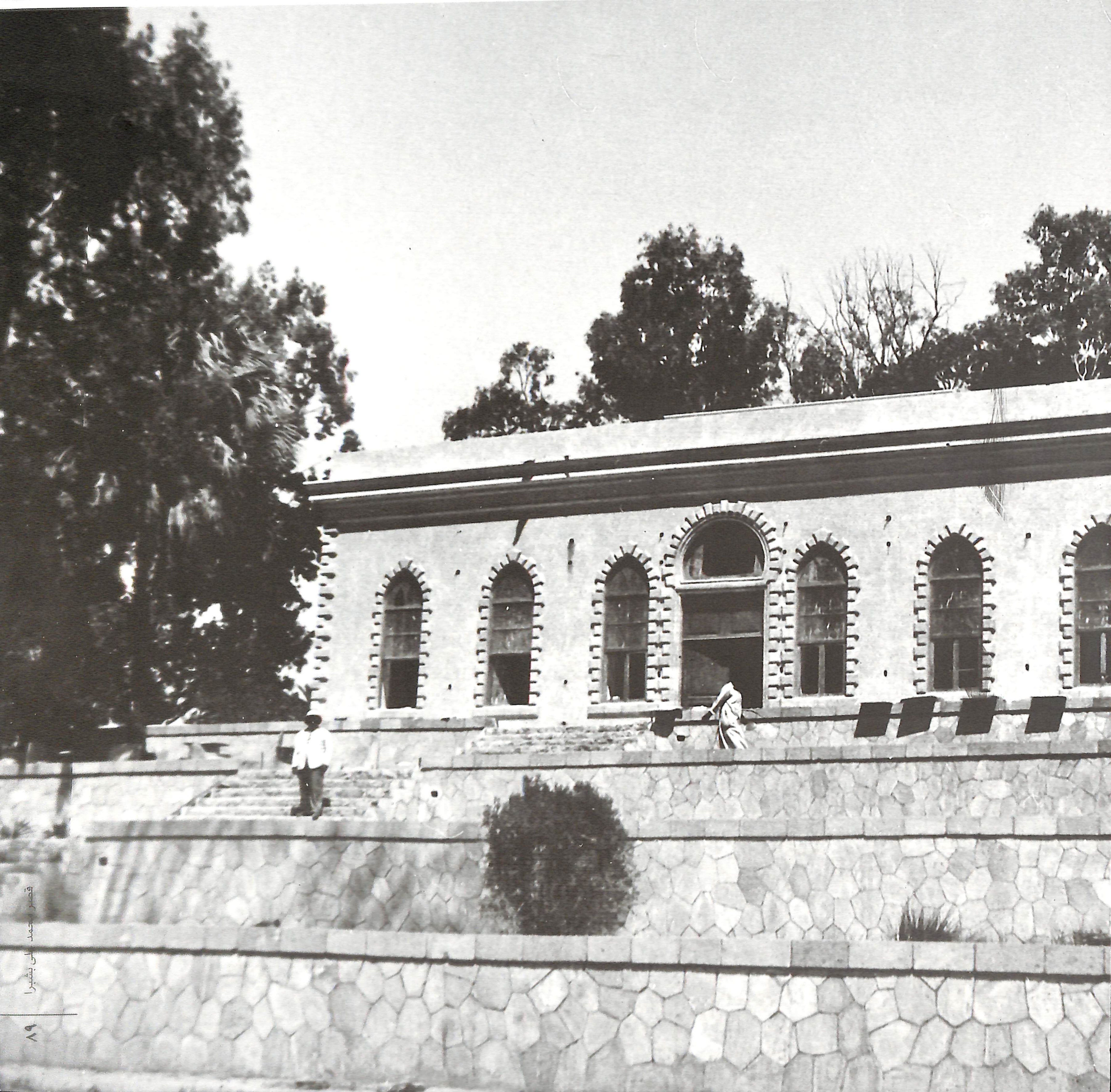
سراي الجبلاية

تقع سراي الجبلاية على بعد ١٢٠ م من ساحل النيل الشرقي داخل حديقة القصر وقد بنيت هذه السراي على تل صناعي مدرج على خمس مستويات الأول بطول٨٣.٥ م ويرتفع بطول١.٥٠ م ويعلوه حديقة باتساع٦ م ويعلو ذلك المستوى الثاني الذي يبلغ طول ضلع مسقطه٦٩.٥ م ويرتفع بمقدار١.٥ م ويعلوه حديقة باتساع٦ م أيضاً ، أما المستوى الثالث فيبلغ طول ضلع مسقطه٤١.٥٠ م ويرتفع بمقدار١.٥ م ويعلوه حديقة يتوسطها كتلة بنائية مربعة يبلغ طول ضلعها٢٧ م وتمثل المستوى الخامس الذي أقيم فوقه مبنى السراي المستطيل الذي تبلغ مساحته١٥.٧ ٢٢ م ٢ويبلغ ارتفاع مبنى السراي٧.٥٠م.

عمارة مبنى الجبلاية

لمبنى الجبلاية واجهتين متشابهتين وهما الواجهة الشرقية والواجهة الغربية وكل منهما يتوسطها باب معقود اتساعه٢ م وارتفاعه٥.٤٠ م ويغشى عقد الباب زجاج ملون معشق بالرصاص وعلى جانبي الباب ثلاث نوافذ في كل جهة ويبلغ طول الواجهة٢٢ م أما الواجهة الجنوبية فيبلغ طولها١٥.٧٠ م ويبرز الجزء الأوسط منها لمسافة٤.٢٠ م وأسفل هذا البروز يوجد كلار القصر والذي كشفت أعمال الترميم والحفر أسفله عن وجود صومعة لتخزين الغلال لم تكن معروفة من قبل ومساحتها قدر مساحة مبنى الجبلاية وهذه الصومعة مبنية في تخوم الجبلاية.






سراى الجبلاية - أبريل ١٩٥١

أما التصميم الداخلي فهو عبارة عن صالة مستطيلة طولها١٤.٧ م وعرضها٦ م ويتخذ منتصف هذه الصالة مسقطاً دائرياً يتوسطه حوض من رخام الألبستر على هيئة فوارة قطرها٢ م ويعلو هذه الفوارة سقف على شكل قبة مزينة بزخارف مذهبة وتفريغات نباتية ويتدلى من قطب القبة سلسلة لتعليق الثريا. وعلى جانبي الصالة جناحين الجنوبي منهما عبارة عن حجرة وسطية كبيرة٦ ٨.٤٠ م يجاورها من الغرب حجرة أخرى٩ ٦٣. م أما من الشرق فيفتح بجدارها باباً يؤدي إلى طرقة يفتح بها بابان يؤديان إلى حمام ودورة مياه ملحقة بهذا الجناح. أما الجناح الشمالي فهو عبارة عن حجرة كبيرة وسطية يكتنفها حجرتان أصغر منها حجماً وزينت أسقف هذه الحجرات بكتابات قرآنية وزخارف عربية وأسماء الخلفاء الراشدين.

رسوم الأبواب من الداخل

تميز قصر الجبلاية بوجود لوحات تصويرية على ظهر المداخل الرئيسية للقصر.

فالباب الشرقي عليه منظر مرتبة كما يلي:

الضلفة اليمـنى : أبي الهول/ جامع محمد علي/ جبل منحدر في اتجاه مجرى ماء.
الضلفة اليسرى : معبد فيله / مسجد في أعلى جبل / قباب منفردة في باطن جبل.

أما الباب الغربي فيضم اللوحات الآتية :

الضلفة اليمـنى : سراي الفسقية / ساحل النيل عند شبرا / مبان على حافة نهر.
الضلفة اليسرى : سراي الفسقية / معبد قديم وسط أشجار / جدول ماء بين جبلين.

وقد دون توقيع الصور على صورة أبو الهول على النحو التالي :
(W. Zaryrgh) مما يؤكد أن معظم هذه اللوحات لا تعود إلى عصر الإنشاء وإنما أعيد رسمها

طراز عمارة سراي الجبلاية

يذكر الرحالة الفرنسي جيرار دي نرفال سراي الجبلاية بقوله وهناك جناح زجاجي يتوج سلسلة من الشرفات المدرجة الهرمية الشكل ترسم في الأفق خطوط بشكل جميل خلاب ولا ريب أن هارون الرشيد لم يكن لديه أجمل منه. وفي موضع آخر يصف هذا القصر عندما يراه العابر في النيل ليلاً فيقول أنه أشبه بلؤلؤة مضيئة تبدد ظلام الليل الحالك.

هذه الأقوال تبين مدى ما كان عليه القصر من جمال خلاب لفت نظر رحالة مثل جيرار دي نرفال الذي أتى من باريس عاصمة النور والجمال في ذلك الوقت. فطراز عمارة سراي الجبلاية يعيد إلى الأذهان فكرة عمارة الذيقورات العراقية القديمة التي انتشرت في بابل والمعروفة باسم حدائق بابل المعلقة فقد كانت هذه الحدائق تبنى على شكل تل صناعي متدرج تغرس الأشجار على مدرجاته ويعلو هذه المدرجات مبنى المعبد الذي حل محله في قصر شبرا سراي الجبلاية.

ويبدو أن أسلوب الإضاءة بغاز الاستصباح ورونقها خاصة في الليل هو ما دفع جيرار دي نرفال إلى وصفه بأنه أشبه بلؤلؤة مضيئة تبدد ظلام الليل.



قصر محمد على بشبرا

فلسفة عمارة قصر شبرا وحدائقه :

أن المتأمل في عمارة قصر شبرا وحدائقه يلحظ منذ الوهلة الأولى فلسفة صاحبة في الحكم وإدارة الدولة التي أراد لها أن تلحق بركب التقدم والمدنية منذ السنوات الأولى لحكمة.

فهو من حيث التنمية الزراعية أستصلح ألأراضي البور التي هجرها مزارعوها تحت وطأة طغيان الولاة العثمانيون ولم يكن الاستصلاح هدفاً في حد ذاته بل كان الهدف الأسمى هو إجراء التجارب لتحسين إنتاجية الأرض لزيادة الموارد فضلاً عن التجارب الزراعية لإدخال زراعات اقتصادية جديدة وكان من أهمها القطن واليوسفي والزهور بكافة أنواعها المنتجة للعطور.

أما من حيث الإبداع المعماري والفني فقد ساد العالم المتقدم في هذه الفترة اتجاهاً معمارياً جديداً عرف باسم (الطراز التجميعي) الذي لجأ فيه معماريو الغرب إلى إحياء عناصر معمارية من الطرز الكلاسيكية وإعادة صياغتها في قالب جديد يتفق والتطور التكنولوجي في مجال العمارة والفن وكان لكل بلد من بلدان أوروبا أسلوبها في تنفيذ هذا الطراز التجميعي.



حدائق القصر ومداخله - أبريل ١٩٥١




أحد المساكن الخشبية لموظفى القصر


مرسى المراكب على شاطئ النيل

ونقل محمد علي هذا الطراز الجديد إلى مصر من خلال مباني قصر شبرا ولم يكن هذا النقل نقلاً حرفياً بل أصبغه بصبغة إبداعية مصرية تبين فلسفته فقد حشد من أجل بناء هذا القصر فنانين من إيطاليا وفرنسا واليونان وأرمينيا وتركيا فضلاً عن المعماريين المصريين والحرفيين والفنانين وكل هؤلاء عملوا من خلال فكر إبداعي متناسق حافظ على الهوية الشرقية من جهة ومن جهة أخرى قدم لنا حواراً ثقافياً وإبداعياً بين حضارات العالم القديم والوسيط والحديث اتسم بالبلاغة والجمال والتناغم الأخاذ.



سراى الفسقية - أبريل ١٩٥١



صورة تاريخية لسراى الفسقية

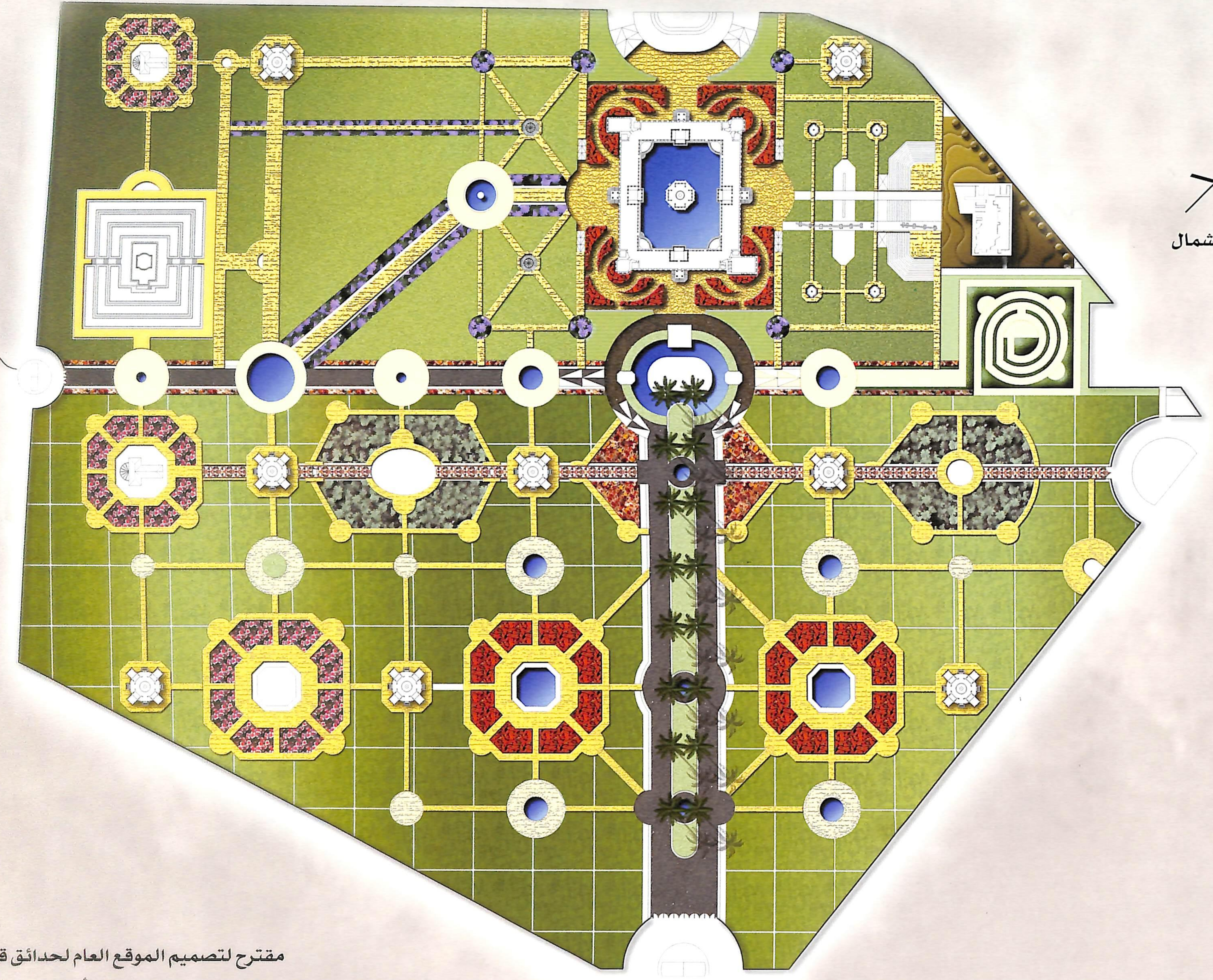
الفن الجميل

بين عبقرية الأجداد وبراعة الأحفاد

لعلنا عند زيارة كشك الفسقية نقف مبهورين بالجمال الأخاذ والترف المبهر به، والذى يعبر عن مدى إعتناء محمد على بالجمال والاستمتاع بمباهج الحياة. فالمبنى به من التقنيات الدقيقة والبسيطة فى الوقت ذاته ما يعبر بجلاء ووضوح عن عصر محمد على والذى يمثل عصر النهضة المصرية الحديثة، ذلك العصر الذى واكب بدايات عصر الثورة الصناعية بأوروبا وحاول فيه محمد على اللحاق بالركب التقنى الأوروبى، وطور من امكانيات وموارد مصر لتأسيس عصراً حديثاً بعد طول سبات. وعمارة قصور محمد على تميزت بالجمال والمقياس المعمارى الجميل فلم تكن شاهقة البناء مسيطرة، بل كانت بسيطة الأبعاد جميلة الإحساس، وقد يكون ذلك أثر مواكبتها للعمارة الأوروبية، ومبنى الفسقية خير معبر عما سبق، فتم اختيار الموقع بمنطقة طبيعية غناء وزود المبنى بفسقية عظيمة بها من الحيل والنوافير ما يجعلها جنة على الأرض، فنجد تلاحماً دقيقاً بين الموقع والمبنى، فذكاء اختيار الموقع يكمن فى قربه من النيل والذى استغل لتزويد القصر بالمياه، والذى استخدمت له ساقية عصرية تضمن تدفق المياه دوماً به، والقصر غنى بألوان الفن الجميل والذى يمثل عصراً ناهضاً واعداً، فالأسقف غنية بابداعات فنية غنية، ذات تفاصيل دقيقة فاخرة، تنم على حس فنى عميق، وحب شديد لألوان الفن الحديث، ووظيفة القصر إحتفالية، فبه كانت تقام الحفلات والاستقبالات للعائلة المالكة ولصفوة المجتمع ولكبار الشخصيات الوافدة، والفسقية به بمثابة القلب تلتف حوله فراغات الاستقبال، فتشرف على منظر بديع خلاب اندمجت فيه العمارة الجميلة وانعكاسها على صفحة المياه بالبركة تزينها المياه المتدفقة من النوافير، والتى تعزف هديراً جميلاً مصحوبا بزقزقة العصافير، فتصفو له القلوب، وترتاح له الأنفس، فالقصر ككل وحدة فنية تتلاحم فيها عناصر الفن والعمارة والطبيعة، فكان محط أنظار الزائرين ومثار ثنائهم لما يحويه من ابداعات فنية وعناصر جمالية، كما كان له الصدارة بين القصور الملكية فى عصور أسرة محمد على وكانت مزارعه وحدائقه معملاً ومصدراً لتطوير الزراعة بمصر،



قصر شبرا وحدائقه



مقترح لتصميم الموقع العام لحدائق قصر شبرا
مستوحى من التخطيط الأصلى



الشمال

الموقع العام الذى أمكن تنفيذه من المقترح العام

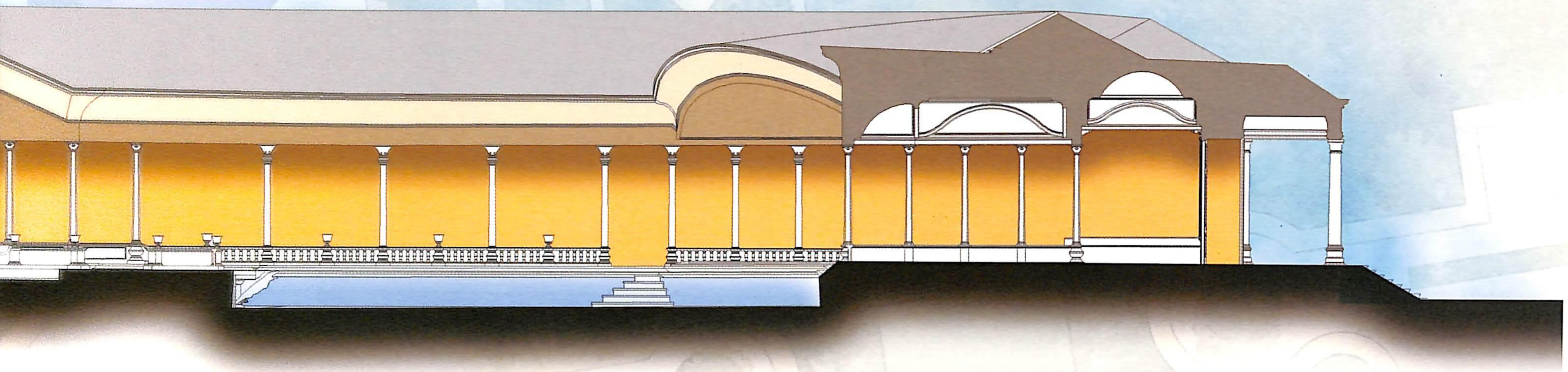
١- سراى الفسقية
٢- سراى الجبلاية
٣- الساقية
٤- السور الأثرى للقصر
٥- كلية الزراعة
٦- مدخل الكورنيش



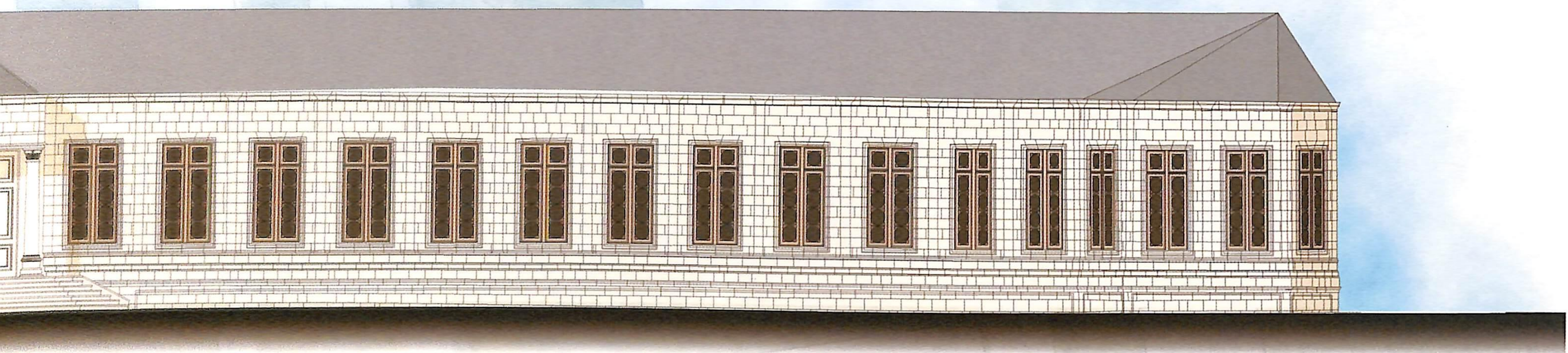
سراى الفسقية



قصر محمد علي بشبرا

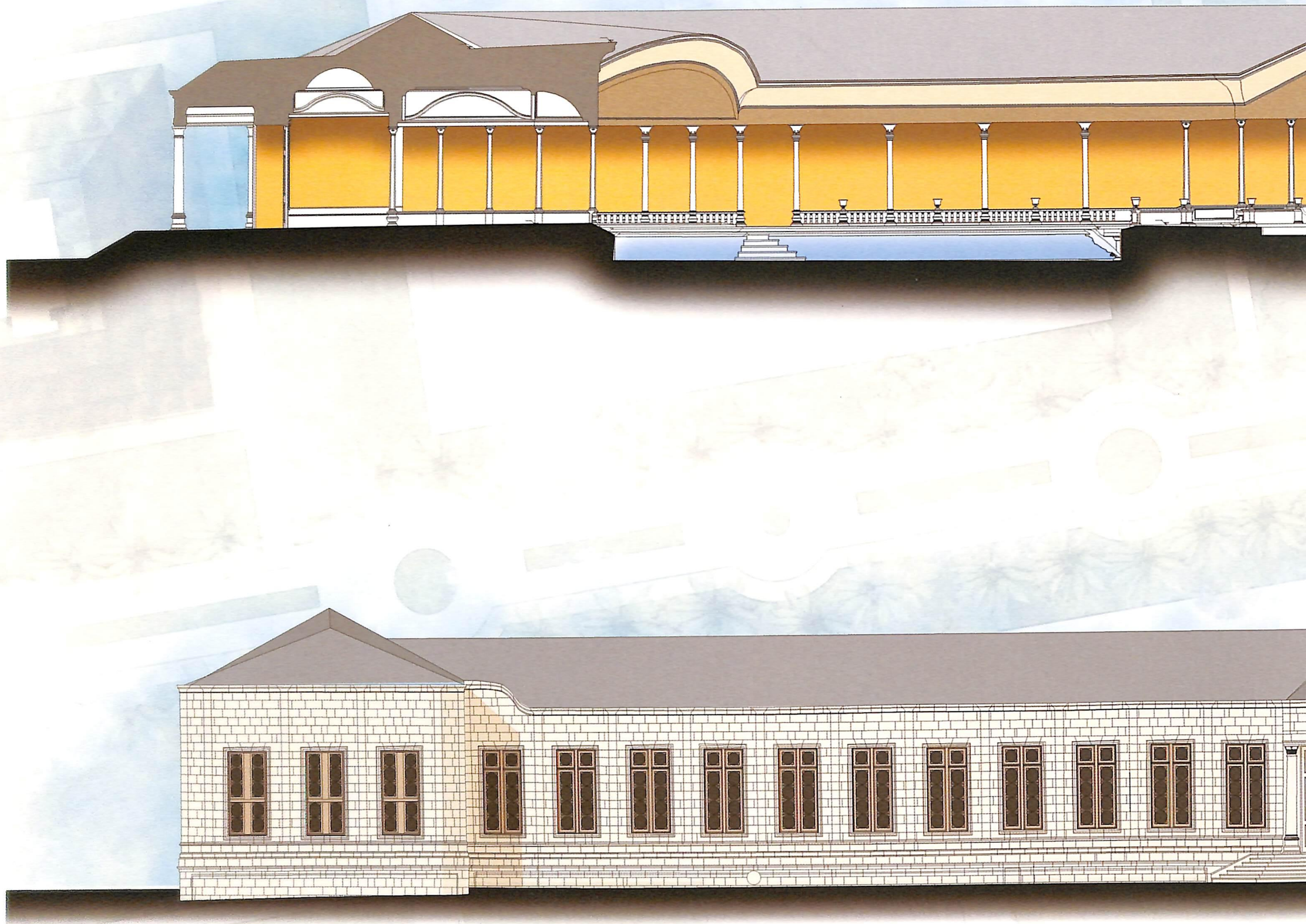


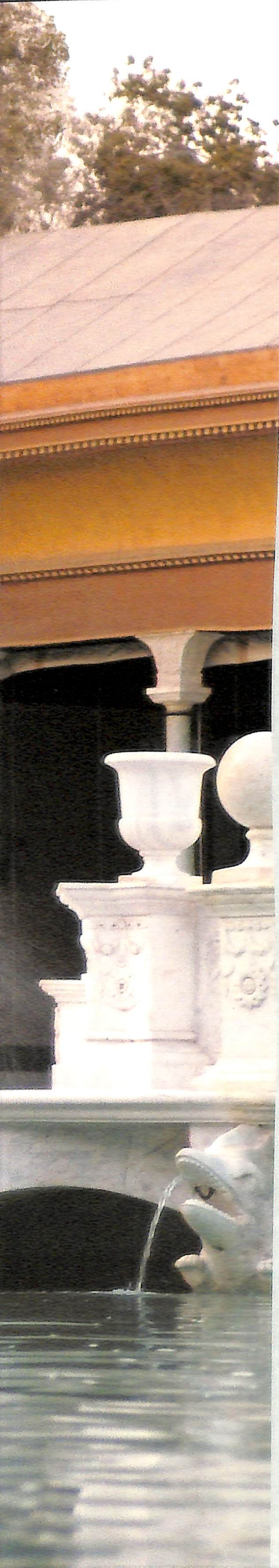
قطاع بسراى الفسقية

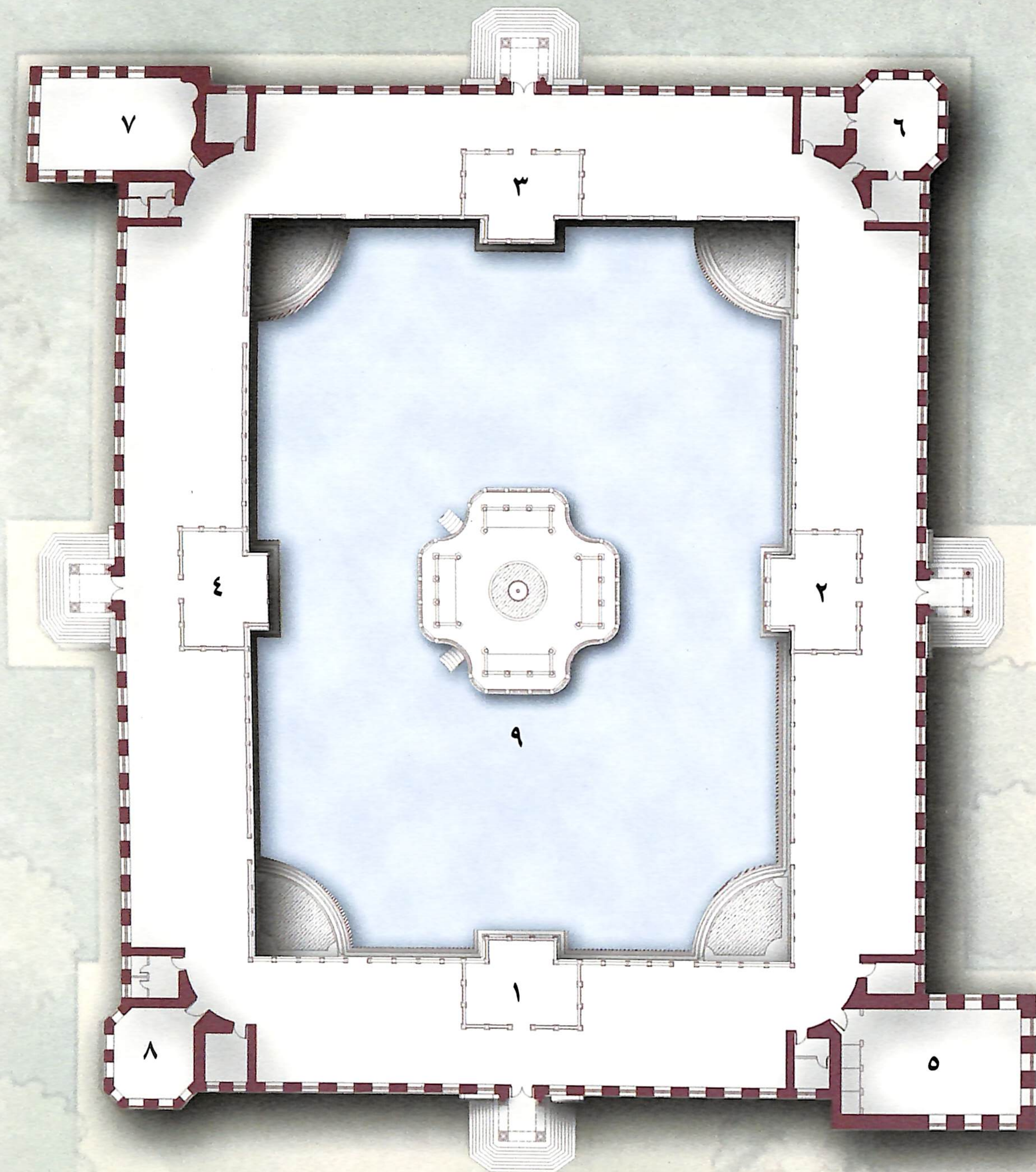


واجهة سراى الفسقية

10m

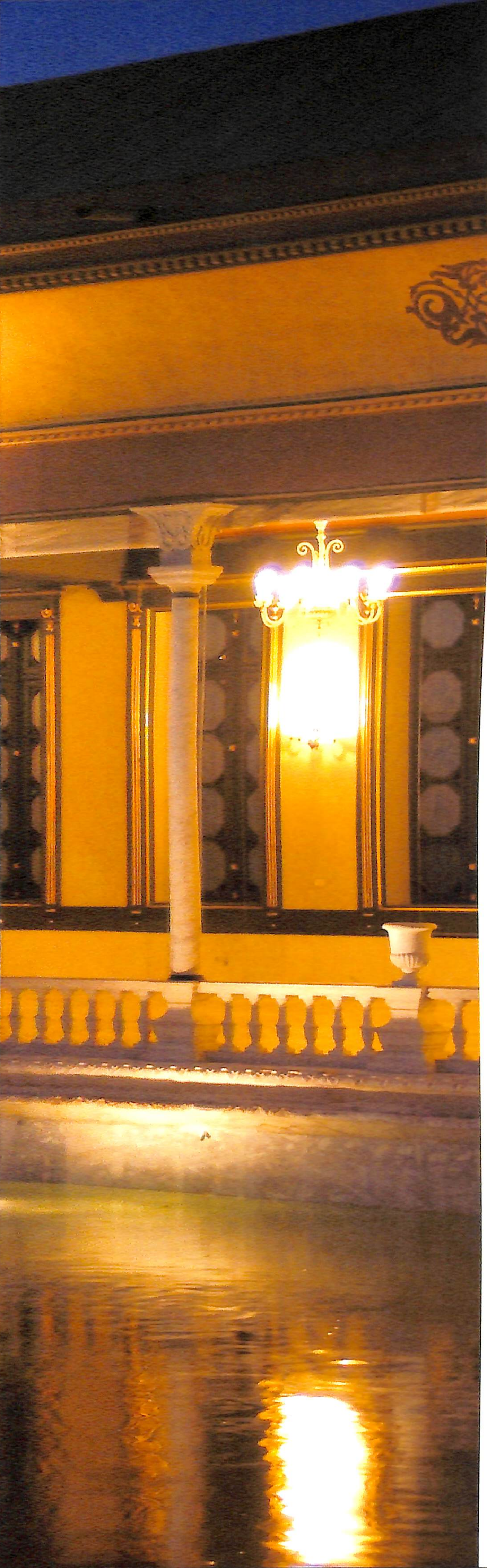

0
2m



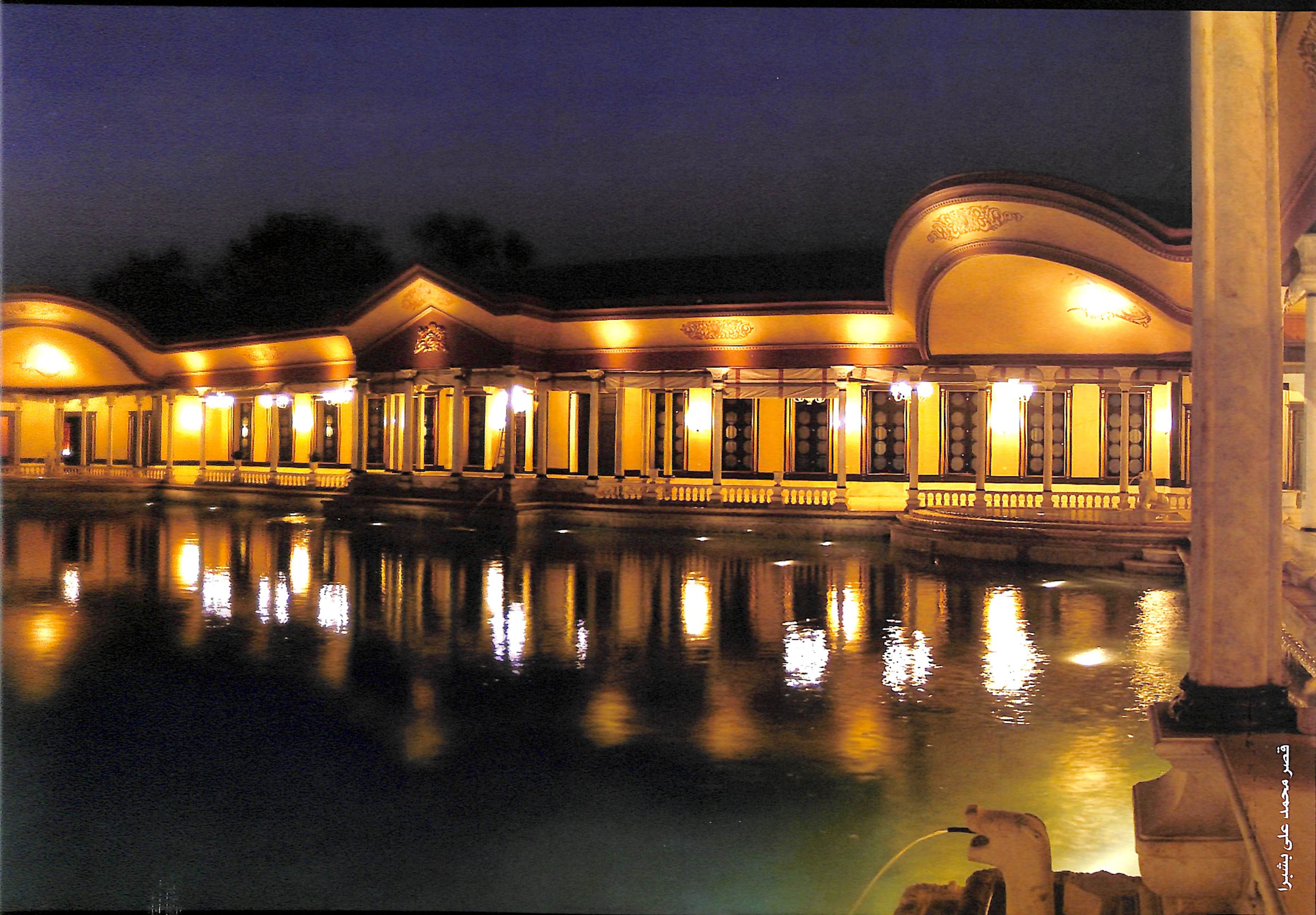


المسقط الأفقى لسراى الفسقية
١- الرواق الجنوبى
٢- الرواق الشرقى
٣- الرواق الشمالى
٤- الرواق الغربى
٥- الصالون (قاعة الجوز)
٦- القاعة العربية
٧- قاعة البلياردو
٨- قاعة الطعام
٩- الفسقية





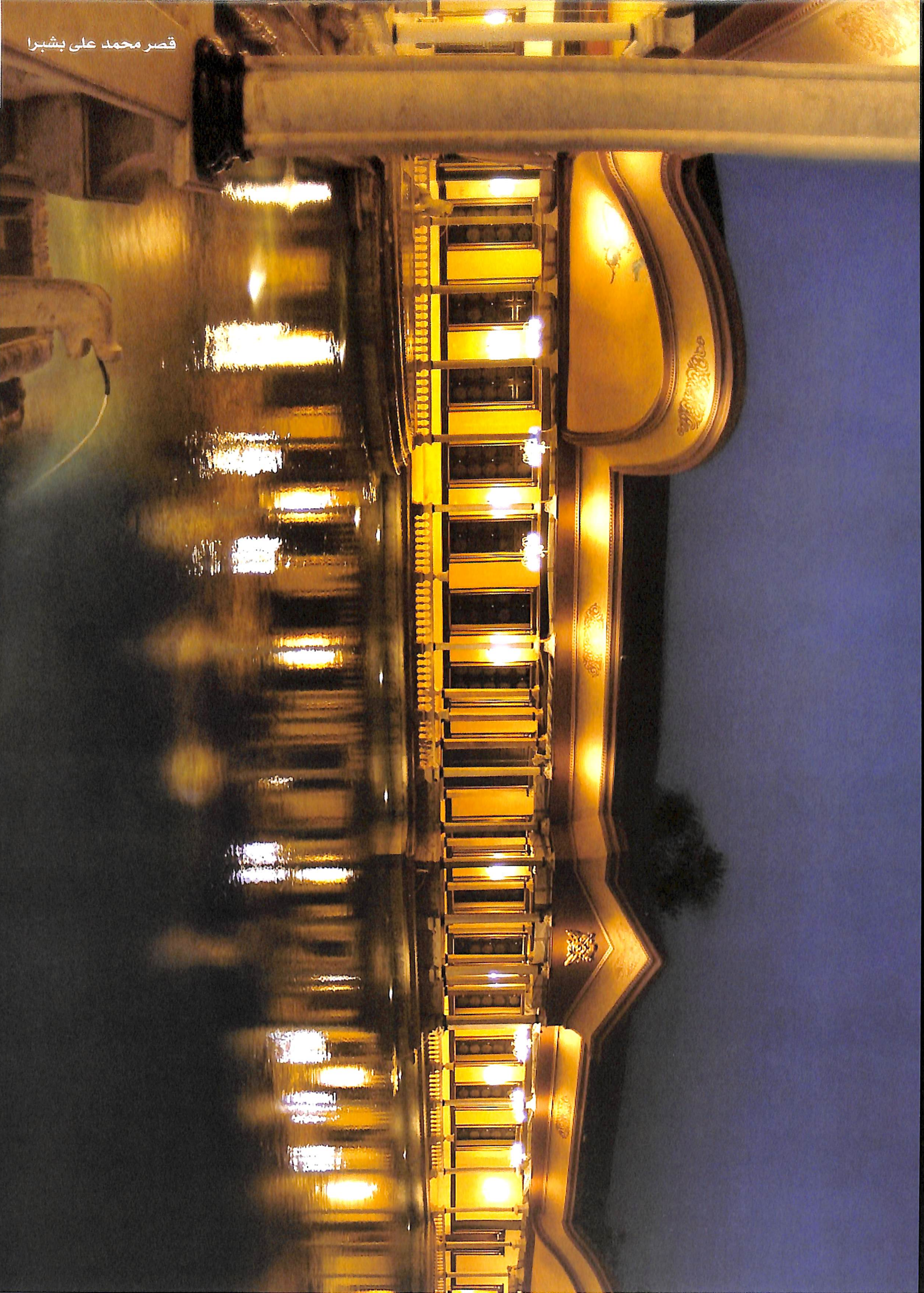




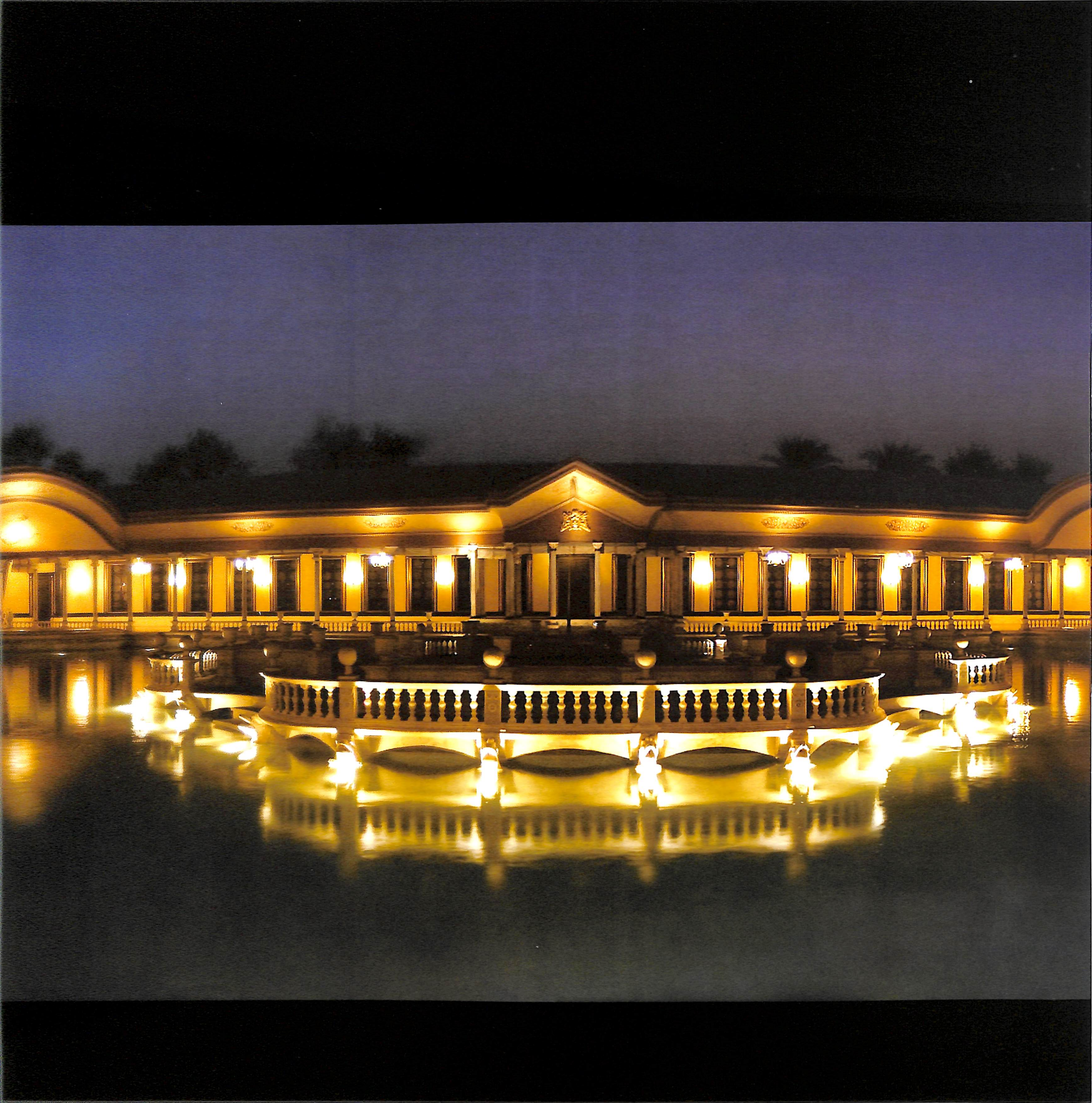
قصر محمد على بشبرا



قصر محمد على بشبرا











قصر محمد علي بشبرا



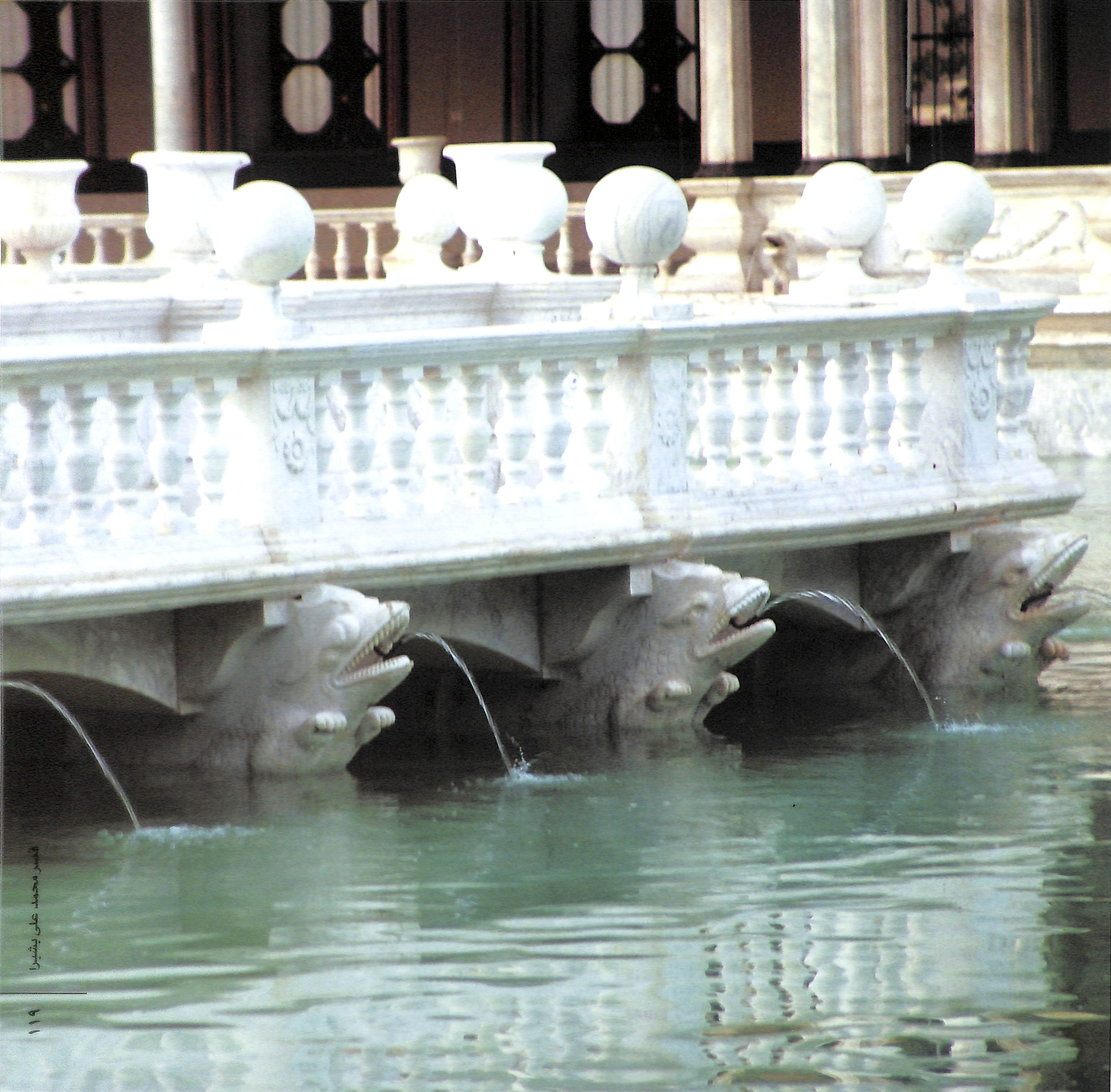








قصر محمد على بشبرا



قصر محمد علي بشبرا









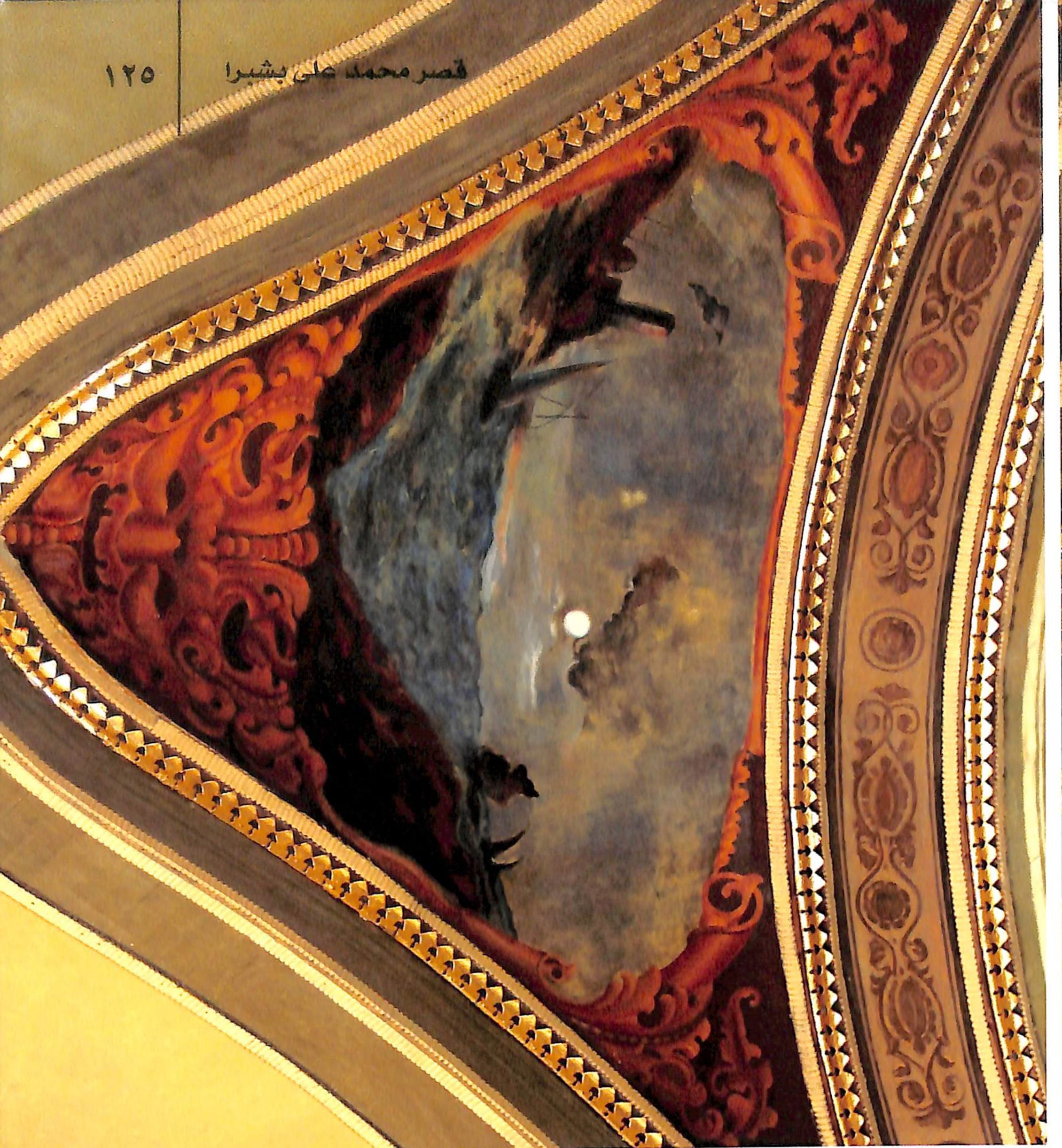








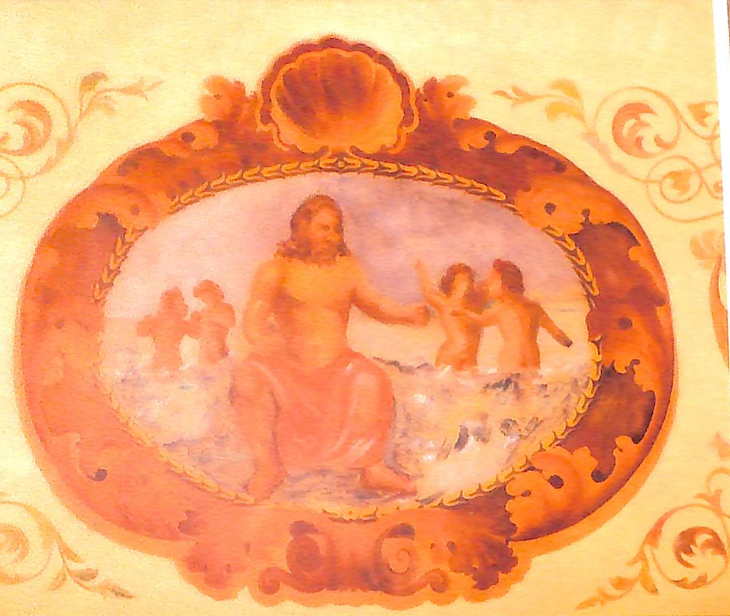
الرواق الجنوبى







قبة جوسق الرواق الجنوبى







أرباب الموسيقى عند اليونانيين





أرباب الرسم عند اليونانيين



أرباب الهندسة عند اليونانيين



أرباب الأدب عند اليونانيين



الإلهة أفروديتي حولها أبنائها أيروس

مولد الإلهة افروديتي من البحر وحولها أبنائها " ايروس "

الإله نبتون إله البحار والمحيطات وأبنائة الأربعة ترتون

الإله نبتون يمسك الشوكة الثلاثية جالساً أمام البحر حامي البحر والتجارة

الإلهة أفروديتي جالسة على العرش بعد خروجها من البحر وحولها أبنائها أيروس







جوسق الرواق الجنوبى



الرواق الجنوبى

الرواق الجنوبى



الرواق الجنوبى



الرواق الشرقى

قبة مدخل الرواق الشرقى

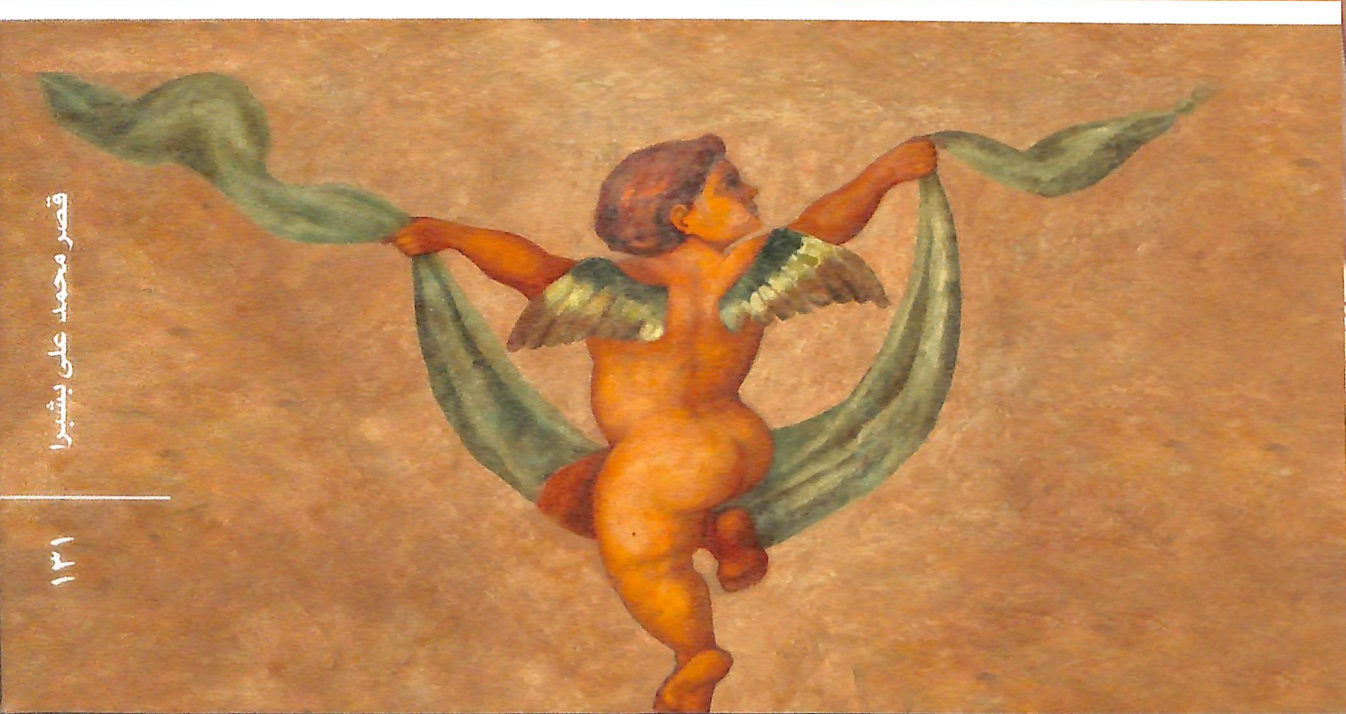




الملائكة بأركان قبة مدخل الرواق الشرقى



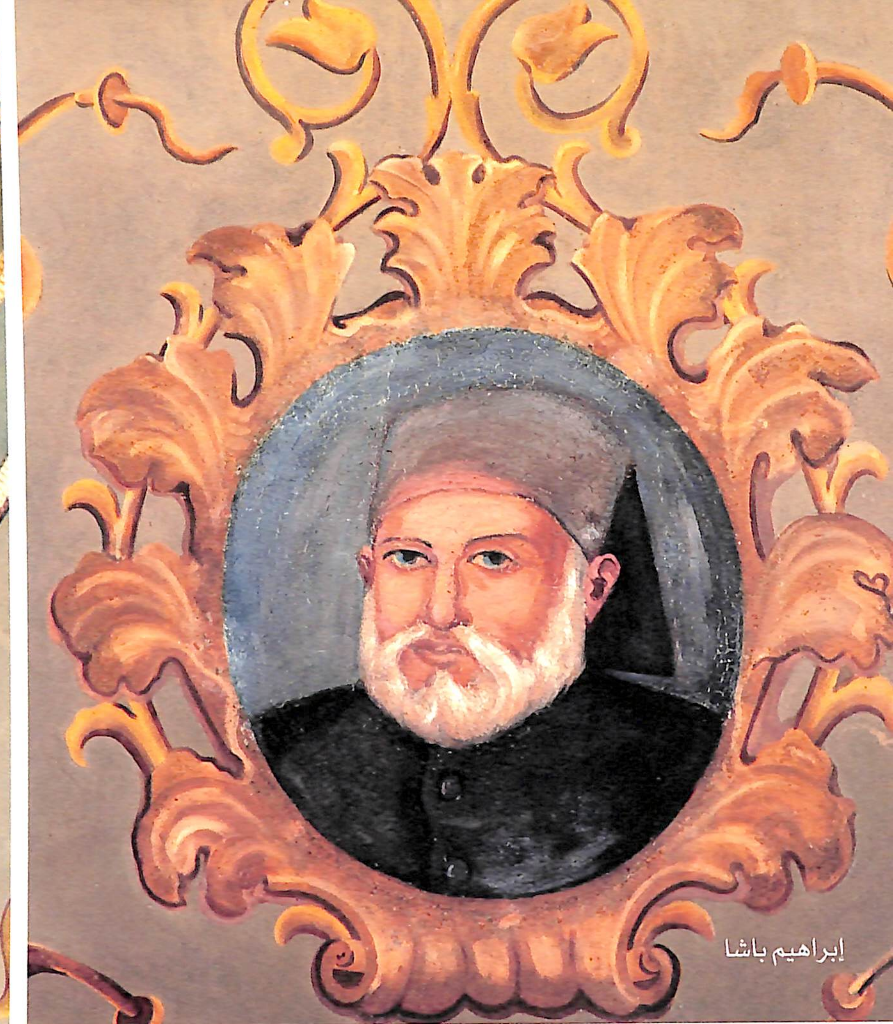






قبة جوسق الرواق الشرقى





إبراهيم باشا







الرواق الشمالى

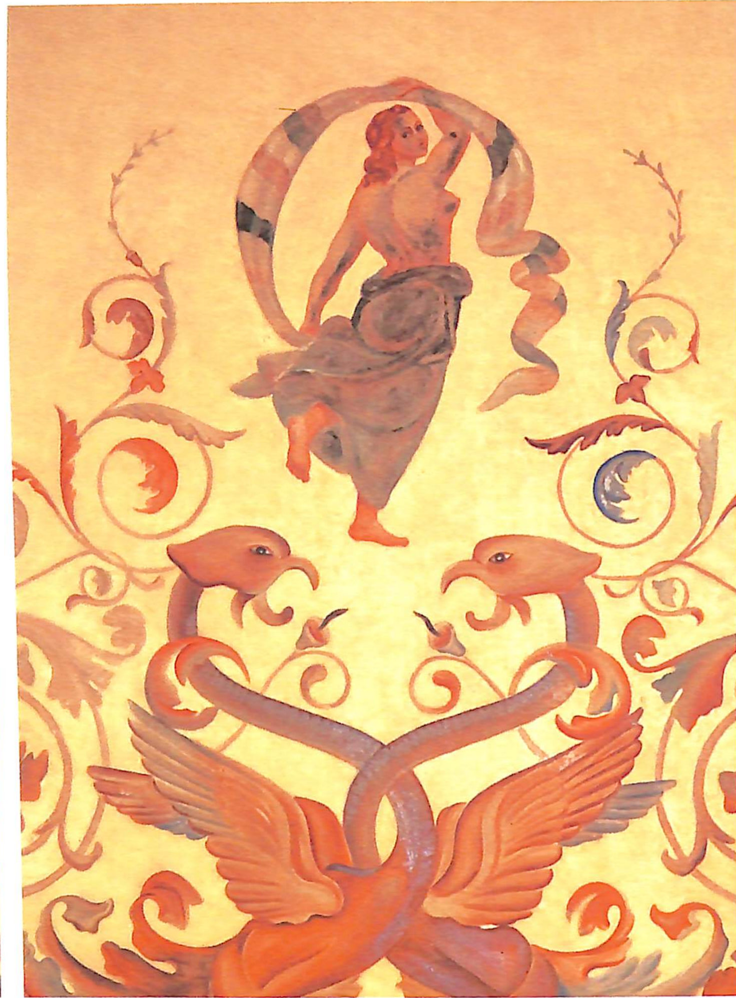


قبة مدخل الرواق الشمالى











الإلهة فينوس إلهة الجمال عند الرومان وهي ترقص بالشال



قبة جوسق الرواق الشمالى



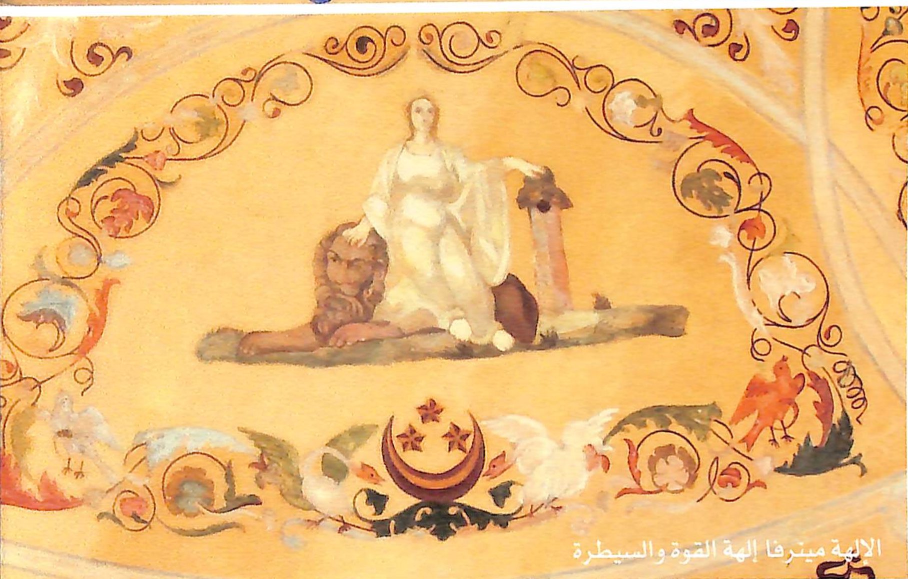
جوسق الرواق الشمالى



القبة الرئيسية لجوسق الرواق الشمالى تصور آلهة الأساطير اليونانية


الإله ديونيسوس إله الخمر


سيدة جالسة وهي زوجة البطل الأسطوري أوديسيوس


الالهة ميترفا إلهة القوة والسيطرة


اللالهة فينوس


الإله هيفايستوس


اللالهة فينوس

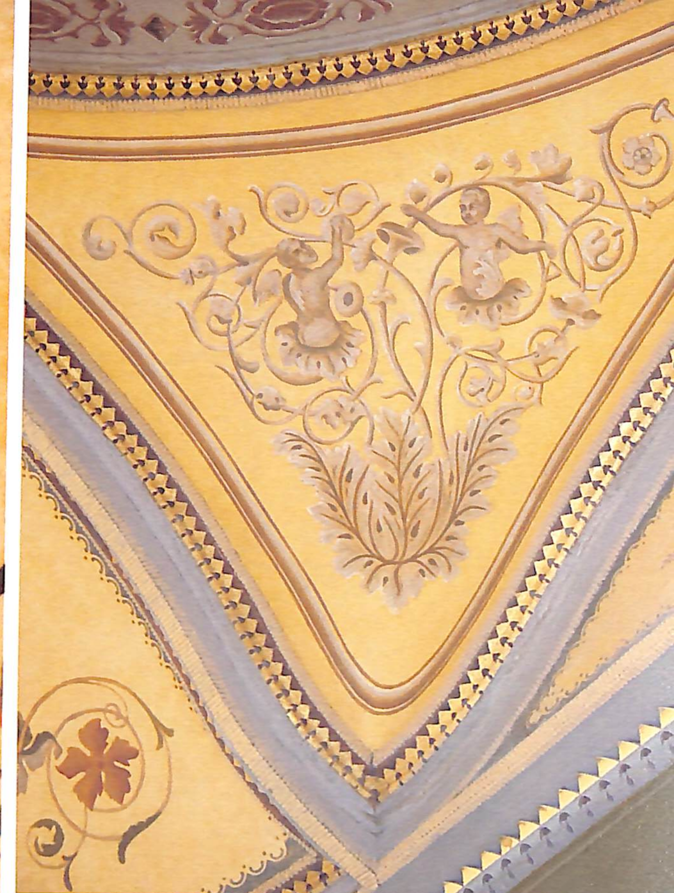

الإلهة ديكايوسيني إلهة العدالة


الإلهة فينوس متكأة بشكل عاري على صخرة









أعلى:
إيروس يخرج من زهرة وأفرع نباتية متشابكة الأغصان ويمسك بألة موسيقية

أسفل وإلى اليسار:
زخارف نباتية بقباب الرواق الشمالي









منظر يمثل اثنان من أبو الهول على شكل سيدة ترمز إلى مصر وفوق رأسها سلة الخيرات المعبرة عن خيرات مصر شمالاً وجنوباً

مناظر نباتية تمثل الحصان المجنح الأسطوري بيجاسوس

الرواق الغربى



قبة مدخل الرواق الغربى





الرسومات والزخارف النباتية بقبة مدخل الرواق الغربي


قبة جوسق الرواق الغربي

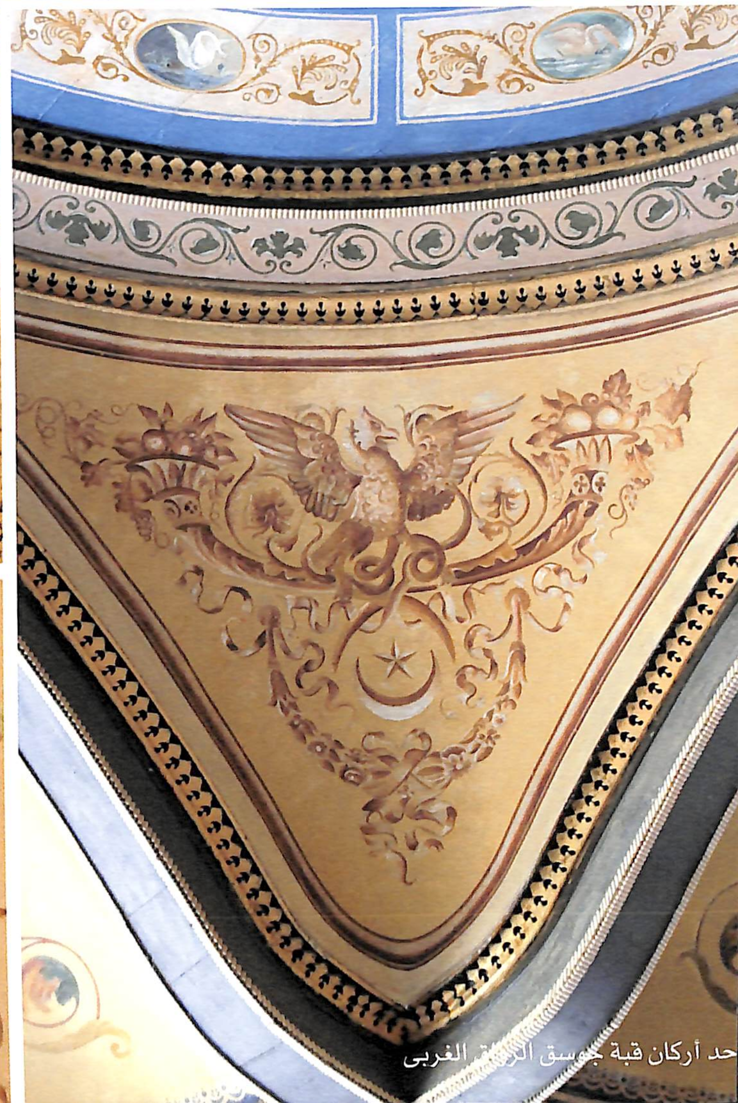
بورترية محمد علي











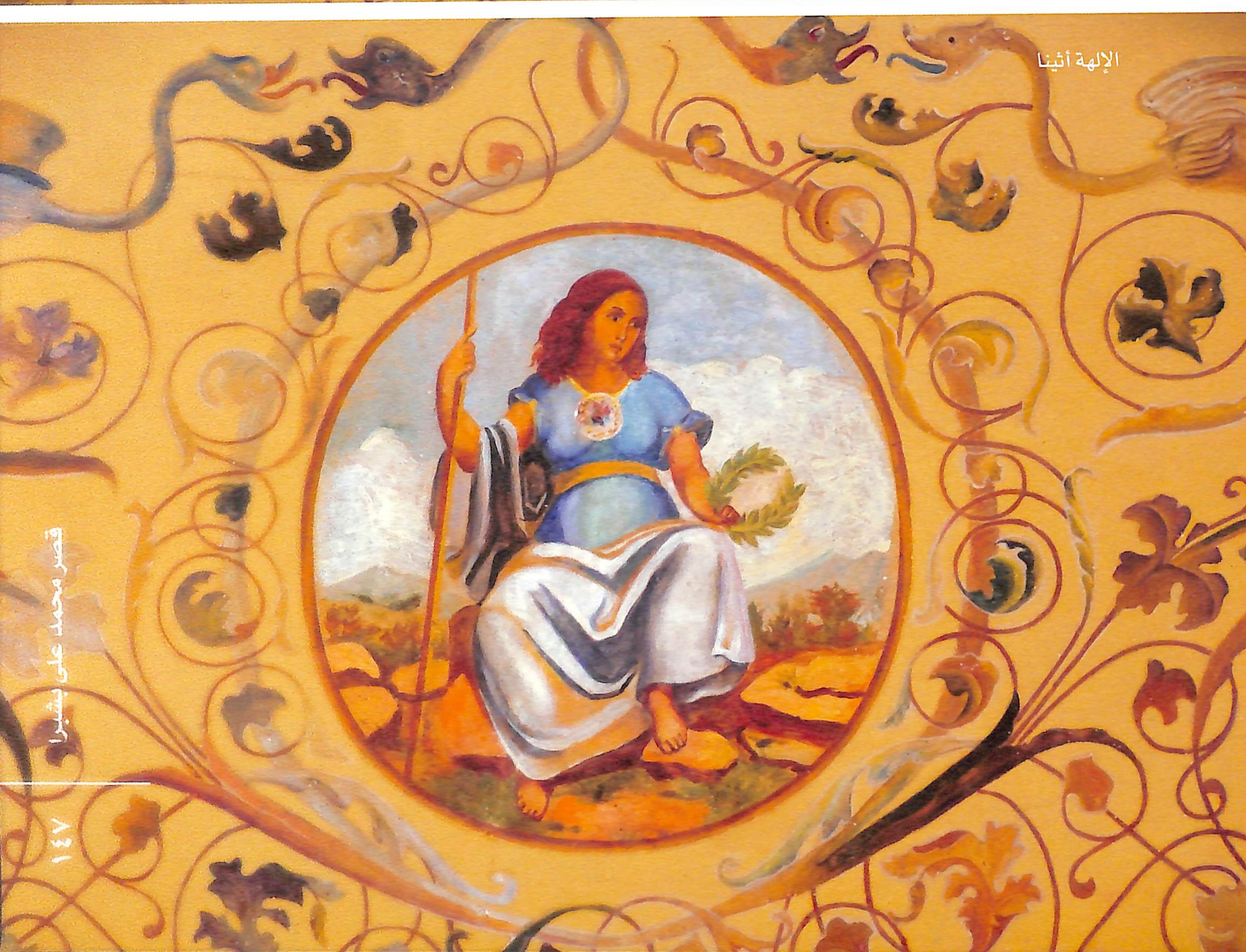
حد أركان قبة جوسق الزينة الغربى



منظر مقرب لقبة جوسق الرواق الشمالي



الإلهة فيكتوريا



الإلهة أثينا



الفصول الأربعة





فصل الربيع





فصل الصيف





فصل الشتاء





فصل الخريف





القباب الصغيرة بأركا





قة الأربعة رأمام القاعات



صالون القصر



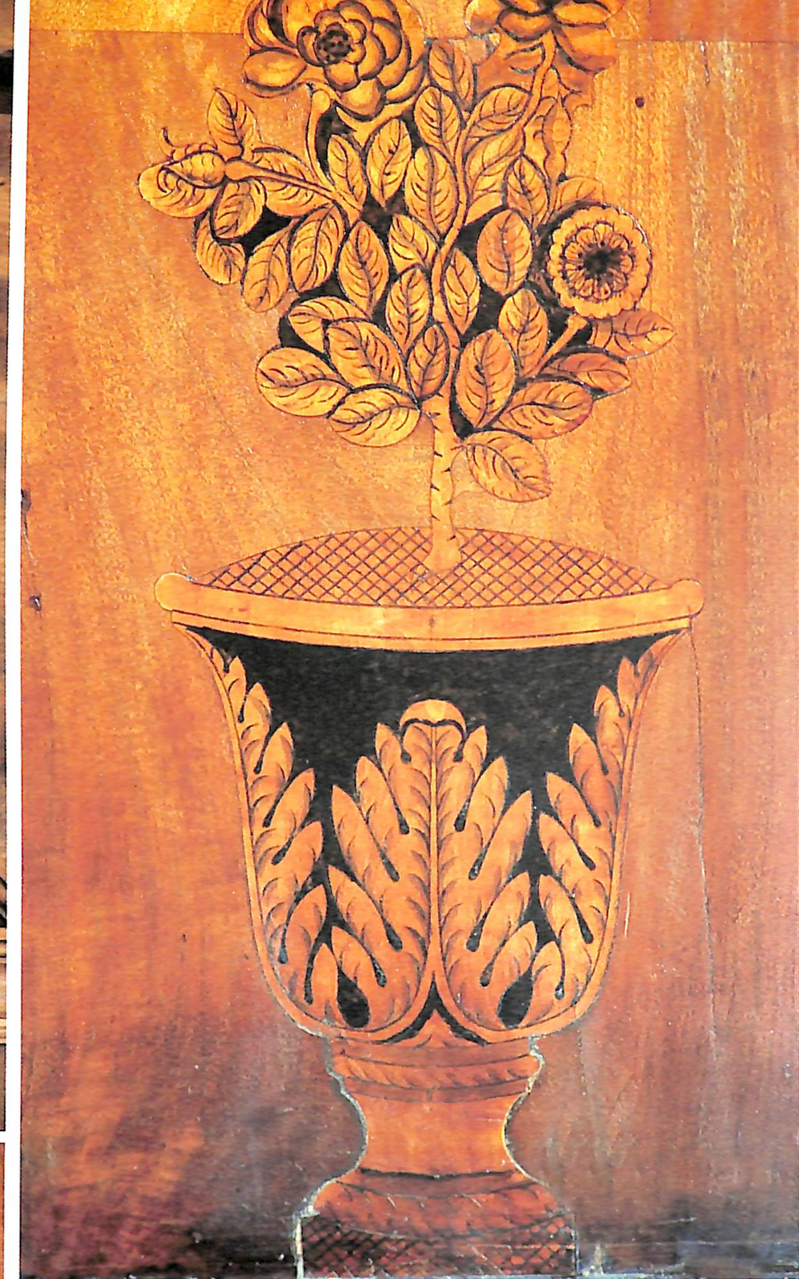
يعرف الصالون بأسم قاعة الجوز حيث أن كل تكسيات الحوائط والأرضيات من خشب الجوز، وتظهر الصورة المفروشات الأصلية التى وجدت بالقصر بعد ترميمها.

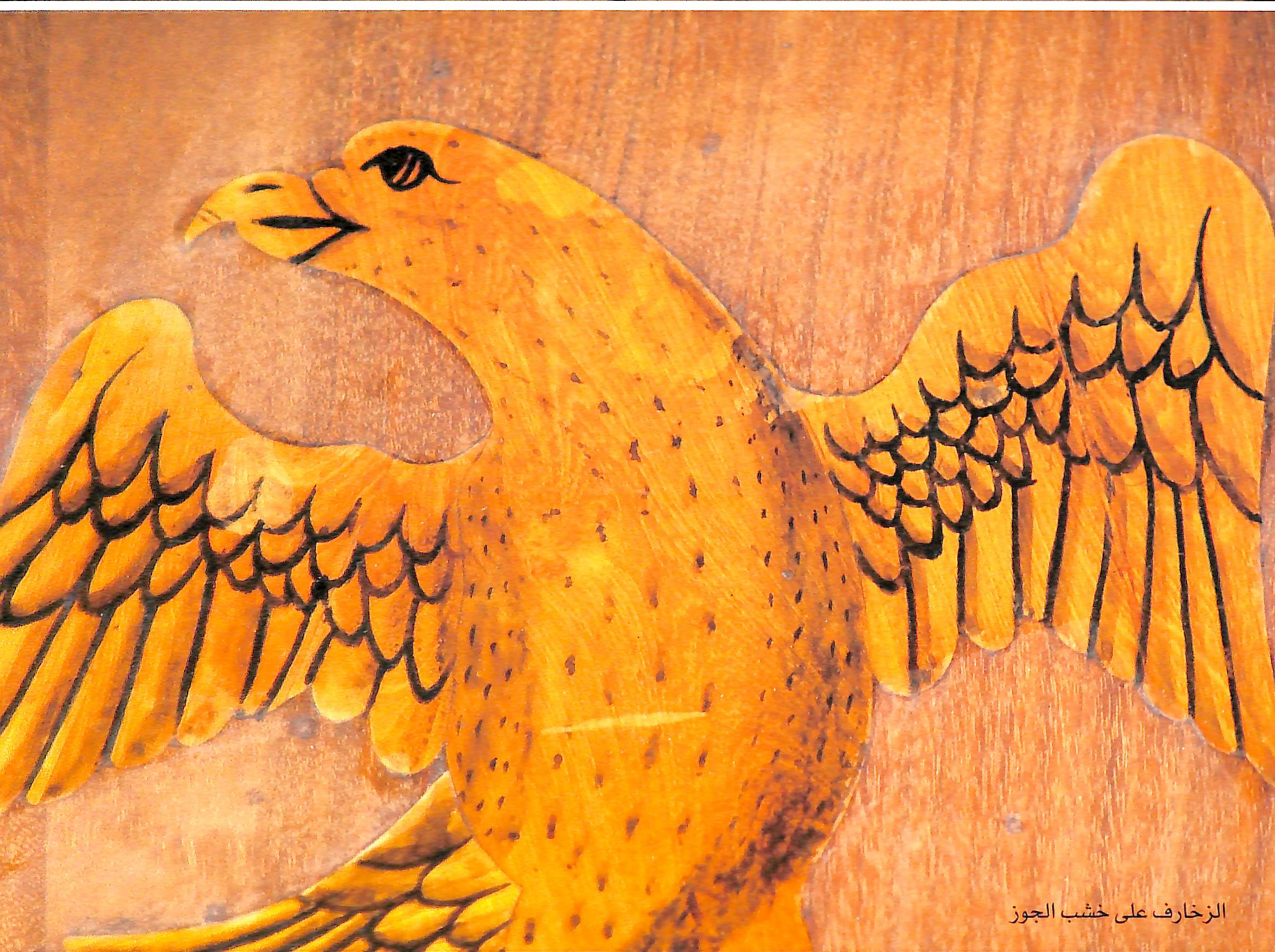


التفاصيل الزخرفية لسقف الصالون





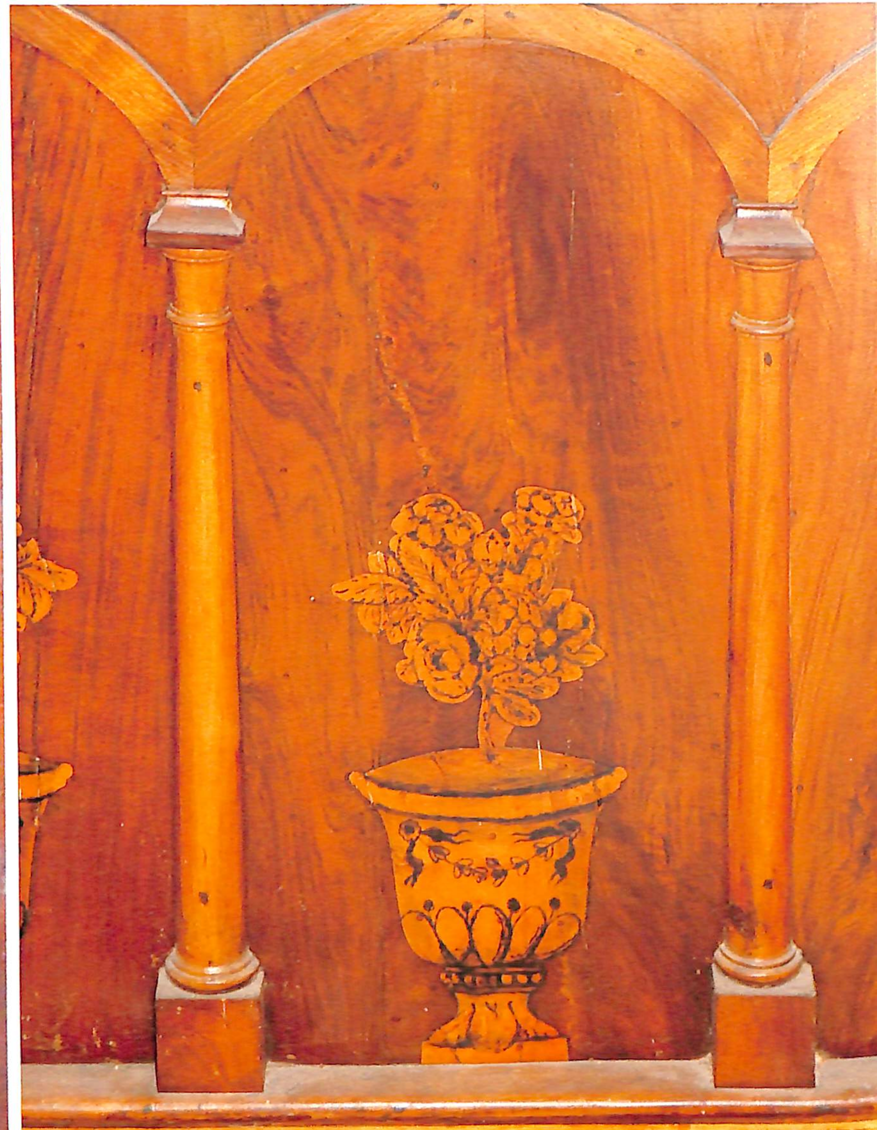


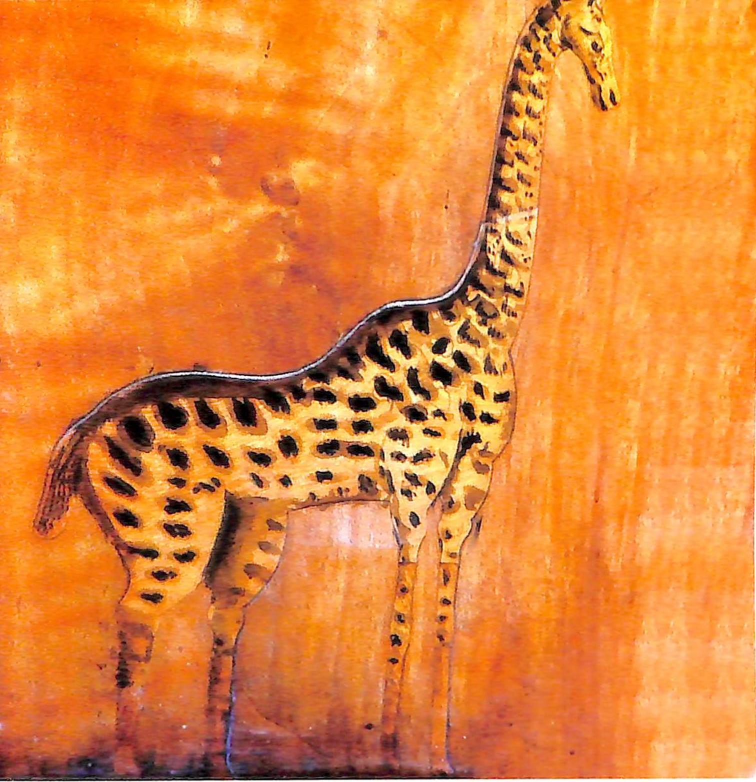


الزخارف على خشب الجوز

















القاعة العربية







الزخارف العربية بسقف القاعة وبها أسماء
أبناء محمد على


طوسون باشا


سعيد باشا
عبد الحليم باشا


اسمعيل باشا


حسين بك
اسكندر بك





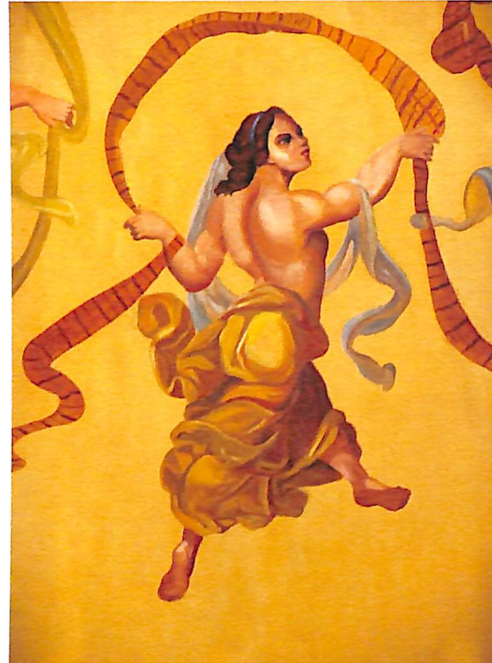
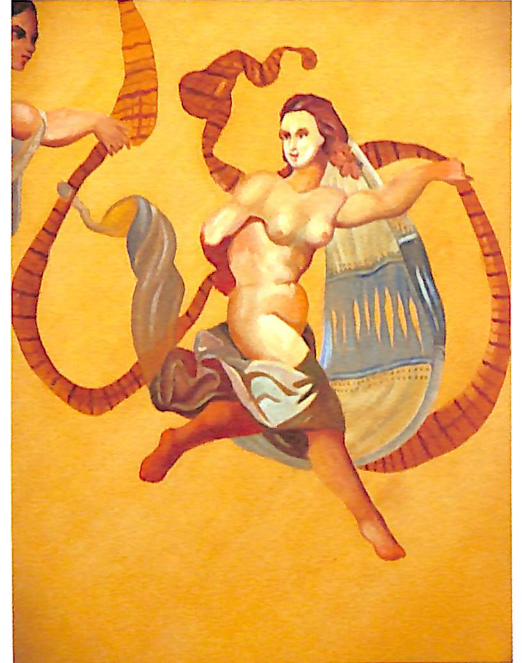
قاعة البلياردو













سيدات تصور الأثنا عشر شهراً في السنة



كيوبيد مجنح عاري الجسد

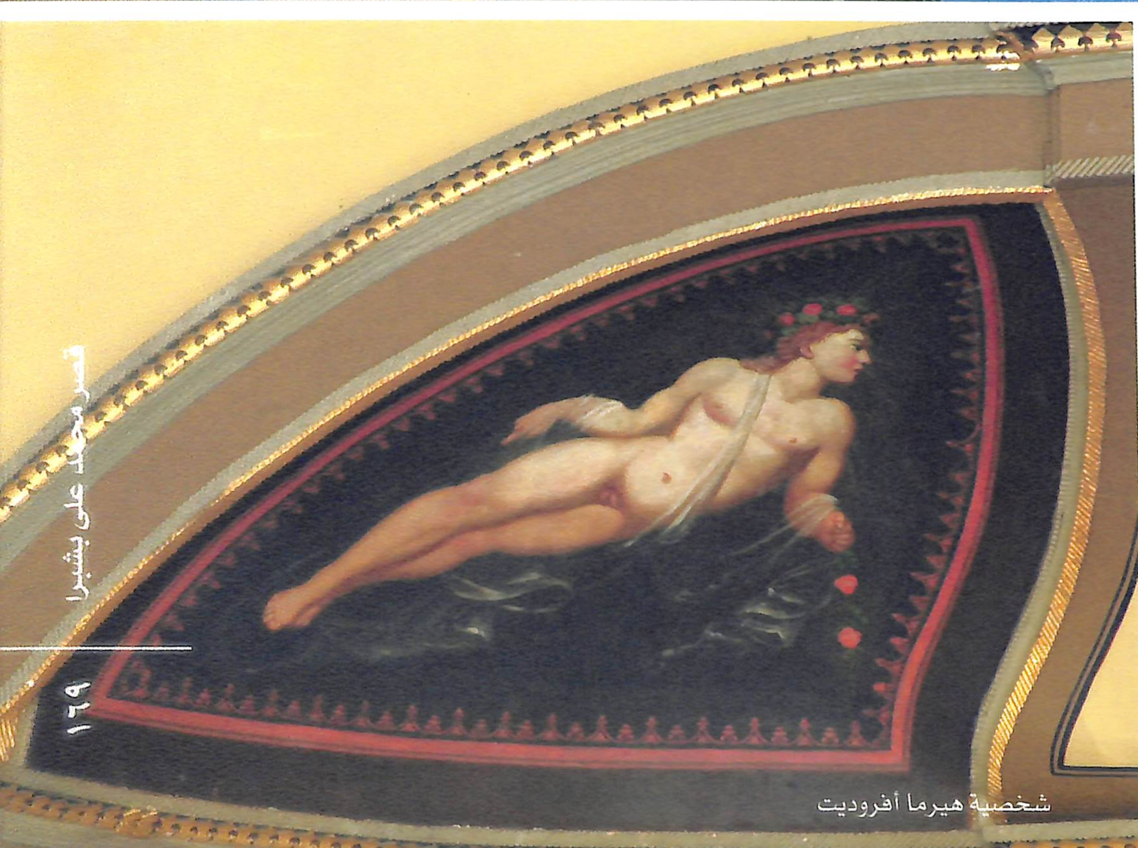


كيوبيد مجنح وخلفه جعبة السهام



منظر لمبنيين أثريين من بلاد اليونان
مسقط رأس محمد علي وأحدهما ذات
أعمدة كورنثية والمبنى الآخر بأعمدة أيونية
وخلفهما تظهر إحدى المسلات المصرية

العالم الشهير أرشميدس



شخصية هيرما أفروديت



سيدة عارية ترتدي وشاحاً شفافاً يظهر مفاتن جسمها



قاعة الطعام





سقف قاعة الطعام وتزينه رسومات لربات الفنون فى الأساطير اليونانية ويحيط بإطار السقف صور لمناظر طبيعية من البلاد المختلفة

وعلى الجدران رسومات لستائر وحبال مدلاة





رسومات لربات الفنون فى الأساطير اليونانية



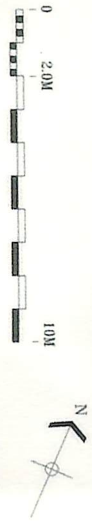









سراى الجبلاية



مسقط أفقى لسراى الجبلاية



القبة بالبهو الرئيسى لسراى الجبلاية

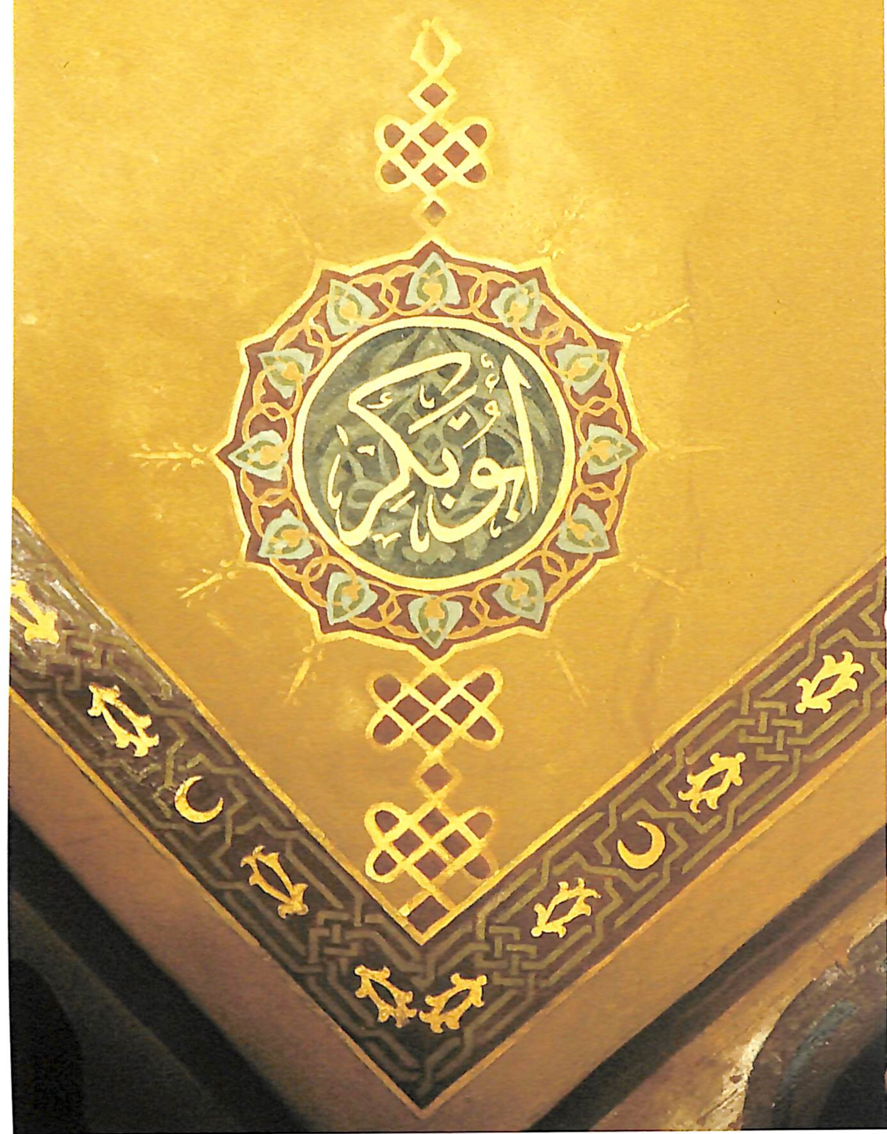


قصر محمد على بشبرا

الزخارف بالبهو الرئيسى لسراى الجبلاية

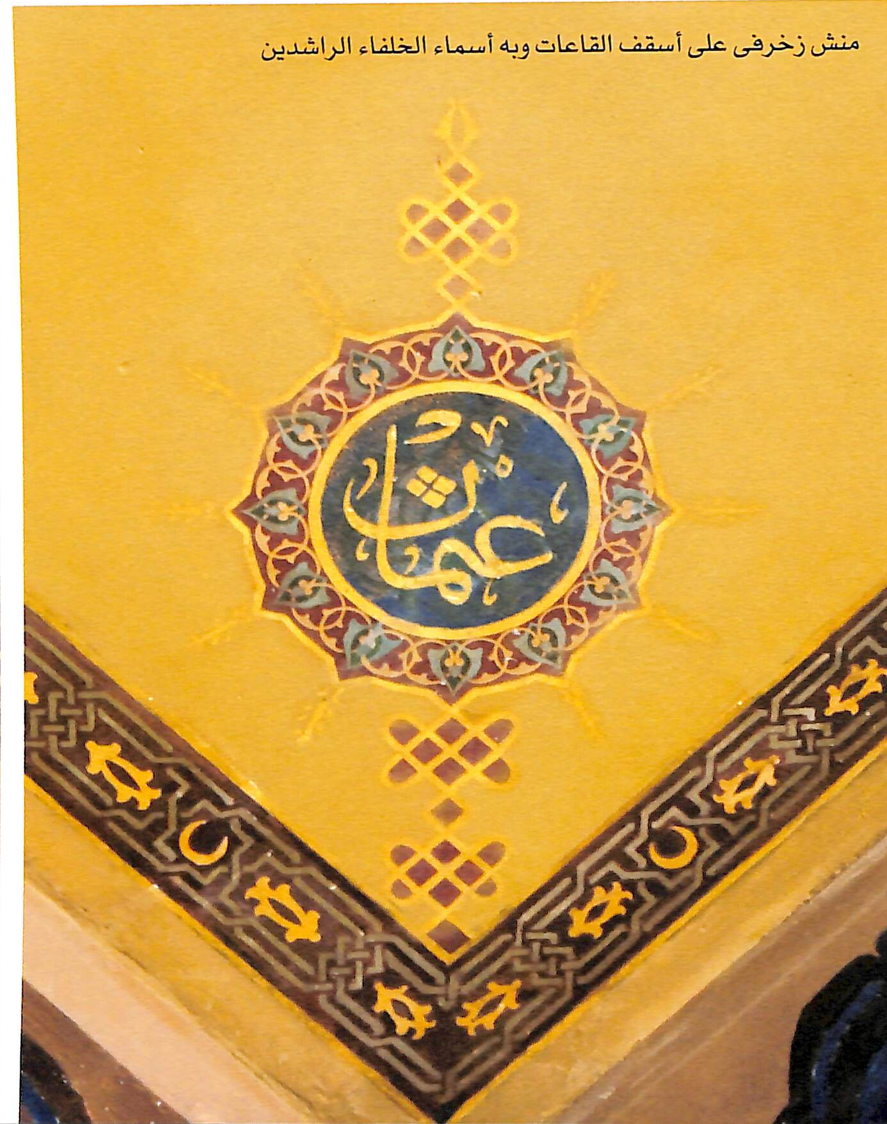


منش زخرفى على أسقف القاعات وبه أيات قرأنية





منش زخرفى على أسقف القاعات وبه أسماء الخلفاء الراشدين

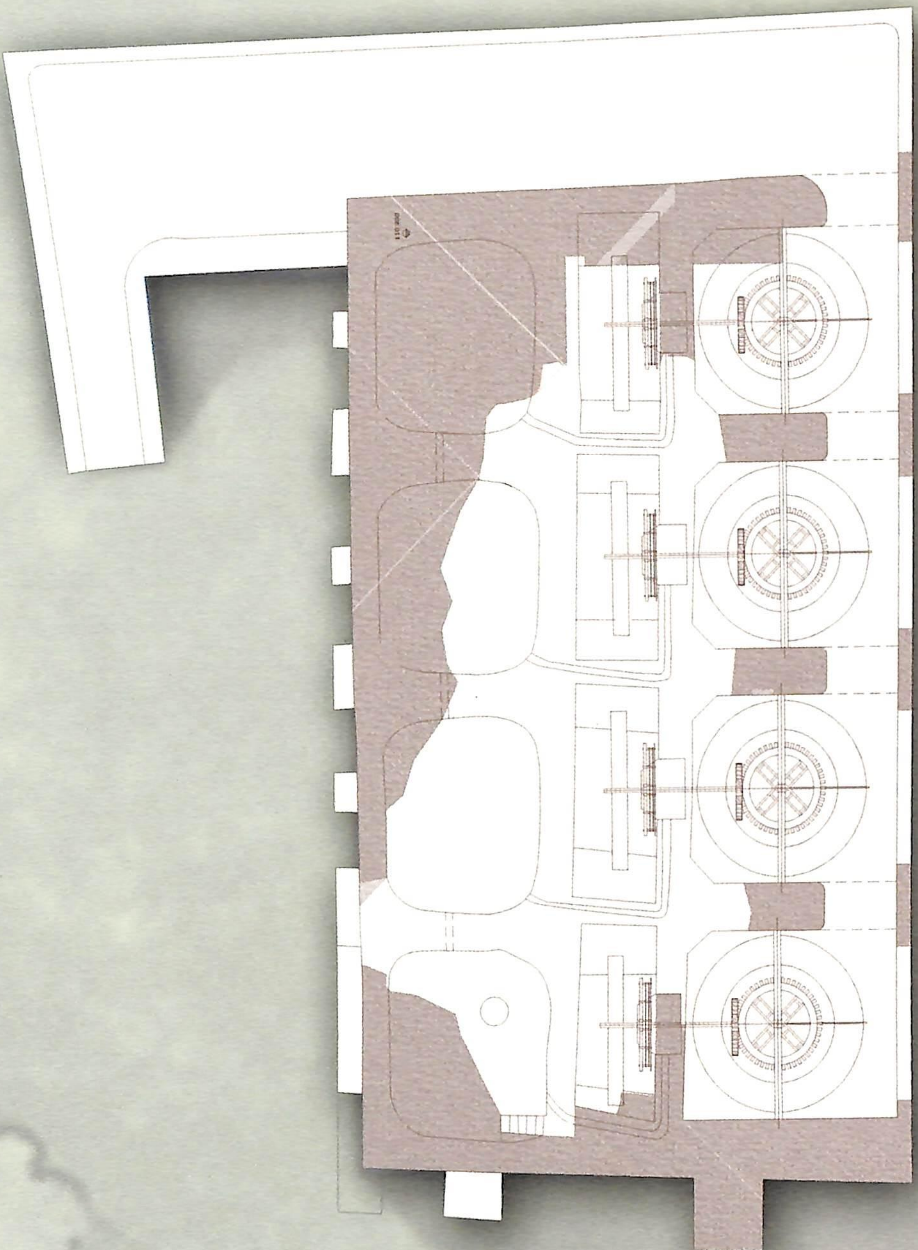




الساقية



قصر محمد على بشبرا



مسقط أفقى للساقية



بقايا سور القصر القديم







تفصيليات من اللوحات الزيتية الموجودة بالقصر







أهم المراجع

١. الجبرتي	عجائب الآثار في التراجم والأخبار الجزء الرابع
٢. عبد المنعم الحميصي	مصر في التاريخ الحديث والمعاصر
٣. علي مبارك	الخطط التوفيقية الجديدة
٤. إدوارد جون ترجمة محمد مسعود	مصر في القرن التاسع عشر
٥. أمين سامي	تقويم النيل
٦. أحمد عزت عبد الكريم	تاريخ التعليم في مصر
٧. أحمد أحمد الحتة	تاريخ مصر الاقتصادي في القرن ١٩
٨. أنور عبد الملك	نهضة مصر
٩. صلاح هريدي	الحرف والصناعات في عهد محمد علي
١٠. عبد الرحمن الرافعي	تاريخ الحركة القومية الجزء الثاني
١١. عبد الرحمن الرافعي	عصر محمد علي
Arnold Toynbee .١٢	Abdul Rahmman al Diabarti & his trines
Dodwell H. .١٣	The founder of modern Egypt (A study of Mohamed Ali)



فريق العمل

رئيس اللجنة التنفيذية لمشروع القاهرة التاريخية	: أ. فاروق عبد السلام
مدير المشروع	: أ. أيمن عبد المنعم
المادة العلمية	: أ.د. مختار الكسبانى : أ. محمد الرشيدى
إخراج وتحرير فنى	: م. سامر حلمى
تصوير فوتوغرافيا	: أ. چورچ فخرى أ. أيمن عبد المنعم أ. أحمد رجب عطية
تصميم الغلاف	: م. طارق المرى
معالجة صور	: أ. چوزيف باهر توفيق
مونتاچ وجمع تصويرى	: أ. عبدالله ياسين أ. أيمن عصمت
إشراف على الطباعة	: أ. علاء شقوير

الفهرس

كلمة السيد الفنان وزير الثقافة - رئيس المجلس الأعلى للآثار ٣
كلمة الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار ٥
كلمة مدير المشروع ٦

الدراسة التاريخية
محمد على – مؤسس الدولة المصرية الحديثة ٨
القاهرة فى عصر محمد على ٣٢
قصور الأسرة العلوية – ١٨٠٥/١٩٥٢ ٣٨
قصر شبرا وحدائقه – ١٨٠٨/١٩٥٢ (دراسة أثرية) ٥٨

الفن الجميل ٩٦
قصر شبرا وحدائقه ٩٨
سراى الفسقية ١٠٠
سراي الجبلاية ١٧٦
الساقية والسور القديم للقصر ١٨٢

المراجع ١٨٨
فريق العمل ١٩٠



محمد علي باشا